هند الهلاوى

سجينة خلف أسوار الجمال

(الجزء الثانى)

رواية

طبعة أولى مايو 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	سجينة خلف أسوار الجمال
المؤلف	هند الهلاوى
التصنيف	رواية (الجزء الثانى)
رقم الإيداع القانونى	2019 - 9448
عدد الصفحات	174 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	403 الطبعة الأولى مايو 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات



الإهداء

لأخي الدكتور محمد صبحى خطاب

و زوجى هشام عبد المنعم مدين

وأزواج بناتى

طه السيد نصر

أحمد السيد نصر

عبد الله فوزى خشبه

وبناتى

نيفين ونرمين ونورا ونسمه

وأحفادى محمد وياسين ورونزا

وإهداء للأستاذ عصام نصرت مدير قصر ثقافة منيا القمح

هند الهلاوى

المقدمة

جرح الجسد له ألف طبيب ، أما جرح الروح فليس له طبيب !! .

من سيطفئ نيران الجسد التى اشتعلت به شرارة طائرة واستقرت بين الوجدان، ؟ ولكن السؤال الآن هل تظل روح منى مريضة ، شريدة ، مكسورة داخل جسد ذبيح؟! تناثرت أشلاءه بين غرور أب ، ووحشية وحقد زوج ، تفنن كل منهما فى أن ينهش منه جزء يقيم عليه حفلة الضباع الضالة، التى تعثر على فريسه تائهة ، بين التفكير المعقول واللامعقول.

بين الأصول الثابته للحياه ،مثل جذور الأشجار التي تزحف فى جوف الأرض حتى تعثر على الماء الذى هو سبب استمراريتها في الحياه الدنيا، أو غزاله شارده بين ربوع الصحراء وقعت فريسة بين مخالب النسور، لقد أصبحت مُنى سجينة داخل جمالها وأصبح وجهها سجينا داخل طفولة متناثرة الأشلاء وبين أنوثة ممزقه ، فأصبحت روح منى سجينه خلف أسوار الجمال

الجزء الثانى

سجينة خلف أسوار الجمال



الجزء الثانى

سجينة خلف أسوار الجمال

****

بعد خروج الحاج محمد من عند وليد .

جلس وليد على مكتبه كعادته منذ الطفولة ، يهرب من الواقع إلى الخيال ، من المعقول إلي اللا معقول ، فهو يعشق الخيالات ويعيش بها بكل كيانه ووجدانه ، يتذكر فتاة أحلامه التي تجسده في شخصية وهميه لطالما كان يعيش معها في جميع مراحل حياته ، بداية بمرحلة الطفولة ، ثم مرحلة المراهقة ، حتي مرحلة الشباب والنضوج ، كانت كل مراحل حياته تتجسد فيها نفس الشخصية بنفس سياق الأحداث التي كانت تطوف بخياله ، وكيف عشق هذه الشخصية طول هذه المراحل وعاش معها ومع تفاصيل حياته وكأنها من عمره ترافقه يوما بيوم ، وعاما بعام ، ولم ينتبه أن منى لم ولن تكون فتاة أحلامه ، لكنه نظر لوجه كان يرسمه في خياله ، وجده مصادفة في مريضة ، وجدها بمحض الصدفة البحتة في مكان عمله ، وقام الشيطان بممارسة دوره ووساوسه

بداخله وأنساه للحظات أنه طبيب ، أم أن هذه تدابير الخالق القادر علي (أن يقول للشئ كن فيكون) ؟ أم هواجس وتخاريف عاشق للخيال ؟

لم يدرك أن المنطق يقول أن حبه لمنى وتحمله للإهانة وضياع مستقبله ، كل هذه الأحداث تدخل تحت حدث اللامنطق ، ولكنه ظل في حالة اللا منطق ، جلس يتذكر أول يوم وجد فيه الوجه الذي ظل يرسمه طوال عمره ، كيف كانت مثل الملاك البرئ ، شرد بعقله وذهب إلى أول يوم رأى فيه منى وتذكر بريق عينيها ، شفتيها ، ووجهها المضئ ، وقوامها ، وشعرها ، ذهب بخياله بعيدا إلى مالا نهاية ، ظل يحلم بها كعادته ويتخيل أنها معه في كل وقت وكل حين ، ظلت أحلام اليقظة تراوده وتحرق مشاعره من جديد ، بعدما انطفأ نورها وخمدت نيرانها ، ولكنه شعر بنيران عشقه تتأجج من جديد بداخله ، وظل الشيطان يوسوس له ، لكنه بعد الحادثة الأولى تعلم أن للطبيب شرف ، وشرف الطبيب هو شرف مهنته ، قاوم وساوس شيطانه ونفسه وقلبه ، قرر أن يتعامل معها على أنها أخته ، يعود بدفن مشاعره وأحاسيسه في القبو القابع بين ضلوعه ،

وقال لنفسه (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، سوف أذهب لأري منى .

ذهب الدكتور وليد إلى غرفة العناية فوجد والدها يقف على قدميه خلف الزجاج .

- **قال وليد : إذهب وإسترح قليلا فأنت منذ أن حضرت أمس لم يغمض لك جفن ، ورحلت عنك الراحة ، نظر له بعينين دامعتين وقلب جريح .**

- **قال الحاج محمد : كيف ياولدي ؟ ، لا لن يطمئن قلبى إلا إذا خرجت منى من غيبوبتها .**

- **قال وليد : إطمئن إن الله لن يخذلنا فهو سميع عليم ، أرجوك إذهب وتناول قسطا من الراحة ، غرفتي بجوار مكتبى وسوف أظل أنا بجوار منى .**

نظر الحاج محمد له نظرة تعجب وخوف من أن يفعل وليد شيئا انتقاما منه .

- **قال وليد : بعد أن قرأ مايدور بعقل الحاج محمد ، إذهب واطمئن ، إن منى مثل أختي ، أنا سوف أحافظ عليها بعمري .**

ذهب الحاج محمد إلى غرفة وليد .

دخل وليد إلى غرفة منى فوجدها طريحة الفراش ، لاحول لها ولا قوة ، نظر لها جيدا ، وجدها مختلفة إختلافا كليا وجزئيا عما وجدها عليه أول مرة ، قد صار وجهها المشرق لونه أصفر شاحب ، نضارة وجنتيها اللتين كانتا يستحي منهما ، التفاح أصبح باهتا ، عيناها اللامعتان المضيئتان بألوان كثيرة إنطفأ بريقها ، وأصبحت مثل الشموع المطفأة ، وحضنت جفونها بعضها البعض ، وتشابكت أهدابها كما تتشابك أنامل الكفين ، وسُجن بين الهالات السوداء التى التفت حول العينين   ، وقف ولم يستوعب مايحدث ، قال لنفسه هل هذا الوجه هو الذي كاد أن يؤدي بي إلى التهلكة ؟ ثم نظر لها نظرة عطف وشفقة على حالها ، لكنه لايعرف هل كان شعوره وإحساسه حب وعشق ، أم عطف وشفقة لوجه جميل ، كان يرسمه طوال حياته ، لم يستغرق وقتا طويلا في تفكيره ، تعامل مع منى على أنها مريضة مثل أي مريضة تحتاج لطبيب .

لعب الشيطان بعقل والد منى وصور له أن وليد سيفعل بها مكروه ، قام مسرعا من على السرير ، ذهب مهرولا إلى غرفة العناية ، نظر من خلف الزجاج ، وجد وليد جالسا على

الكرسي المجاور لسريرالمريضة ، فقد صارت مريضة الآن مثل أي مريضة ، دخل عليه الغرفة ، وجده واضعا يده تحت وجنته ونائما من شدة التعب في العمل طوال اليوم .

دق باب الغرفة بصوت خافت ، فتحت له الممرضة التي بداخل العنايه ببطئ ، دخل إلى الغرفة ، أيقظ وليد من نومه .

- **قال الحاج محمد : إذهب وإسترح قليلا أنا سوف أظل بجوارها حتى الصباح .**

- **قال وليد : لا يجدر بك البقاء في غرفة العناية ، ممنوع من أجل باقي المرضى ، أنا سوف أخصص لها غرفة مجهزة كي أنقلها بها في الصباح ، على حسابي الخاص حتى تستطيع الجلوس معها كيفما شئت ، وسوف أمنع عنها الزيارة مطلقا**

- **قال الحاج محمد : إفعل ما تراه صائبا أنا معك.**

- **قال وليد : إذهب أنت ياعمي إلى غرفتي وإسترح حتى الصباح ، لأنى في الصباح سوف أذهب إلى عملي ، احتمال أنشغل طوال اليوم ، لكن لا تخف سأعود لك من وقت إلى الآخر لأطمئن عليكما .**

ذهب الحاج محمد إلى غرفة وليد ، وهو مطمئن البال والقلب وعرف أن منى بين أيادي الله أولا ، ثم أيد أمينة سوف تحافظ عليها ، وكلما يرى أفعال وليد يحتقر نفسه على الأفعال الذى صدرت منه في الماضى ، ونبت في قلبه حب وليد .

عند سماعه شعائر صلاة الفجر استيقظ من نومه ثم ذهب ليتوضأ ويصلي الفجر ثم عاد إلى غرفته وشرع بالصلاه ، بعد صلاته جلس يتضرع إلى الله بالبكاء والدعاء ويطلب من الله ان يشفي ابنته .

دخل وليد على الحاج محمد وهو ساجد ، سمعه وهو يتضرع إلى الله بالدعاء ، سمع أنينه وبكاءه فبكى لبكائه ، هو لم يبك إشفاقا على الأب ، بل لأن قلبه يحترق من شدة النار التي بداخله ، وهو يرى أن أوهامه وخيالاته تناثرت مع الجسد الذي ظل يحلم به ، ويعيش معه في أحلام يقظته مع طريحة الفراش التى فى المشفى لا حول لها ولا قوة ، فجفف دموعه من على وجنتيه وذهب إليه ، جلس أمامه ونظر له نظرة حزن وشجن ، وكادت عيناه تنطقان : أريدك أن تأخذنى بين ذراعيك ، وتحتضننى مثلما كنت تحتضن منى حتى تهدأ نيران قلبى .

نظر له الحاج محمد ورأى فى عينيه دمعة واقفة بين أهدابه ، قرأ ما يوجد بها من رجاء بأن يحتضنه ، قام مسرعا بدون تردد وبسط ذراعيه وأخذه بين أحضانه ، كأنه يحتضن ابنته بين ذراعيه ، بعد أن هدأت نيران كل منهما ، نهضوا من فوق سجادة الصلاة وجلسا معا على حافة السرير الذي بالغرفة .

طلب وليد الإفطار له وللحاج محمد ، وبعد أن جاء الإفطار وضعه فوق المنضدة المجاورة للسرير ، ظلا ينظران لبعضهما ولا أحد يريد أن يتقدم للإفطار أويضع لقمة بفمه .

- **قال الحاج محمد : هيا ياولدي حاول أن تتناول شيئا حتى تستطيع أن تمارس عملك فهذا اليوم طويل .**
- **قال الدكتور وليد : لا أستطيع أن أضع شيئا فى معدتى فأنا لا أشعر بالجوع ، حاول أنت ياعمى أن تتناول شيئا من الطعام حتي تستطيع أن ترافق منى ، وظلا يُرَغبان بعضهما لتناول الطعام ، لكن وقف كلاهما دون أن يضع شيئا من الطعام في فمه !! .**
- **قال الحاج محمد : سوف أذهب لأتفقد أحوال منى .**

- قال وليد : إذهب وسوف أحضر خلفك لنقوم بنقلها إلى الغرفة الأخرى .

وذهب الحاج محمد إلى غرفة العناية ، وقف خلف الزجاج كالعادة ، ينظر إلى منى وهي هائمة بين يدي الله ، وشعرها يتهدل من فوق وسادتها ، ينزلق من طرف السرير ، تذكر أنه لم يأت لها بملابس ولا أى شئ ترتديه ،

- قال لنفسه سأذهب إلى أى محل ملابس قريب وأشتري لها كل مستلزماتها ، وبعد الإنتهاء من التفكير نظر خلفه وهو واقف يترقب ابنته ، وجد الشيخ حسن قد حضر ومعه ابنه أشرف ، ذهب إليهما وأوقفهما في الطريق حتى لاينظر أشرف إلى منى وهي هكذا فهو يعلم أن أشرف يحبها ، أخذهما وذهب معهما إلى الإستراحة ، جلسوا بالإستراحة بعيدا عن غرفة العناية .

- سأله الشيخ حسن عن وضع منى ؟

- قال الحاج محمد : مازالت كما هى ، لاجديد بل حالتها تزداد سوءا في كل لحظة ، ترجَّى الحاج محمد صديقه أن يقوم بالدعاء لها في جميع صلواته وأن

يجعل المصلين يدعون لها ، لعل الله يتقبل دعاء أحد منهم .

وصل وليد بعد لحظات إلى الإستراحة لينادي على الحاج محمد ، حتى ينقل منى من العناية إلى الغرفة المجهزة .

نهض أشرف من مكانه ،

- **قال له سوف أحضر معك ياعمي لأنقلها معك .**

- **نظر وليد إلى أشرف وسأل من هذا الفتى ياعمي ؟**

صمت الحاج محمد قليلا وبعد صمت ثوانى نظر إلى أشرف وإلى وليد ،

- **ثم قال له إنه أشرف إبن الشيخ حسن إنه طالب بكلية الهندسه ولم يتخرج بعد .**

خفق قلب وليد خفقة شديدة كأنه يشعر بالغيرة ، لكنه لايعلم شيئا عن حب أشرف لمنى .

- **قال وليد : دون تفكير لا الطبيب المعالج منع عنها الزيارة .**

- **قال الحاج محمد : أتركها يا ولدى حتى أذهب لأشترى لها ثيابا ، فثيابها التي ترتديها مبللة بدمائها**

- **قال وليد : أنا قمت بالإتصال بأختي مَلك لتشتري لمنى كل ماتريده من ثياب ، فهي فتاة مثلها ، تعلم مالا نعلمه ، وسوف تحضر حالا ، فهى الآن فى طريقها .**

نظر الحاج محمد للدكتور وليد باستغراب ، قال لنفسه هل وليد يحبها لهذه الدرجة ؟ ، أم يشفق عليها وعلى حالها ؟ ، أم يريد أن يخبرني أنه أكرم منى خلقآ ؟ ، وليد لايفوته شيئا يخص منى ، يسعى أن تشفى برغم كل ماحدث ، هل أنا كنت مخطئا لهذه الدرجه فى حق هذا الشاب؟ .

استأذن الحاج محمد من صديقه الشيخ حسن وابنه أشرف وذهب مع وليد إلى غرفة العناية ، عندما وصل إلى الغرفة وجد وليد أخته ملك ومعها حقيبه يوجد بها كل ماطلبه منها من ثياب .

- **قالت ملك : لمن هذه الثياب يا أخى ؟**

- قال وليد : لأخت صديق لي ، هي تقيم هنا يا أختي ، هي مريضة وفي غيبوبة ، أنت أقرب لي من أي أحد ، ألست أختي وحبيبتي ؟

- قالت ملك : نعم يا أخي ، هل تريد مني شيئا آخر .

- قال الدكتور وليد : لا .. بل انتظري قليلا حتى تساعدي عمك الحاج محمد في تغيير ثياب إبنته .

- قالت ملك : حاضر سوف أنتظر ، وذهب معها إلى الغرفة المجهزة ،

- قال لها إنتظري هنا حتى نأتي بالمريضة .

- قالت ملك : حاضر يا أخي سوف أنتظر،

تركها وذهب إلى منى ، لكنه تركها في حيرة من أمرها ، تحدث نفسها ، تقول من هذه الفتاة التي يهتم بها أخي إلى هذا الحد ؟ هو لم يهتم بأي فتاة طيلة حياته ! ، ظلت تحدث نفسها إلى أن لمحتهم قادمين ومعهم منى نائمة على الترولي . بعد وصولهم إلى الغرفة ، إستأذن وليد من الحاج محمد أن يسمح لأخته ملك أن تساعده في

إرتداء ملابس منى فنظر له نظرة شكر وعرفان بالجميل وهز رأسه بالموافقة.

تركهم وليد وذهب خارج الغرفة ينتظرهم ، بعد مرور ساعة ، فتح الأب الباب وطلب منه أن يدخل ، دخل وليد ، نظر إلى أخته فوجدها دامعة العينين ، لم يسألها ما يبكيها ولم يكترث لها مطلقا ، فقد شغلت منى كل تفكيره واستحوذت علي كل جوارحه وكيانه ، نظر إلى ملك وتذكر منى لأنها تقاربها في القوام .

كانت ملك مثل الملاك إسم على مسمى ، كان شعرها أسودا ، وعيناها سوداوين ، وبشرتها بيضاء ، ومتوسطة الطول ، كانت ترتدي فستان أزرق ، وفوقه جاكت أسود .

- **قال الدكتور وليد : هل ترغبين في الذهابياملك ؟ .**

- **قالت ملك : لا ، أتركني هنا مع منى حتى تخرج من المشفى**

- **قال الدكتور وليد : لا ياحبيبتي هي مريضة ، لا يستطيع أحد البقاء معها ، سوف أجعلك تأتين كل**

يومين حتى تطمئنين عليها ، إجلسى هنا حتى أضع لمنى الأجهزة كي لايحدث لها مضاعفات ، وأوصلك

- **قالت ملك : لا يا أخي أنا أعرف طريقي جيدا سوف أذهب بمفردي .**

- **قال وليد : إنتظري كى أذهب معك إلى خارج المشفى ، قام بوضع منى على أجهزة قياس القلب وعلق لها المحاليل وإربة الدم وبسط عليها الغطاء ، وقف أمامها ينظر لها بعيون كلها لهفة وشوق .**

رأت ملك أخيها وهو ينظر لمنى بهذه النظرات ، فإزدادت حيرتها وتساؤلاتها ، لكنها ترى أن الوقت غير مناسب لأي سؤال ، فهي تعرف أخيها جيدا وتعرف أنه عصبي ولن يبوح بكلمة طالما لم يرغب في ذلك.

فنظر الحاج محمد إلى وليد وهو ينظر لإبنته فلمح نفس النظرة التي كانت في عينيه لمنى أثناء عملية الزائدة ، قال لنفسه هل يحبها إلى هذا الحد ، وأين كان قلبي وقتها ؟! وأين كانت عيني ؟! ، وأين كان عقلي ؟! ، لماذا لم أشعر بأحاسيسه ؟! ، ألست رجلا مثله ؟! ، وعاود الكلام واللوم على نفسه ،

- قال حتي يبرر لنفسه خطأه ، أنا مجرد أب رأى شابا يتحرش بإبنته فماذا عساه أن يفعل ؟! سكت قليلا ، قال لنفسه لو أي أب مكاني كان فعل ذلك وأكثر من ذلك ،

وبعد دقائق أفاق من شروده ، فوجد ملك تنظر لأخيها وهو ينظر إلى منى ، فقال مسرعا لوليد هيا يابني لنوصل ملك ، حتي يفيق من شروده هو الآخر ، فأفاق وليد فجأة ولكنه كان منهكا ومتعبا كأنه عائد من سفر بعيد بخياله.

- قال وليد لأخته ملك : هيا ياحبيبتي أوصلك

فذهبت ملك معه ولكنها لم تذهب مثلما جاءت ، بل ذهبت ومعها أسئلة لا تحصى ولا تعد ، وخرجا من باب غرفة منى ، ووليد يمشي ولا يستطيع المشي فقدماه لم تستطع تحمل جسد ممزق فتنظر له ملك تارة ، وتعاود النظر أمامها تارة أخرى ، والأسئلة علي حافة شفاهها وطرف لسانها ولكنها تشعر أنها أصبحت بكماء لا تستطيع الحديث .

عند وصولهما إلى باب المشفى ، خرج وليد وأوقف تاكسي لها ، لكنها لم ترغب في مغادرة أخيها وهي تراه في هذه الحاله ، لكنها مجبرة علي الرحيل فقبلته .

- **قالت ملك : سوف أتركك في رعاية الله ،**

نظر لها نظره حزينة وابتسم بسمة باهتة ، فشعرت أن هذه البسمة ماهي إلا صراخ قلب ينزف حسرة ، ولكنها لم تعلم لماذا أخوها يتألم كل هذا الألم .

- **قال وليد : إذهبي ياصغيرتي في رعاية الله ، لن أوصيك ألا تذكري شيئا لأحد عما رأيتيه هنا ولا تذكري إسم منى أمام أحد ، بل أرجوكِ أن تنسي كل ما فعلتيه هنا .**
- **قالت ملك : حاضر سوف أنسى مؤقتا ، وسأنتظرك لتعطيني الإجابة علي جميع أسئلتي .**
- **قال وليد : سوف أفعل لكن بعد تحسن الظروف .**

ذهبت ملك ورجع وليد بظهره إلى الخلف ليذهب إلى غرفة منى وفي طريقه قابلته نوال الممرضة فوقفت حتى تحدثه

في أمر يخص بيانات مني ، لكنه واصل السير كأنه لم ير أحدا ولم يسمع أحد ،

ذهبت الممرضة نوال مسرعة خلفه فقد كانت تسير ببطء إذ أنها مصابة بشلل أطفال من صغرها وكان عمرها يناهز الخمسين عاما ، قصيرة القوام ، ممتلئة ، فهرولت خلفه وهي لاتستطيع السير مسافات طويلة وهي مسرعة ، وظلت تسرع في خطواتها وتنادي عليه وهو لا يسمع نداءاتها .

قابله زميله دكتور أمجد : فأوقفه عنوة ،

- **قال له : ألا تسمع ميس نوال وهي تنادي عليك وتهرول خلفك ، توقف ، ماذا بك ؟ هل أنت متعب ؟! أو مرهق من العمل ؟! إن كان هذا إذهب إلى المدير وأطلب منه أجازة حتى تتعافى ثم تواصل عملك .**

ينظر وليد ولم ينطق بكلمه واحده .

أثناء الحديث وصلت الممرضة نوال إليهما .

- **وقالت الممرضة نوال : مابك يادكتور وليد ؟ هل أنت متعب ؟ قالت نفس الكلام الذي قاله الدكتور أمجد .**

- **نظر الدكتور وليد لهما ، قال : لا أنا بخير ، سوف أستريح قليلا في غرفتي وبعدها أذهب لأواصل عملي ، ثم قال لنوال ماذا كنتِ تريدين مني ؟**

- **قالت الممرضة نوال : كنت أريد بعض البيانات للمريضة التي كانت في العناية التي أتي بها دكتور مازن .**

- **قال الدكتور وليد : حاضر إذهبي أنت وأنا سوف أذهب وأسجل كل البيانات المطلوبة ولا تشغلي بالك بهذه المسألة .**

- **نظرت الممرضة نوال له متعجبة وقالت مثلما تريد وهي ترفع كتفيها وتهز رأسها من فرط التعجب!، تركته وذهبت إلى عملها .**

تركها الدكتور وليد تحدث نفسها ، ظل هو واقفا مع الدكتور أمجد دكتور القلب والأوعية الدموية بالمشفى ، ثم طلب منه أن يذهب معه لفحص منى .

- **قال الدكتور أمجد : هل هذه المريضه تخصك ؟**

- قال وليد : نعم تخصني جدا مثل أختي وأكثر وأريدك أن تهتم بها أنت أيضا ، فأنا أريدها أن تعود إلى الحياه في أقرب وقت .

- قال أمجد : أين هي ؟ هل هى في العناية ؟

- قال وليد : لا لقد خصصت لها غرفة بمفردها .

- قال أمجد : هي تريد مراتب هوائيه وجهاز الضغط ورسم القلب وجهاز التنفس .

- قال وليد : لقد أعددتها ، وفي إمكانك النظر إليها .

- قال أمجد : لماذا لم تدعها في العنايه مع باقي المرضي ؟

نظر وليد له وفي عينيه دمعة حائرة .

عندما وجد أمجد هذه الدمعة في عين وليد شعر أن هذه المريضة تمس قلب وليد .

- قال أمجد : هلموا بنا لنرى مريضتك المميزة هذه ، يقول هذا الكلام ليخرجه من جو الحزن الذى وجده به

ذهب وليد مع أمجد إلى غرفة منى ، دق الباب

- فرد والدها : من بالخارج ؟

- قال وليد : أنا ياعمي ومعي طبيب القلب جاء ليفحص منى .

- قال الحاج محمد : أدخل يابني ،

دخل وليد ومعه أمجد ، فوجد الحاج محمد جالسا علي سجادة الصلاة وفي يده المصحف يقرأ فيه ، قام الحاج محمد من علي السجادة ورحب بالدكتور أمجد وسلم عليه وقبله بكل لطف علي غير عادته ، فتعجب وليد علي حال الحاج محمد فقد تغير مائة وثمانون درجه وذهب تكبره ، غروره ، قسوته ، لم يتبق منه غير الأب المكسور الحزين مفطور القلب ، فوجده وهو يتحدث مع أمجد مثل الغريق الذي يتعلق بقشة ، ويسرع بالأسئلة المتتالية

- هل ستفيق ؟ هل سوف تتحسن ؟ هل تموت منى ؟ أرجوك يادكتور جاوبني ، انا لا أحتمل نومها هذا .

- ينظر أمجد للحاج محمد ويقول له هدئ من روعك ياعمي ، اتركني أفحص المريضة أولا ثم أخبرك

بحالتها ، يدعه الأب وهو بداخله أمل ان إبنته سوف تقاوم الموت .

يذهب أمجد إلى سرير منى وهي نائمة كالملاك وشعرها الطويل ينساب علي وسادتها وعينيها مغلقتين ورموشها الطويلة تحتضن بعضها البعض وقد تبقي علي وجهه بعض من النضارة وعلي شفاهها بعض من الحياه .

ينظر لها الدكتور أمجد ويتعجب ويسأل نفسه من أوصل هذا الملاك إلى هذا الفناء ؟ ولكنه قام بفحصها جيدا وفحص نبضات قلبها ونظر إلى الأجهزة المعلقة لها وجهاز التنفس وجهاز رسم القلب والتحاليل والخرطوم الذي يدخل من أنفها إلى معدتها ، نظر إلى كل شئ .

- قال الدكتور أمجد : أن جسدها ضعيف وحالتها سيئة لأنها فقدت دماء كثيرة من جسدها ، لكنها هي الآن بين يدي الله ، لا أحد يقدر علي أن يفعل لها شيئا غير الله أولا ، ثم إرادتها ثانيا في مقاومة الموت.

ثم تركها وذهب وأخذ معه وليد خارج الغرفه ليتحدث معه ويعرف منه السبب الذي أدى بها إلى هذه الحالة ،.

- **قال وليد ، أنا مثلي مثلك لا أعرف شيئا حتى وقتنا هذا**

- **سأله أمجد هل تعرفها جيدا ؟**

- **قال وليد : نعم ولكني لأعلم ما أصابها غير الذي وجدته أنت من جروح وكدمات بجسدها .**

- **قال أمجد : لكن هذا ياصديقي إغتصاب وشروع في قتل .**

- **قال وليد : لا ليس إغتصابا بالمعنى المعروف .**

- **قال أمجد : إذن اخبرني من فعل بها هذا ؟**

- **قال وليد : إنها متزوجة ، فتعجب الدكتور أمجد ولم يصدق مايسمعه !.**

- **قال أمجد : كيف ؟ ولماذا ؟ هي مازالت صغيرة جدا علي الزواج! .**

- **قال وليد : هذا ماحدث ، أنا لا أعلم تفاصيل أكثر من ذلك .**

- قال أمجد : أين ذلك الزوج المجرم الوحش الذي ليس بقلبه ذرة من العطف ولا الشفقة .

- قال وليد : لا أعلم ، لم أر وجهه حتي الآن ، ولكن ياصديقي أدعو الله أن لاأرى وجهه حتى لا أقتله .

- قال أمجد : ألهذا الحد تكن لها كل هذه المعزة .

- نظر وليد إلي أمجد وصمت ولم يتحدث بشئ .

- نظر له أمجد ورأى أنه لا يريد أن يتحدث ، فقال له سوف أذهب ياصديقي إلى عملي وإذا إحتجتني بإمكانك أن تناديني في أي وقت أنا تحت أمرك .

ذهب أمجد وترك وليد ، دخل مرة ثانية إلى غرفة منى فوجد الأب جالسا بجوارها ويحتضن يدها وكأنه يحتضن قلبه بين يديه ،

- نظر له وليد وقال له سوف أذهب للمدير لأتقدم له بإجازة مفتوحة ، سمع الحاج محمد هذا الكلام فاصفر وجهه

- وقال له لماذا يابني ؟ هل تتركنا هنا وحدنا وتذهب؟ .

- قال وليد : لا تخاف ياعمي أنا لن أترك المشفى حتي تفيق منى وتخرج هي قبلي من هنا ، كل مافي الأمر أني أريد أن أتفرغ لحالة منى ، فهي في إحتياج لطبيب يباشر حالتها ، مثل غرفة العناية ، نحن لا نعلم مدى تطور حالتها الصحية .
- قال الأب : أنا لا أعرف ماذا أقول لك يابني غير أن أعتذر منك دائما ،

نظر له وليد وابتسم ابتسامة حزينة وتنهد تنهيدة طويلة وكأنه يستنشق الزفير الذي يخرج من صدر منى ، ويخرجه من صدره حِمَمًا بركانيه ، وتركه وذهب وأغلق الغرفة خلفه وترك قلبه .

بعد خروجه من الغرفة وهو يسير على قدمين منهكتين من الألم فكل مايؤرقه هو آلام قلبه وجوارحه ، وأفكار وأسئلة بداخله ويريد نفسه تجيب على نفسه هل ما يشعر به حب حقيقي أم أوهام وخيالات مثل التي كانت تراوده من وقت لآخر لحبيبته ؟ وصل عند باب المدير فدق الباب فأذن له بالدخول ، وجد الدكتور أمجد عنده يتحدثان عن حالة منى

- قال أمجد : تعال يا وليد أنا كنت أتحدث مع الدكتور ماجد عن حالة منى .

- قال وليد : أنا جئت لأطلب أجازه مفتوحة بدون راتب

- نظر له الدكتور أمجد ومدير المشفي وقالا معا لماذا أجازة .

- قال وليد : حتى أباشر حالة منى جيدا وأظل معها طوال الوقت فهي في إحتياج طبيب في غرفتها ، لإن حالتها تزداد سوءا كل لحظة ، فسكت أمجد .

- قال المدير : أليست منى حالة مرضية مثل باقي حالات المشفى .

- قال وليد : نعم ولكن منى ... ، سكت دون أن يكمل حديثه ، نظر أمجد إلى مدير المشفى وظلا يتبادلان النظرات لبعضهما تارة وينظران لوليد تارة أخرى .

- قال المدير : بعد صمت دام دقائقا .. لا لن أوافق على الأجازة بل تظل في عملك وتباشر أيضا مني ونحن لن نزعجك غير في الحالات الطارئة .

نظر وليد إلى مدير المشفى وشكره وذهب من عنده إلى غرفة منى مباشرة وترك المدير وأمجد يتحدثان معا ولم يكترث لما يقولانه بعد خروجه .

- **قال أمجد : سيادة المدير إن وليد حالته سيئة جدا فهو شارد طول الوقت .**

- **قال المدير : أتركه حتى يهدأ ثم أستدعه لأعرف منه ماذا أصابه بعد وصول هذه المريضة إلى المشفى .**

إستأذن أمجد من المدير وخرج إلى عمله .

في صباح اليوم الثاني ذهب أمجد ليفحص منى ويطمئن عليها وعلى صديقه ، دق الباب فأذن له وليد بالدخول ، وجده جالسا بجوار السرير واضعا كرسيا أمامه حتى يفرد عليه قدميه ، نظر له وعلم أنه بات ليلته وهو جالس على الكرسي ، ووجد الأب نائما على السرير المجاور لسرير منى ، لم يتفوه بكلمة .

- **قال أمجد : أريد أن أفحص مريضتك وأقيس نبضها ومدى إستجابة القلب .**

- قال وليد : تفضل ياأخي وأفسح له الطريق وقام يساعده أيضا ، بعد فحصها .

- قال أمجد : إن حالتها مستقرة ، الحمد لله ، لكن ليس أمامنا غير الدعاء .

- قال الحاج محمد : هل هذا الطبيب مصري؟! .

- قال وليد : نعم ، لماذا تقول هذا الكلام ؟

- قال الحاج محمد : لأن ملامحه وشكله مثل الأجانب فهو يتصف بطوله ، ونحافته ، وشعره الأصفر ، وعيونه الزرقاء ، ووجه الأحمر .

بعد خروج أمجد من غرفة منى ، ذهب وليد إلى الحمام ليأخذ شاور ويغير ملابسه ، خرج من الحمام وطلب إفطارا للحاج محمد ، لكن مثلما يوضع الإفطار لهما يرفع عن الطاولة مثلما وضع دون أن يقترب أحد من لقمة منه ، ويبقى الحال كما هو عليه في الغداء والعشاء ، كأن كل منهما جميع أجهزته الداخلية تعطلت مع منى .

مع مرور الأيام وحالة منى تزداد سوءا .

- قال وليد : يا حاج محمد يجب أن تعود لمنزلك لتستريح قليلا وترى أولادك وتتسبح وتغير ملابسك وتأتي بعد ذلك .

- قال الحاج محمد : لا يا ولدي لن أذهب بل أريدك أنت أن تذهب لأهلك أنت هنا من أسابيع ولم تذهب إليهم .

- قال وليد : هذا عملي وهم قد تعوَّدوا علي غيابي في العمل ، إذهب أنت واطمئن أنا لن أترك منى وحدها .

- قال الحاج محمد : سوف أذهب يابني لأن ملابسي أصبحت سوداء من التراب والعرق ، سأستبدل ملابسي وأحضر ملابس جديده لمنى ، لن أتأخرغير بضعة ساعات .

ذهب الحاج محمد وترك وليد مع منى في الغرفة ، ولم يكن معهم غير الله ، أتاح لوليد الفرصة أن يتحدث مع منى ، وهو معتقد أن والدها قد غادر المشفى لبعض الوقت ، فأتي بالكرسي بجوار منى وجلس وأمسك يدها وقبلها فهو الآن ليس بطبيب ، بل عاشق يعيش الوهم والخيال مع معشوقته ولا يدرك أنها بين يدي الله ، وفتح كفها ووضع وجهه بين أناملها وكأنه يدفن وجعه في قبر ، ظل يبكي بكاءا شديدا

وكأن قلبه هو الذي يبكي بين يديها ويتوسل إليها أن تعود للحياة ، حتي يتأكد أن مايوجد بداخله هو حب ليس بوهم أو خيال ، وأن وجود حبيبته حقيقة ملموسة لا محسوسة ، يعلم جيدا أنها تسمعه وتشعر به ، لكنها لاتستطيع الحركة ولا الكلام ، كأنها في عالم الأموات داخل القبور يسمعون ويشعرون بكل من حولهم ولكن من حولهم لايشعرون بهم .

شعر الحاج محمد بقلق شديد وهو واقف علي باب المشفى فرجع مهرولا إلى غرفة مني ، فتح باب الغرفة بقوه ولكن وليد لم يشعر بدخوله فهو هائم مع حبيبته بين الخيال والواقع ، وقف لينظر ماذا يحدث من وليد ودخل الشك إلى قلبه ، لكنه هذه المرة تماسك ولم يسمع كلام الشيطان ، وقف فسمعه وهو يبكي ويتحدث معها بقلب مفطور .

- **يقول لها : أفيقي يامن حلمت بك طوال حياتي يامن عشت مع طيفك أفراحا وأحزانا ، أفيقي ياحبيبتي أنت ذهبت وأخذت قلبي ، وأحاسيسي ، ومشاعري معك أرجوك أن تعودي وتعيدي لي قلبي وروحي التي ذهبت معك ،**

وظل يبكي ووجهه في كفها ،

- ويقول: هل أنت حقيقة أم خيال ؟ هل هذا حلم أم كابوس ؟ إن كنت حقيقة سوف أضحي بحياتي من أجل أن تعودين للحياة ، وتعيشين فيها سعيدة حتي إن لم يقدر لك أن تكونين ملكا لي ، بل يكفيني أنك ملك لقلبي وروحي ، أنا أعلم ياحبيبتي أنك لاتعلمين أنني أعشقك ، فاطمئني ياحبيبتي وعودي للحياة فأنا لن أتركك تذهبين من أمام عيني ، سوف أحافظ عليك بكل قطرة من دمي .

سمع الحاج محمد هذا الكلام وبكى بكاء شديد ، تحسر وندم كثيرا علي مافعله بوليد وبابنته ، ثم عاد من حيث أتى دون أن يشعر به وليد ، تركه يناجي هواه بين يدى منى ، لعل نبضات قلبه المشتعلة توقظ نبضات قلبها الفاترة المتجمدة كالجليد ، لعل بركان مشاعره يذيب جليد مشاعرها، فتشعر بالحياة من جديد ، ذهب وهو مطمئن على منى أنها بين يدي الله وبين يدى الرجل الذي يحبها أكثر منه هو شخصيا ، فهو أضاعها من الحياة ، ولكن وليد يريدها أن تعود للحياة ، وتركهما وذهب إلى المنزل .

كانت الساعة الحادية عشرة ظهرا ، نزل من سيارته أمام المنزل ، شاهد أم علاء جالسة مع زوجته في الحديقة

، جالستين بدم بارد ، كأن شيئا لم يكن ، وكأن البنت التي تصارع الموت ليست بإبنتها ، دخل دون أن يتفوه بكلمة واحدة فهو يفهم في الأصول ، قال لنفسه أنها في منزله ولكنه نظر إلى زوجته نظرة أحرقت كيانها فقامت مسرعة خلفه لتطمئن على ابنتها الوحيدة ، أو بمعني أبسط تمثل أنها تريد الإطمئنان عليها .

- قالت كيف حال منى ؟

لم يرد عليها مطلقا فأعادت السؤال مرارا ، وهو ينظر إليها في صمت .

سألت أخر مرة بصوت عالي فنظر لها .

- قال الحاج محمد : هل تعدين نفسك أمًّا مثل باقي الأمهات ؟ أنت لاتصلحين أن تكونين أما لها فأصمتي ولا تتحدثي.

نظرت صفاء له فقد مس كلامه قلبها وبكت .

- قالت صفاء : أنت من فعل بنا هذا ، منذ طفولتها وأنت لم تر غيرها ، إستغنيت بحبها عنا جميعا ، أنا

والولدين أكرم وياسين ، حتى عند وصولك لم تسأل عنهما ولا عن حالهما .

- **قال الحاج محمد : كفاية عليهما حبك لهما ، ألا يأكلان وينامان ، يضحكان ويعيشان حياتهما بشكل عادي ، كأن التي في المشفى ليست بأختهما الوحيدة**

- **قالت صفاء : لا .. ياسين من يوم أن ذهبت بها إلى المشفى وهو لا يأكل ودائم البكاء ويريد أن يرى أخته**

- **قال لها ياسين فقط ؟! وأنت ألا تشعرين بإبنتك الوحيدة ؟! ، ألست مثلها أنثى على الأقل ، تجلسين مع من كانوا سبب في ضياع ابنتك منك ، وكأن شيئا لم يكن .**

- **قالت صفاء : هي جاءت لتطمئن على منى .**

- **قال الحاج محمد : وهل إطمأنت مثلما أنت مطمئنة عليها ، إذهبي وأعدي لي حقيبة ملابسى ، وأعدي حقيبة أخرى لمنى ، وجهزي لي الحمام أريد أن أتسبح قبل أن أذهب إلى المشفى .**

- **قالت صفاء : هل تأخذني معك لأراها .**

- قال الحاج محمد : لو أني شعرت منذ دخولي أنك فعلا تريدين رؤيتها لأخذتك معي ، لكن الطبيب يمنع عنها الزيارة ، إجلسي هنا مع صديقتك التي كانت سببا فيما تعانيه ابنتك ، ولو تبقى في قلبك لها ذرة من حنان الأمومة وعطفها على ضناها وهى بين يدي الله ، إجلسي علي سجادة الصلاة ولاتقومي وتضرعي لله أن يسامحنا أنا وأنت علي ما أخطأنا في حق ابنتنا .

نظرت صفاء له ولم تنطق بكلمة واحدة ، تركته وذهبت وهي تبكي من حرقة الكلام ، لا من حزنها على ابنتها، ولكنها معذورة في شعورها هذا ، هي إمرأة قبل أن تكون أما ، وتفكيرها لم يستوعب الفرق بين حب الأبوة ، وحب الزوجة ، هي أمية لاتقرأ ولا تكتب ، وخبرتها في الحياة قليلة ، لم تتعلم الفرق بين حب محمد لها كزوجة ، وحبه لإبنته كأب ، وهو لا يفكر أن يمحو مابداخلها من الأفكار التي تحرق أمومتها ، ولا يساعدها علي إستيعابها لمشاعره تجاه إبنته ومشاعره تجاهه ، بل تركها تأكل الغيرة قلبها ، حتي أفقدتها الشعور بأنها أم لهذه الفتاة ، وشعورها بالغيرة من ابنتها ، جعل عندها يقين أن إبنتها منذ مجيئها للحياة ، قد أخذت زوجها منها ، فهو لم يسأل نفسه لماذا هذا الجفاء

والفتور بين الأم وابنتها ، ولا بين الإبنة وأمها ، بل ترك النار تأكل كل منهما دون إرادتهن ، لو أنه سأل نفسه مرة واحدة عن السبب لعرف أنه كان السبب في هذا كله ، فحبه الشديد لابنته أفقدته الحكمة في وزن الأمور ، ولكن هل ينفع الندم بعد فوات الأوان ؟! .

ذهبت صفاء لتعد له الحقائب ، وهي في طريقها بالصاله ، وجدها ياسين إبنها تبكي .

- فسأل ياسين : ماذا يبكيك يا أمي ؟

- قالت صفاء : إن والدك أتى من عند أختك .

ذهب ياسين مسرعا قبل أن تكمل أمه حديثها معه وهو يصرخ بأعلى صوته وينادي على والده .

- قال ياسين : يا أبي هل منى بخير ؟ كل هذا الصراخ والمناجاه وهو خارج الغرفة .

سمع والده صوته ففتح الباب له وأخذه بين ذراعيه وحضنه فوجده مفطور القلب ، يريد أن يرى أخته .

- قال الحاج محمد : اذهب وجهز نفسك سوف آخذك معي لترى أختك منى .

ذهب ياسين مسرعا إلى غرفته ليجهز نفسه ويرتدي ملابسه ، بعد ذهاب ياسين ، قام الأب ليتسبح ويغير ملابسه .

جاءت صفاء بعد أن أعدت له الحقائب ، ووضعتها على السرير ، وذهبت هي إلى المطبخ لتعد له الطعام ، فخرج من الحمام ، وجدها في المطبخ .

- قال الحاج محمد : ماذا تفعلين ؟

- قالت صفاء : سوف أعد لك الطعام .

- قال الحاج محمد : لن آكل هنا ، ضعيه في السيارة ، سوف آخذه معي وأعدِّ الطعام لثلاثة أفراد ، سوف آخذ ياسين معي ، عندما يحضر أكرم من كليته ، قولي له يأتي في الليل ليأخذ أخيه .

- قالت صفاء : خذني معك ، سوف أعود مع أكرم أنا وياسين .

- قال الحاج محمد : لا لن أخذك الآن ، ربما آخذك بعد ما تفيق منى من غيبوبتها ،

وقام لصلاة العصر ثم نادي علي ياسين وأخذه في يده وذهبا معا ، تركها بين أحضان إمرأة مكسورة وأم ممزقة ، ذهب إلى المشفى مسرعا ، بعد وصوله إلى غرفة منى ، وجد وليد لا يزال مكانه جالسا وواضعا وجهه في أحضان كفيها ، وغلبه النوم فنام ، هو مطمئن أن حبيبته تحتضنه ، لم يشعر بدخول الحاج محمد للمرة الثانية

دخل الحاج محمد أيقظه من نومه ولم ينظر أنه نائم وكف إبنته يحتضن وجهه ، فزع وليد من نومه وهو غارق في عرقه في عز البرد ، خاف من أن يعتقد الحاج محمد به سوءا ، حاول ان يفسر للحاج محمد ما شاهده .

- قال الحاج محمد : أصمت يابني ، هيا بنا نأكل أنا أحضرت معي طعاما من المنزل ،

نظر له وليد ولم ينطق ، بل أصابته الدهشة .

- قال وليد : لا أرغب في الطعام ، سوف أقوم لأصلي العصر قبل أن يضيع مني .

- قال الحاج محمد : إذن صلِّ وتعال لنأكل معا ، أنا لم أتناول أي طعام منذ أن مرضت منى ، وأريد أن يجمعنا طعام واحد ، ويكون بيننا لقمة العيش والملح

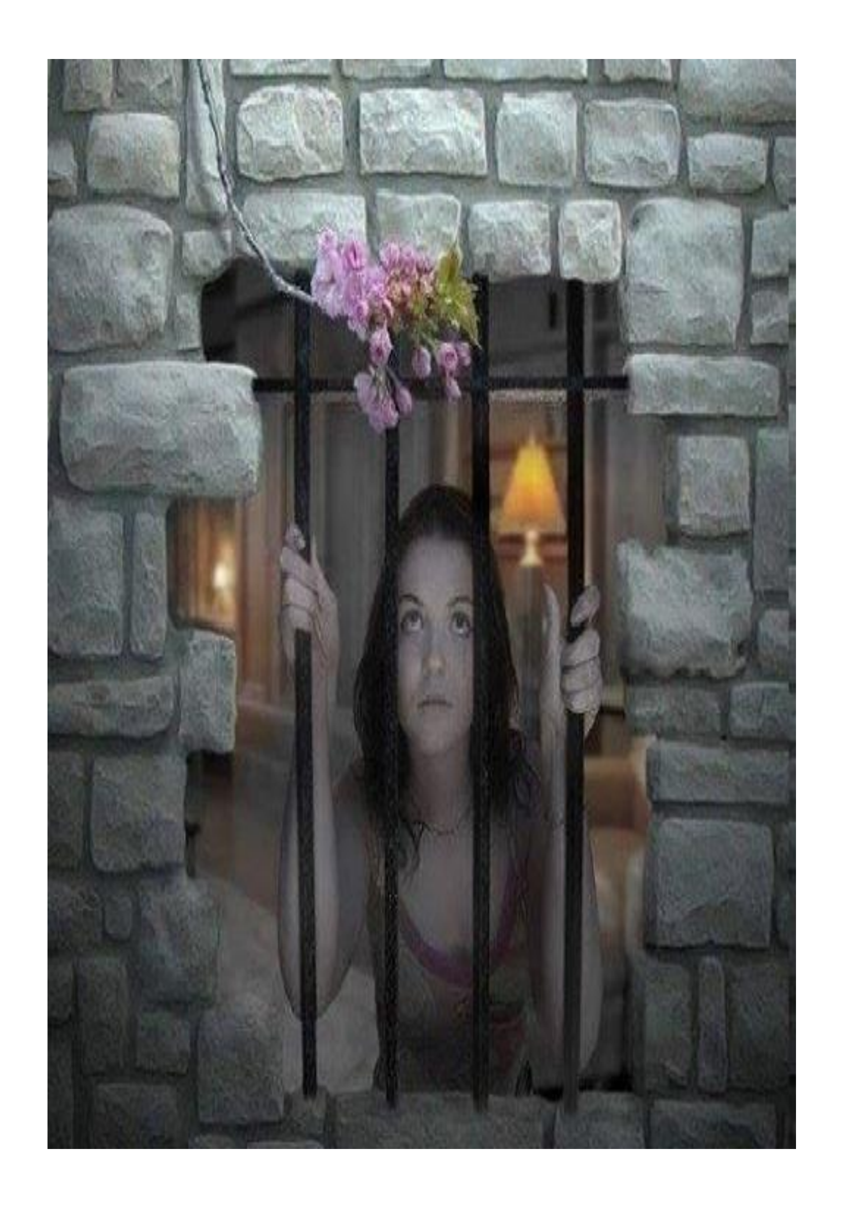
- نظر وليد : قال حاضر ياعمي سوف أصلي أولا ثم أعود إليك ، والتفت من حوله فوجد ياسين واقفا خلف سرير منى وفي عينيه دموع وأنين .

- قال وليد : من هذا الطفل الجميل ، ذهب له وأمسك به وقبله ومسح دموعه ومسح علي شعره بأنامله .

- قال الحاج محمد : هذا ياسين ولدي أخو منى الأصغر ،

قبله الدكتور وليد وتركه وذهب ليصلي ، وهو يهم بالخروج نظر نظرة عابرة إلى جهاز رسم القلب ، وجد أن نبضات منى تتحسن عما سبق ، نظر لياسين وطلب منه أن يأتي بجوار منى ويمسك يدها جيدا ، نظر ثانية إلى الجهاز فوجد نبضاتها تزداد رويدا رويدا ، ففرح وإزداد تأكيده أن منى تشعر بمن حولها ، ووجود أخيها بجوارها وهبها السعاده لأنها تحبه كثيرا ، لم يتحدث في شئ مع أبيها ، تركهما وذهب حتى يصلي العصر ، وفي

قلبه بزوغ أمل أن منى سوف تشعر به أيضا في يوم من الأيام ، ذهب وتوضأ ثم بسط سجادة الصلاة وقام بالصلاة ، بعد إنتهائه من الصلاة ، قام بالتضرع إلى الله بالدعاء لمنى ، حتي تعود من الموت المؤقت إلى الحياة ، ودخل بعد ذلك غرفة منى ، وجد والدها يضع الطعام علي المنضدة ، جلس بجواره هو وياسين وتناولوا معا أول طعام بينهم ، بعد الانتهاء من الطعام قام وليد وطلب من الكانتين شايا لهما ، وجلسا يتبادلان الحديث كأي أب وإبنه ، شعر وليد أن والد منى قد أحبه مثل إبنه ، أصبح يثق فيه كثيرا ، فقال لنفسه لن أكسر هذه الثقه طول حياتي ، بل أثقلها وأعمل على أن أزيد ثقته أكثر من ذلك .



ظلا جالسين وأخذهما الوقت ولم يشعرا أن الليل قد أتي ، فوجدا من يطرق الباب ، قام وليد ليفتح الباب ، وجد شابا متوسط الطول ، ممتلئ القوام ، لون بشرته بيضاء ، شعره أسود ناعم ، يرتدي جاكت أسود ، وقميص رمادي ، بنطلون رمادي ، سأله وليد من أنت ؟ ماذا تريد ؟

- **رد عليه الشاب وقال له أنا أكرم ، أليست هذه غرفة منى أختي .**
- **نظر له وليد وقال : هل أنت أخو منى الأكبر .**
- **قال أكرم : نعم أنا .**
- **قال وليد : تفضل وأدخله .**

نظر أكرم إلى أخته فلم يتمالك نفسه فتحركت بداخله مشاعر الأخوة ، وحن قلبه علي أخته التي لم يشعر مطلقا بوجودها في المنزل ، فالأم والأب فعلوا كل شئ يفرق شمل الإخوة ، فالأب إتبع منهج سيدنا يعقوب عندما أفرط في حبه لسيدنا يوسف ، والأم اتبعت منهجا آخر ، منهج المسكينة المقهورة ، وزرعت بداخل إبنها أن والده لم يحبه ، وأنه يحب إبنته أكثر منه هو وأخيه ، ولكن غريزة الإخوة كانت أكبر من

كيدهن ، تعاطف مع أخته وتعصب عندما رأى أخته تقاوم الموت ، قرر أن ينتقم من زوجها ، ظل يصرخ ولم يستطع أحد على تهدئته ، أخذه أبوه وخرج من الغرفة وصفعه على وجهه حتى يعيده إلى رشده ، ثم قال له خذ أخيك ولا تأتي إلى المشفى ثانية .

- نظر أكرم لأبيه وقال : أتريد أن تحرمني منها ثانية ، ألا يكفيك أن حرمتنا منها وهي على قيد الحياة ، أتريد أن نتخلي عنها وهي بين يدي الله ؟ لا لن أفعل ما تأمرني به لطالما سمعت كلامك ونفذت أوامرك بدون تردد ، لكن اليوم لن أتخلى عن أختي مطلقا ، سوف أنتقم لها ، حتى ولو دخلت السجن بعد أن أقتله ، سوف أدفعه ثمن كل قطرة دم نزفت من أختي .
- قال الأب : لا يابني أنا الذي جنيت عليها ، إذا أردت أن تنتقم من أحد فانتقم مني أنا .

نظر أكرم لوالده وهو يقول هذا الكلام فوجده يبكي ، فألقى بنفسه بين أحضان أبيه لأول مرة في حياته ، وقبل رأسه و يديه وطلب منه أن يسامحه على تطاوله عليه في الكلام .

- نظر وليد للأب ولأكرم وقال لنفسه هل خروج منى من الحياة ، كان سببا لإعادة لم شمل هذه الأسرة المفككة ؟

وأخذ أكرم من يده وقال له تعال معي لنذهب إلى الكانتين ، نشرب ليمون ، وهما يسيران معا كان بداخله فضول أن يعرف منه كيف كانت تعيش منى في هذا المنزل المفكك .

- سأله وليد أكرم هل تحب أختك إلى هذه الدرجه ؟ لدرجة أن تضحي بمستقبلك من أجل أن تنتقم لها ؟

نظر له أكرم وإنفجر في البكاء وكأنه ينبوع ماء انفجر من باطن جبل يوجد في صحراء جرداء لازرع بها ولا ماء ، لأن حياتهم كانت مثل الصحراء لايوجد بها الدفء الأسري ، فالأم تزرع الحقد داخل أولادها الذكور من ناحية أبيهم وأختهم ، والأب لم يشعر مطلقا أن له أبناء يريدون حبه وعطفه .

ظل أكرم جالسا مع وليد يروي له كل مايعرفه عن حياة منى ، عن طباعها ، أخلاقها ، عندها ، تشبثها برأيها حكي له كل شئ عنها ، بعد أن أفاق من هستيريته في الحديث اللإرادي

- نظر أكرم إلى وليد وسأل من تكون ؟

- قال وليد : أنا الطبيب المعالج لمنى .

- سأله أكرم عن حال أختـه وهل ستفيق وترجع للحياة أم ستموت ويفقدها للأبد ؟

- قال وليد : هي بين يدي الله هو يعلم مالا نعلمه ، نحن لانقدر علي فعل شئ غير أن نتضرع إلى الله بالدعاء ، هيا لنذهب حتى لاتتأخر في السفر ، أنت معك أخوك الأصغر، أرجوك الا تتدخل في شئ ودع الأمر كله لوالدك ، هو يعلم ماذا يفعل وأرجو أن تعتبرني صديق لك وأخوك الأكبر .

نظر أكرم لوليد وشعر بحنان وعطف لم يشعر بهما مطلقا مع أحد .

أخذه وليد في حضنه ولف يده على رقبته وكتفيه وذهبا معا ، وكأنهما أخوان شقيقان ، ذهب إلى غرفة أختـه فوجد أبيه جالسا بجوارأختـه فقبل يده ورأسه ، ثم اقترب من أختـه وقبل جبينها ، أخذ أخيه ياسين وذهب .

- قام الحاج محمد خلفه مسرعا وقال له خذ مفتاح السياره واذهب بها أنت لن تجد مواصلات في هذا الوقت .

نظر أكرم لوالده نظرة تعجب وإستغراب ! فطالما كان يطلب السيارة من أبيه وهو يرفض إعطائها له ، مع إنه هو الذي علمه القيادة .

قرأ الأب في عيون أكرم هذا اللوم والعتاب ، فجاوبه دون أي سؤال ،

- قال له كنت أرفض في الماضي إعطائك السيارة لإني كنت أخاف عليك يابني ،

شعر أكرم بعد هذا الكلام كم كان أبوه يحبه ويخاف أن يفقده ، أخذ المفتاح من يد أبيه وقام بتقبيلها عدة مرات ، وأخذ أخوه وذهب الى المنزل .

بعد وصولهم إلى المنزل وجدوا أمهم واقفة في الحديقة أمام المنزل ، بعد أن وجدت السيارة أسرعت عليهم وهي كلها خوف ورعب وقلق علي أكرم وياسين .

- قالت الأم : مالذي أخركم إلى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ من أعطاك هذه السيارة ؟ طبعا أبوك ألا يخاف عليك من قيادة السيارة في هذه الساعة ؟! .

نظر لها ياسين وتركها وذهب إلى غرفته ، نظر لها أكرم هو الآخر

- وقال لها : أليست البنت التي تقيم في المشفى وتقاوم الموت هذه ابنتك ؟ كيف يستطيع النوم أن يتملك منكِ ، ويغمض لك جفن وابنتك بين يدى الله ؟ ربما نفقدها إلى الأبد .

- قالت الأم : أتنهرني لأني أخاف عليكما ؟

- قال أكرم : لم لا تخافي عليها ؟

- قالت الأم : هي معها أبوها حبيبها .

- قال أكرم : ألست أنت أمها ؟ وأحق الناس برعايتها ، أتنسين أنها بنت ؟ إنها تحتاجك لتكونين بجوارها في مثل هذه الظروف .

- نظرت له وقالت : أبوك رفض أن يأخذني معه .

- قال أكرم : هل كنت تنتظرين أحدا ليأخذك لابنتك ؟

- قالت الأم : أنا لا أعرف المشفى .

- قال أكرم لها : إذن استعدِ وسوف آخذك في الصباح لتقيمين معها في المشفي .

- قالت الأم : وأنتم من سوف يرعاكما .

- قال أكرم : نحن سوف نرعى أنفسنا بأنفسنا فنحن علي قيد الحياه نأكل ونشرب ونتحرك ، أما هي أحق بك ، ثم تركها وذهب إلى غرفته .

في الصباح قام أكرم من نومه فوجدها تنظف المنزل .

- قال أكرم : هيا يا أمي لنذهب إلى المشفى .

- قالت الأم : إنتظر حتي أنظف المنزل وأعد لك الطعام أنت وأخيك .

- قال أكرم : لا نريد أن تنظفي المنزل ولا نريد طعاما ، هيا لأوصلك للمشفى قبل ذهابي إلى الجامعة ، أتركي مابيدك وأدخلي جهزي نفسك ،

لكنه يسأل نفسه سؤالا ، هل منى حقا أختنا شقيقة لنا ؟! وإن كانت أختنا وأن أمي هي أمها لماذا هذا الفتور الذي بداخلهما هما الإثنتين ، وبعد برهة وجد أمه جاهزة ، أخذها وذهب بها إلى المشفى ومعهم ياسين أخوه الصغير ، عند وصولهم إلى المشفى دخل أكرم أمامها هو وياسين حتى يوصلها لمكان غرفة منى .

- **دقت الأم الباب فقام الحاج محمد بفتح الباب ليجد زوجته أمامه ..!! فقال لها من أتى بك إلى هنا ؟**

- **قالت إبنك أكرم هو الذي أتى بي .**

- **قال الحاج محمد : ألا ترغبين في رؤية إبنتك ؟**

- **قالت صفاء: نعم أرغب .**

- **قال الحاج محمد : إذا أدخلي ،**

فدخلت وجلست على السرير بكل دم بارد وفتور، فنظر لها أكرم ووليد ولم يتفوه أحدهم بكلمة، لقد صدما من هول المنظر ، لكن كل منهما بداخله كلام كثير ، يسألان نفسيهما ، أليست هذه السيدة أمها ؟ كيف تستطيع أن

تتماسك وهي تري إبنتها في مثل هذه الحالة ؟ لكنها لم تسأل عن أحد وظلت تتساءل هل ستظل هكذا بالأجهزة ؟.

- **قال وليد : نعم سوف تظل هكذا إلى أن يشاء الله ، وتشفي من مرضها .**

- **قالت الأم : وهل ستفيق ثانية بعد كل هذه الدماء التي نزفتها ؟.**

- **قال وليد : قولي إن شاء الله ، إدعي لها أن تفيق من غيبوبتها .**

- **ذهب وليد إلى الحاج محمد وسأله هل هذه السيده حقا أم منى ؟، هل هي التي أنجبتها ؟**

- **قال الحاج محمد : نعم يابني ، هي أمها التي أنجبتها**

نظر وليد متعجبا !

- **قال الحاج محمد : صفاء هل إطمأننتي على منى ؟**

- **قالت صفاء : نعم .**



- **قال الحاج محمد : إذن إذهبي ولا تعودي إلى هنا مطلقا .**

- **قال أكرم : أتركها يا أبي .. منى تحتاج لها .**

- **قال الحاج محمد : لا يابني منى تحتاج إلى أم ، وأمها نُزع من قلبها الإحساس بابنتها .**

نظرت صفاء له وهي تتعجب من كلامه ، وكأنه يغلط في حقها ، نظرت له وسكتت .

- **قال أكرم : أتركها يا أبي وعند عودتي من الجامعه سوف آتي وأخذها معي .**

- **قال الحاج محمد : لا تتركها خذها معك ، استأجر لها تاكسي يوصلها إلى باب المنزل .**

ذهبت الأم وتركت ابنتها بين الحياة والموت ، نظر لها أكرم وكل أسئلة العالم بداخله .

- **قال أكرم : هل منى أختنا الشقيقة أم أنها لقيطة وأنت لم تنجبيها ؟**

- **نظرت الأم لأكرم وقالت له حتى أنت يا أكرم ؟**

- قال أكرم : نعم أريد أن أعلم الحقيقة يا أمي ، أنا أعرفك جيدا وأعرف أنك أم حنونه عليّ أنا وأخي ولم تقصري معنا مطلقا ، بالعكس كنت تخافين علينا أكثر من نفسك !، فلماذا هذا الفتور الذي بقلبك لمنى .

- قالت الأم : سوف أحكي لك كل شئ من يوم ولادتها وحتى الآن ،

- إذن هيا نجلس هنا سوف أعزمك على شئ ، ونجلس لنتحدث

ظنا منه أنها سوف تخرج غضبها ، وتهدأ ، ثم يعود بها مرة ثانية لأخته .

جلست الأم مع أكرم في الحديقة المجاورة للمشفى ، ثم بدأت تقص عليه ما بداخلها من يوم ولادة منى ، ذكرت له أنها كانت سعيدة بقدوم ابنتها ، لأن والده كان يرغب بإنجاب البنات ولم تنس أن تضع بذور الملح على جرح أكرم تجاه أبيه !! .

- قالت صفاء : عند ولادتك غضب أبوك وخاصمني وكأني أنا التي أصنف نوع المولود الذي في بطني .



- **قال أكرم : سمعت كل هذا الكلام كثيرا ، فأنت كنت ترغبين بصبي وهو يرغب بفتاة ، وكلا منكما أخذ مايتمناه من الثاني ، أنت تركتيه وهو تركك ، يا أمي أريد الذي لأعرفه .**

- **قالت الأم : مرضت أختك وهي صغيرة بثقب بالقلب ، فأخذها للطبيب ، وتركني أبكي وقلبي يتمزق من القلق عليها ، فقد تعذبت بعد موت أختك منى الكبرى التي أنجبتها قبلها ، لأني كنت أحبها كثيرا مثلك أنت وأخوك ، فقد ظن والدك أني السبب في موتها ، لأنها مرضت ووالدك في سفر ، فطلبت من جدتك نقود ، لأن النقود التي تركها لنا قد انتهت ، فرفضت جدتك أن تعطينا نقودا ، ولم أرغب في بيع قطعة من ذهبي لخوفي من والدك ، لأنه كان يرفض أن يأخذ مني شيئا ، فأصيبت منى بالحمى ، لم يهدأ جسدها وإنتشر به بقع حمراء كثيرة ، فقالت جدتك أنها حصبة وأنه مرض عادي ، يصاب به كل الأطفال ، سرعان مايتم الشفاء منه ، فاطمئن قلبي ، وظننت أنها سوف تشفي ، وخفت عليك فبعثتك عند أمي حتى لاتصاب بنفس المرض لأنه معدي ، وجاء والدك من**

السفر فوجد منى مريضة جدا فتعصب على أمه وعلى أخوته ، لأنهم لم يسألوا علينا في غيابه ، أخذ أختك وذهب مسرعا إلى الطبيب ، ماتت على يديه في الطريق ، وظن أنها نائمة ، بعد وصوله عند الطبيب ، قال له الطبيب أنها توفيت بمرض الحصبة ،لأنه أهمل علاجها ، فعاد بها وهي على يديه ووضعها على السرير ، جلس بجوارها يبكي ، وعند دخولي الغرفة ظل يضربني بكل قوته ، كأني أنا السبب في موتها ، دخلت أمه علينا فطردها هي وأخوته ، لم يسمح لأحد بالدخول غير الشيخ حسن ، قام على غسلها هو وعمته فاطمة ، فقد كان يحبها أكتر من أمه ، وهي كانت تحبه جدا ، وترجيتهم أن أقبلها قبل دفنها فلم يوافق ، أخذها وذهب دون أن أضمها لحضني ضمة أخيرة ، قبل أن تذهب وترحل إلى الأبد ، بعد موت أختك زهد والدك الدنيا وزهدني وزهد أمه وزهد كل شئ ، وعاش على ذكرى أختك ، لدرجة أنه كان يتحدث مع نفسه وهو يظن أنها أمامه ، ومكث في المنزل ولم يذهب إلى عمله ، وجدت نفسي أفقده فسعيت على أن أحمل مرة أخرى ، لعل الله يعوضنا عن أختك ، عندما سمع خبر حملي ، دق قلبه من

جديد بعد أن فقده مع أختك ، وأحب الحياة ، وعادت حياتنا مثل سابقها ، فكان يحلم بميعاد وضعي ، ظل يعد لي الأيام والأسابيع والشهور ، بعدما وضعت منى الثانية ، قلت أن والدك سوف يقترب منى أكثر وأكثر ، لكنه لم ينس أختك الأولى وخاف على أختك منى منِّي ، بعد عودته من عند الطبيب ، أخذها ودخل بها إلى غرفته ومكث فيها ولم يُرِدْ أي اقتراب أى أحد منا من منى ، أخذ أجازة من عمله شهرا كاملا وجلس معها ، كان لايسمح حتى لأمه أن تراها ، فجاءت أمه ودخلت الغرفة عنوة ، أخذتني من يدي حتى نرى أختك ، نظر لي بغضب ، لكنه لم يقدر أن يرفع صوته على أمه ، فقد كان يحترمها ويبرها جدا ، برغم حبها الشديد لإخوته ، وأنها وافقت علي أن يسرقوا حقه بالميراث ، من هذا اليوم دخل في قلبي أن منى سوف تموت هي الأخرى ، خفت أقترب منها حتى لايحملني مسئولية موتها ، تركتها له ولأمه حتى يقوموا برعايتها ،

- **نظر لها أكرم وقال لها : و بعد أن شفيت لم تحن لها مطلقا ؟ ،**

- بل كنت أحن لضحكاتها وهي تنظر لي وهي علي كتف جدتك أو والدك ، كنت أذهب إليها حتى أخذها منهما ، أحملها ولكنها كانت عندما تأتي إلي تبكي بشدة فيسرع أبوك بأخذها مني سريعا ويأخذها ويذهب على ضفاف النهر حتى تنام ثم يجئ بها على غرفته ، ظل كل منا بعيدا عن الأخر ، كانت تكبر كل يوم في حضن جدتها وأبيها ، كانت تنام مع جدتها ولم ترغب أن تنام في سريري ، عندما مرضت جدتك ، كان عُمْر منى خمس سنوات ، أخذتها لتبقى معي في غرفتي فبكت بكاءا شديد ، كانت عنيدة منذ طفولتها ، صفعتها على وجهها لتسكت فوقعت على الأرض ، جرحت رقبتها من زجاجة اهتزت ووقعت من فوق المنضدة فجاءت أختك عليها فنزفت دماء كثيرة من رقبتها ، خفت من والدك فأخذتها مسرعة إلى الدكتور مازن فقام بخياطتها وربط رقبتها ، أخذتها وذهبت إلى بيت أبي خوفا من والدك ، علم والدك بما حدث لمنى بعد عودته من السفر من جدتك وزوجة أخيه التي كانت تمكث عندها جدتك وهي مريضة ، ظنا أنها سوف تموت جدتك وعادة البلد يجب أن يخرج الجثمان من بيت ابنها الأكبر ، جاء

إلى منزل أمي ولم يتفوه بكلمة واحدة معي ، بل جلس مع جدتك وعندما أعددت الشاي له ، خرجت فلم أجده ، أخذ أختك وذهب دون أن يأخذنا معه أنا وأنت ، كنت في أول شهور حملي بأخيك ياسين ، بعد أيام ماتت جدتك فأخذتني أمي ورجعت بي إلى منزل عمك من أجل العزاء وبعد أن فرغ العزاء أخذتني إلى منزلي ، عند باب الحديقة تركتني وذهبت هي ولم ترغب في الدخول ، تمسكت بها حتى تدخل معي خوفا من والدك فرفضت .

- **قالت أمي : إذهبي بمفردك وإعتذري من زوجك ، هو في أمس الحاجة لك بعد وفاة أمه ، إهتمي بابنتك وتركتني وذهبت ، بعدها دخلت إلى المنزل مسرعة ، ذهبت إلى غرفتي فلم أجد أحدا بالمنزل ، حمدت الله أن والدك لم يكن بالمنزل ، عندما عاد من الخارج هو ومنى وجدني في المنزل وقد قمت بتنظيف المنزل وأعددت الطعام ، عند دخوله لم ينطق بكلمة واحدة ، أخذ مني وذهب إلى غرفته ، دخلت خلفه واعتذرت منه وسامحني ، لكنه إشترط علي أني لا أضع يدي**

على منى مرة ثانية ، وافقت منعا للمشاكل فكان هو كل حياة منى و هي كل حياته .

- قال أكرم : وانت تقصين حكايتك مع أبي يا أمي لم أر دمعة في عينيك توحي بأنك تتألمين بفقدانك لابنتك منذ صغرها ، لم أجد أن قلبك ينبض بأمومتك فكل ماقصصتيه لن يعطيك الحق في ترك ابنتك لأحد حتي ولو كان هذا الشخص هو أبوها ، انت ظلمتيها في الماضي والحاضر يا أمي ، وتركتيها للمجهول ثانية ، أنا لم أصدق أنك أم ، فكيف تكونين أما ولم تتحرك بداخلك غريزة الأمومة ، تركت إبنتك للمرة الثانية مثلما تركتيها بعد ولادتها لأبيها ليقوم على تربيتها ، والآن تركتيها لأبيها وللممرضات يقومون على رعايتها ، ونسيت أن ابنتك لا تحب أن تنكشف على أحد غريب ، حتي ولو كانت فتاة مثلها ، تركتيها ذبيحة ، طريحة الفراش ، ملقاة في مشفى ولم تفعلِ شيئا لها ، كأن الذي بين أضلاعك هو حجر صوان ليس بمضغة ،هي مركز العاطفة والحب في جسد الإنسان .

- **قال أكرم : هيا لنذهب إلى المنزل فأنا أدعو الله أن يزرع حب ابنتك في قلبك وأخذها وذهب .**

- **قال وليد : محدثا نفسه هل حقيقي ما أري ؟! هل هذه فعلا والدة منى ؟! أم أنهم يقولون هذا فقط ؟! ، أكيد هناك سر لم أعرفه ، لكني سوف أعرفه مع الوقت ، لأن هذا ليس بحقيقي ، أنا لا أصدق أن هذه السيدة هي والدة منى وإن كانت أمها حقا ، كيف طاوعها قلبها أن تتركها وتذهب هكذا ؟ ألم يقولوا أن القطة تخطو بأطفالها السبعة أسطح حتى تحميهم من أن يصيبهم سوء ؟ هل قلب الحيوان أرق وأقوى من قلب الإنسان ؟ أم أن الغيرة والحقد أعمى عينيها وجعلها لاترى ابنتها في هذه الحالة ، أسئلة كثيرة محتاجة لأجوبة ، لكن من سيجيب على هذه الأسئلة .**

قال وليد : محدثا نفسه المهم أن يكون الحوار الذي دار بالغرفة لم يؤثر على حالة منى ، ذهب ليفحص منى ، وجد نبضاتها تضعف وحالتها تسوء ، بدا على وجهه القلق

- **فنظر إليه الأب : مابك ياولدي ؟! .**

- قال وليد : إذهب إلى الدكتور أمجد مسرعا ، فمنى حالتها تسوء ياعمي .

ذهب الأب مسرعا وكأنه يسابق الزمان ودخل غرفة الأطباء ، وجد الأب الدكتور أمجد جالسا على مكتبه ، عندما رآه يلهث من التعب قام مسرعا .

- قال الحاج محمد وهو يلهث : أن منى تسوء حالتها ، ذهب معه وهو يهرول وكأنهما يتسابقان من منهم يصل أولا .

دخل أمجد غرفة منى فتنحى وليد وتركه يفحص منى ، وجد نبضات قلبها تنخفض بطريقة ملحوظة .

- سأل أمجد : مالذي فعل بها هذا ؟ حالتها كانت مستقرة في الصباح .

- قال الأب : لاشئ ، لم يأت أحد بجوار الأجهزة .

قال وليد : ياعمي منى تشعر بكل مايدور في الغرفة وتسمعه ، لكنها مثل الأموات الذين يشعرون بنا دون أن نشعر بهم ، وقف الأب مصدوما من سماع هذا الكلام ثم

- قال هل سمعت كل ما دار هنا الآن ؟

- قال وليد : نعم ، وأنا لم أقدر أن أقول لك أن تأخذ الحاجه صفاء وتخرج تتحدث بالخارج هذه غلطتي .

- فقال أمجد : أنا مصدوم فيك ياوليد ، كيف تسمح بما حدث أمام المريضة ، لكن لن أحاسبك الآن ، ننقذ حياتها أولا وبعد ذلك سوف نتحدث ، لابد من عمل صدمات للقلب وإعطائها حقنه لتنشيط القلب ثانية ، لكن مع كل هذه المحاولات لإنقاذ حياتها لم تستجب ، ظل قلبها يتوقف رويدا رويدا .

سمع الدكتور أمجد صراخ والدها وبكائه على فقدانه لإبنته فأخرجه من الغرفة بسرعة وأغلق الباب ، ظل هو ووليد بالغرفة يقومان بمحاولات لإنقاذ حياتها ، لكن وليد ترك أمجد وذهب يبكي بين جدران الغرفة وقلبه يتوقف هو الآخر من الخوف على منى .

- نظر الدكتور أمجد وقال له هل هذا وقت البكاء ألست بطبيب هيا تعال إلى هنا ، قف أمامي ، سنعمل لها صدمات ثانية للقلب ، ذهب وليد ووقف أمامه في الجهة الأخرى من السرير وأمسك يد منى واحتضنها

جيدا ، جعل أنامله تتخلل أناملها ، ظل يحدثها بقلبه وبإحساسه ، وكل كيانه وكل جوارحه ، شعر وليد بنبضات قلبها ، كأن قلبه أعطاها دفعة لتعود للحياة ، بالفعل عاد قلب منى ينبض من جديد، لكنها لم تفق من غيبوبتها .

- قال الدكتور أمجد : دكتور وليد ممنوع عنها الزيارة ، وإن لم تفعل ذلك سأنقلها معي إلى غرفة العناية ، وسأحرمك أنت أيضا من زيارتها ، لا تسمح لوالدها أيضا إلا إذا استقرت حالتها ، وممنوع زيارتها إلا بإذن مني أنا شخصيا ، ممنوع أيضا أي حديث بجوار غرفتها ، لا أريد أن تسمع أي شئ يسئ لها نفسيا .

- قال وليد : سوف أفعل كل ما تأمرني به ، ثم خرج من الغرفة بعد أن اطمئن على حالتها ، وجد أبيها واقفا وقلبه ينفطر من الخوف .

- قال الحاج محمد : دكتور وليد هل استقرت حالتها ؟

- قال الدكتور وليد : نعم .

حاول الحاج محمد أن يدخل غرفة منى ليطمئن عليها

- **قال الدكتور أمجد : ممنوع الدخول لغير الأطباء .**

- **قال الحاج محمد : كيف أنا أريد أن أطمئن على ابنتي**

- **قال الدكتور وليد : سوف تراها عندما تستقر حالتها نهائيا .**

وقف الحاج محمد مكانه وحمد الله على أنها أصبحت بخير ، ورجع بظهره إلى الحائط ليستند عليه ، ثم جلس على ركبتيه أمام باب الغرفة .

- **قال أمجد : وليد كنت أرغب في معاقبتك على إهمالك ، لكن عقابك هو الألم الذي شعرت به أنا من قلبك ووجدانك ، لأنك الآن سوف تفعل الصواب حتي لا تمر بمثل هذا الألم مجددا ، فنظر وليد إلى والد منى فوجده شاحب الوجه ، وجسده يرتعد من شدة الألم الذي بداخله ذهب وليد إلى الحاج محمد مسرعا وركع أمامه وأمسك بكتفيه ورفعه من على الأرض .**

- **قال وليد : تعال معي ياعمي لنرى منى سويا ، أخذه ودخل إلى غرفة منى فذهب مسرعا ورفع الغطاء عن**

قدميها واحتضنها ، ظل يبكي بكاء حنونا دون صوت ، لكن منى كانت تشعر به ، وتشعر بحبات المطر التي تنهمر من عينيه علي كفوف أقدامها ، ذهب وليد ورفعه ،

- **قال إن لم تتماسك سوف أخرجك من الغرفة ، نظر له الأب المنكوب وهز رأسه مرات متتالية ، ثم وضع يده علي فمه ومسح دموعه بيديه ، ليعبر لوليد أنه سوف يصمت ولا يبكي ، سوف يتماسك ويترجاه بنظرات عينيه أن يبقيه بجوار ابنته ولا يخرجه من الغرفه.**

- **قال وليد : لاتخاف ياعمي لن تخرج من الغرفة ولكن لابد من الإلتزام بكلام الدكتور أمجد ، ونمنع دخول أي أحد على منى حتى لايحدث لها أي مضاعفات ، أنت رأيت ياعمي أننا كدنا نفقدها في ثانية واحدة .**

- **قال الحاج محمد : نعم يابني لن يدخل أحد عليها مرة ثانية .**

- **قال وليد : أنا اتصلت بملك أختي لتأتي حتى تقوم أنت وهي بتبديل ملابس منى .**

- قال الحاج محمد : لا أعرف بماذا أشكرك ، إعلم يابني أني سوف أعطيك هديه ثمينة جدا ، لكن بعد سلامة منى وخروجها من المشفى .

- قال وليد : ياعمي هديتي هي سلامة مني .

نظر له الحاج محمد وإبتسم بسمة خفيفة ،

- قال له إنتظر يابني لا تسبق الأحداث ، الهدية التي سأعطيها لك لايستحقها غيرك أنت ، فاصبر ولا تستعجل الكلام .

زرع الحاج محمد بداخل وليد أفكار كثيرة متضاربة وهواجس تلاحقه وأحلام تراوده ، وزرع بذرة أمل بداخل قلب كاد أن ينفطر من الألم والوجع .

وقال لنفسه بعد ان أفاق لا أريد أن أحلم حلما جميلا وأفيق منه على كابوس جديد ، أو أزرع ورودا وأزهارا في حديقة قلبي وبعدها أجدها أشجار الصبار ، تنهد تنهيدة عميقة وقام ووقف أمام منى وشرد شرودا طويلا كعادته ، نظر له الأب وذهب إليه وهو ممسك كرسيا بيديه ووضعه خلفه ثم قال له

إجلس يابنى لقد تورمت قدماك من الوقوف أمام منى ، نظر له ببسمة خفيفة ليعبر له عن موافقته لحبه لمنى .

نسي الحاج محمد أن منى مازالت متزوجة أم كيانه يتناسى هذا الحدث وروحه تشتاق إلى أن يعود به الزمان إلى الخلف وكأن شيئا لم يكن .

بعد عدة دقائق دق الباب ، قام وليد وفتح الباب فوجدها ملك جاءت لتطمئن على منى وتساعد والدها على تبديل ملابسها ، فسمح لها بالدخول .

- **قال وليد : بصوت منخفض لا تتحدثي لأنها متعبة جدا ،**

فخفضت صوتها وأسرعت إلى والد منى لتسلم عليه ، ثم جلست علي طرف السرير المجاور لسرير منى ، نظرت إلى أخيها فنظر لها وتمتم بصوت منخفض هيا قومي وجهزي لمنى ملابسها ،

- **فقالت أين ملابسها ياعمي .**
- **قال الحاج محمد : في الحقيبة التى فى الخزانة يابنيتى .**

قامت ملك مسرعة وأخرجت الملابس .

- **قال وليد : سوف أذهب إلى الدكتور أمجد قليلا لأستفسر منه عن شئ ،.**

- **قال الحاج محمد : إذهب يابني واطمئن على حالتها ، خرج من الغرفة مسرعا ، قامت ملك ووالد منى بتغيير ملابسها وتمشيط شعرها ، بعد الإنتهاء جاء الأب بزجاجة عطر .**

- **قال الحاج محمد : إنها تعشق العطور ، خذي يابنيتى هذه الزجاجة وضعي قطرات علي ملابسها هي تحب ذلك النوع من العطور ،**

نظرت ملك له بنظرة كلها أسئلة وأخذتها منه ووضعت بعض منها على كفيها ورقبتها وخلف أذنيها وعلي ملابسها وأغلقت الزجاجة وأعطتها له ، ثم بسطت عليها الغطاء لتتنعم بنوم هادئ في ملكوت الله ، وأخذت ملك الملابس الأخرى ووضعتها في حقيبتها لتأخذهم معها لتغسلها ، فرآها والد منى .

- **قال الحاج محمد : لماذا تأخذين الملابس يابنيتى .**

- قالت ملك : سوف أقوم بغسلهم وكيهم ثم أحضرهم معى في المرة المقبلة .

- قال الحاج محمد : لا يابنيتى أتركيهم أنا سوف أبعثهم إلى المنزل مع أخيها وهم يقومون باللازم ،

أصرت ملك ، فرفض رفضا قطعيا ، فتركتهم ملك هذه المرة ، حزنت في نفسها منه .

- قالت ملك : أنا أحببت منى واعتبرتها مثل أختي .

- قال الحاج محمد : أنا أحببتك مثل منى ، لكن يابنيتى قد طوقتم عنقي بمجاملاتكما أنت وأخيك ، واقترب منها بخطوات وقبل رأسها وجبينها مثل منى، وقال لها لاتغضبي ياصغيرتي فأنا ماعدت أعلم كيف أسدد دينكم؟ وأوفى جميلكم .

- قالت ملك : لاتقل هذا ياعمي ، منى أختى ، سوف أذهب لأرى أخي قبل رحيلي ،

خرجت من الغرفه وذهبت إلى مكتب الأطباء ، لكنها لم تصل حيث أخيها يقف في الطرقة مع أمجد فوقفت خلفه

فسمعت كلامه مع أمجد وهو يعاتبه على مافعله ، وسمعت أمجد وهو يقول له هل تحبها إلى هذه الدرجه .

- **قال وليد : منذ شهور أشعر بحنين جارف يخرج من بين ضلوعي ، ويراودني طيفها في يقظتي وفي منامي ، ويهمس بصوت كروان يغرد ، يملأ الكون بكلمات كنت أعشق نغماته ، كنت أستنشق رحيقها وعبيرها يملأ غرفتي عندما يطوف بي خيالها ، وروحها كانت تؤنس وحدتي ، أتحدث معها بدون نبرات ولا حروف ولا كلمات أعشقها من قبل ولادتها ، فكيف ياصديقي بعد أن وجدتها أمامي كيانا وإنسانا من لحم ودم أقدر علي فقدها .**

نظر أمجد أمامه فوجد ملك تبكي بدموع تحرق وجنتيها ، فأشار إلى وليد أن ملك خلفه فالتفت للخلف ليجد أخته تبكي ، فذهب لها مسرعا وأخذها في أحضانه

- **وقال لها : مايبكيك ياصغيرتي .**

- **قالت ملك : أبكي من شدة فرحتي يا أخي أنك أصبحت تحب وستتزوج .**

- قال وليد : أتزوج ؟! وابتسم ابتسامة سخرية على ماهو به ، قال لها لا ياحبيبتي ربما لايكتب لى أن أتزوج .

- قالت ملك : كيف لاتتزوج وأنت تحبها إلى هذه الدرجه ؟

- قال وليد : انا لا أتزوج لأن التي أحبها ليست من عالم البشر ، فأنت صغيرة وعقلك لن يستوعب كلامي

- قالت ملك : أنا لست بصغيرة ، إن أصحابي مخطوبين وسوف يتزوجون بعد تخرجهم ،، يا أخي نحن نرغب أن نفرح بك ونزوجك ، من هذه البنت التي تحبها سوف نذهب لها أنا وأمي ونطلبها لك .

ضحك وليد بقلب ينزف دماء، ثم قال هي في العالم الآخر ، عندما تعود ويقدر لي زواجها سوف تكونين أول من أخبرها ، هيا إذهبي وكفاك حديثا وأسئلة .

قالت ملك : حاضر سوف أذهب ، أقبل منى ، وأسلم على عمي وأذهب ، نظر لها نظرات تحذير .

- **قالت ملك : لا تخف لن أتفوه بكلمة ولكنك وعدتني أن تتحدث معي حين عودتك إلى المنزل ،**

- **حاضر ياصغيرتي ، هيا اذهبي وبطلي غلبة ، ابتسمت ملك وذهبت .**

استأذن وليد من أمجد وذهب خلفها بخطوات وهي في طريقها إلى الغرفة ، وجدت شيخ ومعه إبنه شاب وسيم فتخاطفت نظراتها إلى هذا الشاب وسمعت الشيخ يسأل الممرضة على غرفة منى ، فتقدمت هي لترشدهما عليها فنظرت بجوارها فوجدت أخيها ، فوقفت ولم تتحدث ، وقف دكتور وليد ليسلم علي الشيخ حسن فقد تقابلا مرتين قبل ذلك الوقت ، سلم على أشرف ، انقبض قلبه مثل السابق حين رآه أول مرة ، نظر الشيخ حسن لملك فوجدها فتاة جميلة ورشيقة ومهذبة .

- **قال الشيخ حسن : دكتور وليد من هذه الفتاة ؟**

- **قال الدكتور وليد : أختي ملك .**

- **قال الشيخ حسن : هل هي مخطوبة أو أحد تكلم عليها بالزواج ؟**

- قال الدكتور وليد : لا ياعمي هي مازالت صغيرة .

ابتسم وليد ونظر لأشرف فوجده ينظر في الأرض ولايرغب في رؤية أي أحد غير منى .

- قال الشيخ حسن : أنظر يا أشرف ، إنها تشبه أختك كريمة نظر لها نظرة عابرة ورجع بنظره إلى الأرض

استاء الشيخ حسن من تصرف أشرف ، كان يرغب أن تعجبه ملك حتي لايفكر في منى ، لكن كيف وهو واقف على أعصابه يريد أن يملأ عينيه بالنظر إليها ، وإن كانت طريحة الفراش .

- قال الشيخ حسن : دكتور وليد نريد أن نطمئن على منى .

- لا ياعمي لايستطيع أحد زيارتها ، الطبيب المعالج مانع زيارتها ، إذهب إلى الإستراحه وأنا سوف أرسل لك عمى محمد إلى هناك .

- قال أشرف بصوت عال : كيف لانستطيع زيارتها .

- **قال وليد : حضرتك متعصب ليه كده هي ؟! مريضة ، والطبيب يعلم أن زيارة أي أحد سوف تؤذي حياتها**

- **سوف ننظر لها من بعيد ولن نتحدث أرجوك ، أريد أن أراها مرة واحدة أرجوك .**

نظر إليه وليد بنظرة عطف ووضع نفسه مكانه ، نظر الشيخ حسن لوليد ونظر لأشرف .

- **قال الشيخ حسن : إنه يحبها مثل أخته ، أنت تعلم مدى علاقتنا ببعض ، الحاج محمد ليس صديقا فقط بل أكثر من أخ .**

- **قال الدكتور وليد : تعال يا أشرف بشرط ألا تتكلم وسأجعلك تراها من بعيد ، هيا ياعمي الشيخ حسن ، وذهبوا معا ، عند وصولهم إلى الغرفة دق الباب ، فتح والدها ، دخلوا جميعا دون أن يتفوه أحد بكلمة**

نظر وليد إلى أشرف فوجده ينظر إلى منى بنظرات كلها حب وحنين لمحبوبته لا إلى أخته ، فتأكد أنه يحبها جدا .

- قال وليد : ملك .. هيا يا صغيرتى حتى لا تتأخري ، عند النظر لأخته وجدها تنظر لأشرف بإعجاب شديد ، فأمسك بيد أخته ،

- ثم قال للحاج محمد أرجو أن تذهبوا إلى الإستراحة حتى لا تنزعج منى .

- قال الشيخ حسن : هيا يا أخي لنذهب إلى الإستراحة ، انا أريدك في شئ هام جدا ، أريد أن أتحدث معك بمفردنا ،

- قال يا أشرف إذهب أنت إلي مشوارك ، أنا سوف أذهب بعد أن أنتهي من الحديث مع عمك .

ذهب أشرف وهو ينظر إلى منى ، حتى كاد أن يقع عند اصطدامه بملك فأفاق لنفسه وإعتذر وذهب وترك والده.

خرجت ملك مسرعة خلفه حتى تخطف منه بعض نظرات .

- قالت ملك : أنا ذاهبه يا أخي حتى لا أتأخر فتركها تذهب .

ذهبت ملك خلف أشرف مباشرة ، بعد وصولهم وقفت بجواره تنتظر تاكسي ، وهي تتمني أن ينظر لها أو يتحدث معها ، ظلت تحدث نفسها وتتمني أن يتحدث معها قبل وصول التاكسى ، ظلت تنظر له لعله ينظر لها ، لكنه لم يفعل فهو يفكر في منى وحالها وهل ستفيق وترجع للحياة ؟ أم أنها سوف تفارق الحياه ؟ فوجدته يبكي .

- **قالت ملك : أنت تعرف منى منذ طفولتكما ، لم يسمعها فهو منهمك بالتفكير ، لكنها أعادت السؤال بصوت أعلى .**
- **نظر لها أشرف وقال نعم أعرفها جيدا .**
- **قالت ملك : حدثني عنها .**
- **قال أشرف : كيف ؟! نحن في الطريق العام ، لايصح أن نتحدث معا هكذا ،**

ثم استأذن منها ، قال سوف أذهب حتى لا أتأخر عن موعدى ، ربما نتحدث في وقت لاحق ، ثم تركها وذهب .

بعد دقائق جاء تاكسي ، استقلته وذهبت ، لكنها لم تذهب كما جاءت ، بل ذهبت وبداخلها بذرة حب لأشرف ، وتتمنى أن

تنبت هذه البذرة بداخله هو أيضا ، ذهبت وبداخلها أحلام الفتيات ، أن هذا الشاب هو فارس أحلامها ، سوف يأتى يوم ما ويأتيها على حصانه الأبيض ويخطفها مثلما خطف قلبها وعقلها .

بعد انصراف الجميع من غرفة منى فرح وليد أنه سوف يتحدث مع منى بمفرده ، ليس كطبيب بل كعاشق ، حتى منى أصبحت تحس أنفاسه ، نبضات قلبه ، همساته ، لمساته ، دفء يديه عندما يمسك يدها ، أصبحت تشعر بخطوات قدميه وتشم رائحة عطره وتميزها ، تسعد روحها لحديثه معها ولكنها لم تقدر على أن تقاوم الجسد المحطم ، فجسدها أصبح رافضا للحياة ، لكنه هو الآخر يشعر ويحس أنها تشعر به وبكل نفس يخرج من صدره ، أصبحت روحها تحوم حوله في كل مكان يذهب إليه ، إن روحها الآن تسبح بين السماء والأرض ، ظل يتحدث معها في كل شئ ويحكي لها عن طفولته ، شبابه ، حبه الشديد لها طول حياته حتى من قبل ولادتها ، لأنه كان يعشق طيفها ، تمنى أن يظل والدها جالسا مع الشيخ حسن ، حتى يشبع قلبه بالحديث إليها ، كان جالسا أمامها على كرسي يبتعد عن سريرها بنصف متر ، حتى لايطاوع قلبه بلمس يديها ، فهي أصبحت

أمانة عنده ، لكنه برغم بعده عنها ، يشعر بها بكل كيانه وجوارحه تحتضنها ، يسأل نفسه هل شعوري هذا ناتج لأن أرواحنا أصبحت متشبسة ببعضها ؟ أصبحت نبضاته تزيد ، أصبحت أحاسيسه تتغير ، يسأل نفسه هل هذه الأحاسيس ناتجة عن شدة حبه لها ؟ ، بعد مكوثه معها أياما وأسابيعا في غرفة واحدة ؟ أم نتاج لأمنياته وأحلامه بها ؟ .

ظل هكذا إلى أن جاء الحاج محمد ، كان الحاج محمد يتمتم بكلمات سب وقذف ، لكنه لا يعرف من صاحب هذه الشتائم ، كان الحاج محمد متعبا ووجهه أحمر وأعصابه تالفة ، ظل يحدث نفسه بعصبيه ، يقول لو جاء إلى هنا سوف أقتله ، فقتل الفضول قلب وليد فهو خائف منه وعليه في آن واحد فهو ضغطه سوف يرتفع كالعادة .

- **قال الدكتور وليد : هدئ من روعك وأعطاه كوبا من الماء ، بعد إحتساء الحاج محمد كوب الماء ، نظر إلى وجه وليد .**

- **قال الحاج محمد : أنه يريد أن يأتي لرؤية منى .**

- **قال وليد : من هو ؟!**

- قال الرجل الذي قمت بإعطائه منى جسدا وروح فردها لي جسدا بلا روح ؟

علم وليد أن الشيخ حسن كان يريد الحاج محمد في هذا الموضوع ، صمت قليلا .

- قال وليد : يا حاج محمد أنت تعرف أن الزيارة ممنوعة عنها .

- قال الحاج محمد : لا تخاف ياولدي هل أنا جننت لألقى بها في التهلكة مرة أخرى؟ لا تخاف وإطمئن .

- قال وليد : ياحاج محمد ماذا قلت للشيخ حسن وماذا قال لك ؟، سكت بعد إعتذاره ظننا أنه تجاوز حدوده .

- قال الحاج محمد : لماذا تعتذر ؟

- قال وليد : أظن أني تجاوزت حدودي .

- قال الحاج محمد : لا يا ولدي فأنا صرت أحبك مثل أكرم إبني ،

ثم أخبره أن زوجها ذهب إلى الشيخ حسن ليطلب منه أن يكلمني في موضوع منى ، وأنه يريد أن يأتي هو

وأمه لرؤيتها وزيارتها وعمل الواجب ، ونسى أنه عمل أكثر من الواجب عندما قام بذبح أنوثتها ، نظر له وليد باستغراب لأنه يتحدث معه في موضوع منى بتلقائية وبدون أي حواجز بينهم ، نظر وليد بصمت ، لأنه يريد أن يعرف ماذا أصاب منى ، وما هي ملابسات الموضوع ، ظل صامتا ، لأن بداخله فضول قاتل لمعرفة الحقيقة ، بعد إنتهاء الحاج محمد من حديثه ، نظر إليه نظرة كلها حزن وتركه ، ذهب دون أن يتفوه بكلمة واحدة ،



خرج مسرعا من الغرفة ، فنادي عليه الحاج محمد ، لم يلب الدكتور وليد نداءه خوفا من أن يقول شيئا وهو في قمة عصبيته أو يخطئ بكلمة فتوجد خلافا جديدا بينهما ، تحمل طعنات السكين التي طعنه بها عند رواية الموضوع ، وغرس سكينته في قلبه وذهب بعيدا حتى يهدأ ، بعد سماع كلامه ، كان يحدث نفسه ويتخيل منى وهي بين يدي هذا الوحش ، تأجحت بداخله نارا قوية حينها تذكر إنفعال أكرم ،

قائلا أنه كان على حق في إنفعاله فهذا الرجل يستحق القتل ، لكنه سرعان ما تذكر الله ، قال لنفسه أن الله سوف ينتقم لها ، وبعد برهة من الوقت بعدما هدأ من روعه ، عاد إلى الغرفة فوجده نائما على الكرسي وهو جالس فخاف عليه ، وذهب إليه مسرعا وأيقظه وسقاه ماء ، وبعد أن إطمئن عليه .

- قال له إذهب لترتاح على السرير قليلا ، وأنا سوف أظل مستيقظا بجوار منى فقد كان هذا اليوم يوما عصيبا جدا .

نظر له الحاج محمد وذهب إلى السرير ليرتاح قليلا دون أن يتفوه بكلمة .

جلس وليد على الكرسي وجاء بكرسي ثاني أمامه حتى يرخي عليه قدميه ، جلس بجوار منى ، ظل ينظر إليها ، تحدث روحه روحها وتواسيها علي ما أصابها ، يوعدها إن عادت إلى الحياة سوف يعوضها عن كل ماقاسته سعاده وفرحا وهناء ، واغمض عينيه وظل يحلم أنهما صارا زوجين ، يحلم ببيتهما وعشهما الذي يجمعهما ، ظلت الأحلام تراوده وهو مستمتع بأحلامه ، إلى ان غلبه النوم ، فرأى في منامه أن منى تقف أمامه وترتدي ثوبا أبيضا ، استيقظ من نومه فقام منفعلا ظن أن منى أصابها مكروه فذهب مسرعا وتحسس أنفاسها بأصابعه وجس النبض وجهاز القلب فوجدها بخير ، جلس ثانية ،

- قال لها لو كان أصابك مكروها لكنت مت خلفك ياحبيبتي ، فقد أتيت لهذه الحياة من أجل حبك أنت فقط ، ثم عاد لنومه ثانية حتي الصباح ، بعد أن إطمئن قلبه أنها بخير.

في الصباح قام والدها ونظر أمامه فوجد وليد خالدا للنوم على الكرسي ، خاف أن يصدر عنه صوت يوقظ وليد ، فظل مسترخيا على السرير وهوينظر له بعين وقلب الأب ، وجد لحيته وشاربه قد كبرا ، فهو لم يحلقهما من وقت ولوج منى إلى المشفى ، وجهه مجهد ، قد صار حول عينيه هالات سوداء من قلة النوم ، قال لنفسه عندما يستيقظ سوف أجعله يذهب إلى منزله ليرتاح قليلا بعيدا عن جو المشفى ، يقص شعره ، ويحلق لحيته ، فهو منهمك .

قام وليد بفتح عينيه ظنا منه أنه لم ينم وأنه قد تخاطفت عيناه بعضا من الراحة فقط ، نظر إلى والد منى وصبح عليه

- قال الحاج محمد : أريد منك طلبا ياولدي .
- قال وليد : طلبك مجاب ياعمي ، ماذا تريد ؟
- قال الحاج محمد : إذهب إلى منزلك اليوم ثم احضر غدا ، أطلب من الدكتور أمجد أن يباشر حالة منى في غيابك ،
- قال الدكتور وليد : لماذا هل فعلت شيئا أزعجك منى ؟

- **قال الحاج محمد : لا ياولدي ، بل أنا أريدك أن تستريح من هذا العناء الطويل .**

- **قال وليد : هذا عملي وأنا معتاد على هذا وأستمتع بوجودي معكم .**

- **قال الحاج محمد : إذهب وقص شعرك واحلق لحيتك وتسبح وغير ملابسك ، ثم عد ثانية ، إذا لم ترغب في المبيت هناك وأحضر لنا معك بعضا من الطلبات ، لأن أكرم لن يحضر الأيام القادمة لأنه مريض .**

قال وليد : سوف أفعل إن شاء الله ، سأذهب أولا لدكتور أمجد حتى أعرف ظروفه اليوم ، هل عنده عمل أو أي ظرف سيمنعه من المكوث معكم في الغرفة ومباشرة حالة منى .

- **قال الحاج محمد : تفضل ياولدي إذهب له ، سوف أقوم أنا أتوضأ وأصلي الضحى .**

ذهب وليد إلى زميله أمجد ، دق الباب فأذن له بالدخول ، نظر له أمجد وهو وجهه شاحب ومرهق من شدة التوتر والأرق .

- **قال أمجد : مابك ؟ هل أنت مريض ؟**

- قال وليد : لا .. لست مريضا ، أريدك أن تباشر حالة منى اليوم ، حتى أعود من المنزل ، سأرحل قليلا لأتسبح واهذب شعري وأغير ملابس وأعود مباشرة

- قال أمجد : سوف أفعل ذلك إن شاء الله .

ذهب وليد ليغير ملابسه في غرفته ويستأذن ويذهب ، قام أمجد وذهب خلفه إلى غرفة منى ، دق الباب ففتح والدها الباب وقام بالسلام على أمجد ، دخل أمجد الغرفة وقام بفحصها والنظر إلى الأجهزة ، وجد كل شئ على مايرام وحالتها مستقرة جدا ، جاء وليد واستأذن من صديقه ومن والد منى وذهب .

بعد خروج وليد من المشفى ، وجد أمجد شفتى منى يكسوها اللون الأزرق ووجهها لونه يتغير ، قام مسرعا من مكانه وذهب نحوها يتحسس أنفاسها ونبضها فوجد أن نبضها بطيء ونفسها يضيق وحالتها الصحية ليست مستقرة ، خرج مسرعا واستدعى الأطباء .. طبيب الجهاز التنفسي ، وطبيب التخدير ، وأمجد طبيب القلب ، والتفوا جميعا حول منى ليقوموا بالإسعافات اللازمة ، رأى أمجد أن حالتها تسوء وجميع الأطباء بجوارها

أخرج أمجد والد منى من الغرفة ، ظل أمجد هكذا يبحث عن سبب لسوء حالتها الصحيه المفاجأة ، وبعد عدة محاولات فاشلة وبعد بضعة سويعات ، عاد وليد فوجد والد منى خارج الغرفة يبكى ، فألقي مابيده على الأرض ، دخل الغرفة مسرعا ، دون أن يسأل أبيها ماذا يجري داخل الغرفة ؟، فوجد جميع الأطباء يلتفون حول منى لإنقاذ حياتها وبعد دقائق من دخول وليد الغرفة ، بدأت حالة منى في التحسن ، وبدأ القلب يستجيب ، وبدأ ضغطها ينضبط ، والتنفس أصبح مستقرا ، فتعجب أمجد لهذا الأمر ، لكنه تيقن أن منى ساءت حالتها عندما ذهب وليد ، وعندما عاد إليها إستقرت حالتها مره أخرى .

نظر أمجد لوليد وابتسم ابتسامة خفيفة .

- قال أمجد : لباقي الأطباء هيا بنا نحن لانقدر على فعل شئ لها

وترك وليد معها ، ثم خرج من الغرفة ، أخذ والدها معه ليتحدث معه ويخبره ماحدث لإبنته ، ويعرف منه حقيقة أمرها ، ذهب معه والدها وهو عنده شغف أن يعرف حالة إبنته ، لماذا لم تستقر ؟

- قال أمجد : يا حاج محمد إن منى تشعر بكل من حولها وهي تأثرت تأثرا شديدا بوليد ، لدرجة أنها تشعر به في كل لحظة ، تشعر بأنفاسه وهمساته ولمساته وتشبثت روحها بوجوده حولها ، حتى وهو خارج الغرفة ولكن عندما ذهب من المشفى ، إعتقدت روحها أنه سوف يرحل ولن يعود ، فرح والدها أنه أحس أن إبنته تشعر وتحس بكل ماسيحدث حولها ، وتيقن أن إبنته سوف تشفى قريبا ،

- نظر أمجد وقال له : أقول لك أن منى روحها تعلقت بوليد .

- قال الحاج محمد : أنا أعرف أنه يحبها أكثر من نفسه ، عندما تفيق سأطلقها من زوجها ، وأزوجها لوليد بعد موافقته هو وأهله .

ابتسم أمجد وفرح فرحا شديدا من أجل صديقه .

- قال أمجد : سوف نفعل كل ما بوسعنا حتى تعود للحياة ، ولكن هذا كله بعد مشيئة الله .

عاد الحاج محمد إلى غرفة منى ، وجد وليد يتحدث معها كعادته وحالتها مستقرة ، كأن جسدها مستسلم للفناء ولكن روحها تسعى للبقاء ، وتركه يحدثها ، ذهب الحاج محمد ليتصل بالشيخ حسن حتى يذهب إلى علاء ويتفق معه على طلاق منى .

لكنه لم يخبر وليد بالأحداث التي تدور في خاطره بل فوض أمره إلى الله ، وذهب دون أن يقول لوليد إلى أين هو ذاهب ، غاب فترة من الزمن ثم عاد مبتسما ، كأنه أزاح جبلا من على عاتقه .

- **نظر وليد بدهشة وهو يقول له خير ياعمي مابك ؟ أراك مبتسم الوجه ضاحك العينين .**
- **قال الحاج محمد : غدا ستعرف كل شئ ،**

ظل يرسم الأحداث كعادته ولايأخذ رأي أحد بما يفعله ، كأنه الحاكم الآمر ، يتحكم في مصير البشر ، لم يتعلم شيئا من الذي حدث لإبنته بسببه ، نظر له وليد وصمت قليلا ، فوجده ذاهبا إلى دورة المياه ، تذكر وليد الحقيبة التي كانت بيده ،

- قال لنفسه أين الحقيبة التي كانت في يدي عند عودتي فقد تركتها بالخارج ؟! سوف أذهب لإحضارها لأن بها طعام ،

خرج فوجدها أمام الغرفة مثلما وضعها فحملها ودخل الغرفة ، وقام بإخراج محتوياتها ، وأخرج الطعام منها ، ووضعه على المنضدة ، جلس ينتظر والد منى ليأتي من دورة المياه ليتناول معه الطعام ، خرج والد منى من دورة المياه ، وجد الطعام على المنضدة ، فجلس وأكل مع وليد ، ثم قام وتوضأ وصلى العشاء ثم شربا الشاي معا وجلسا يتحدثان في مواضيع عدة بكل حب وود ، مثل أي أب وابنه ، ظلت منى كما هي جسد بلا روح .

بعد مرور أيام جاء الشيخ حسن ليطمئن على منى وصديقه ومعه أشرف .

أخذهم الحاج محمد وذهب معه إلى الإستراحة ليعرف منه ماحدث بينه وبين علاء ، ترك أشرف مع وليد ، فأخذه وليد معه إلى غرفة الأطباء ، بعد أن أحضر ممرضه لتجلس مع منى ، فترة غيابه هو ووالدها .

جلس أشرف مع وليد في غرفة الأطباء ، نظر وليد فوجده شارد الفكر ، يريد أن يتحدث ، لكنه لا يعرف من أين يبدأ الحديث ، فبدأ وليد الحديث معه ، سأله عن دراسته وهواياته ، أراد أن يفتح له قلبه ، يروي له قصة حبه لمنى

- قال أشرف : إنه يحبها مثل أخته ، هي متزوجة ، لايصح أن نتحدث عنها وهى مريضة ،

غضب أشرف من تلميحات وليد له ، وهو لايعلم أن نيران الغيره تشتعل داخل وليد كلما رآه ، صمت وليد ولم يتحدث ، طلب لهما ، شايا وأرسل شايا للحاج محمد وللشيخ حسن في الإستراحة .

- قال أشرف : لماذا تهتم هكذا بمنى ؟ ومن أين تعرفهم

- قال وليد : هي زوجه ولا يصح أن نتحدث عنها ، هي مريضة .

- قال أشرف : هل ترد لي كلامي ؟

- قال وليد : نعم ، كنت أرغب أن نكون صديقين ، لكنك ترفض صداقتي .

- **قال أشرف : لم أقصد ، لكن منى مثل أختى ، وأنا لا أحب أن يتحدث عنها أحد ، فأعجب وليد بأشرف وبتفكيره**

- **قال وليد : عندك حق في كلامك ، ثم جلسا معا يتحدثان في مواضيع عادية لتضييع الوقت ،**

- **فجأة قال : قد تأخر عمي محمد ووالدك ، سوف أذهب إلى منى ، لأطمئن أن الممرضة لم تتركها وحدها ، المكتب مكتبك سوف أعود مسرعا لا تقلق ،**

خرج من المكتب متجها إلى غرفة منى ، سمع صوتا عاليا في الإستراحة ، والناس تقف بالطرقه تستمع ، كان الحاج محمد يتحدث بصوت عال ويهدد ويتوعد ، يقول إن لم يطلقها سوف أدمر مستقبله ، كيف يرفض طلاقها بعد ما فعله بها ، والشيخ حسن يحاول تهدئته ، وهو لايهدأ .

- **قال وليد : ياحاج محمد إن المرضى وزووهم انزعجوا من صوتكم لايصح هذا ، وقال للشيخ حسن أتركه حتى يهدأ وبعدها نتحدث معه .**

ترك الحاج محمد وليد والشيخ داخل الإستراحة ، وخرج مسرعا إلي خارج المشفى ، خرج خلفه الشيخ حسن ووليد مسرعان خوفا عليه ، لكنهما لم يعثرا عليه خارج المشفى ، أو حولها ، كأن الأرض انشقت وابتلعته ، فعادا هما الإثنان وجلسا معا في المكتب مع أشرف يتحدثان فى الموضوع .

- قال وليد : أنا خائف على الحاج محمد .

- قال الشيخ حسن : لا تخف هذه عادته عندما يتعصب يخرج إلى نفس المكان ، منذ أن كنا صغارا ، عندما كان يتعصب يذهب إلى شاطئ النهر ، بعد أن يهدأ سوف يعود لاتقلق ياولدي، إذهب أنت إلى منى ، نحن سوف نذهب إلى القرية حتى لانتأخر ، سوف أعود هنا في الصباح الباكر ، حتى أطمئن عليه ، خذ ياابني رقم هاتفي حتي تطمئنني عليه عند وصوله من الخارج ، أنا سوف أنتظر بجوار الهاتف لاتنسى ياولدي .

- قال وليد : كيف أنسى ياعمي ؟ إطمئن عند وصوله سأتصل بك أكيد .

خرجوا جميعا من المكتب ، وليد إلى غرفة منى ، والشيخ وأشرف إلى خارج المشفى ليذهبوا إلى بيتهم .

- قال الشيخ حسن : أشرف اذهب أنت يا ولدي لتطمئن أمك وأختك ، أنا سأظل هنا حتى يعود عمك محمد .

ذهب أشرف وترك والده على باب المشفى يبحث عن صديقه ، بحث يسارا ويمينا حول المشفى وفي الحدائق المجاورة للمشفى ، لم يعثر له على أثر ، فعاد إلى باب المشفى ثانية وهو قلق ويحدث نفسه ويفكر في صديقه أين ذهب ، بعد وصوله إلى باب المشفى طرق في مخيلته وراوده الشيطان بأفكار سيئة وقال لنفسه ربما عاد إلى البلد ، أوقف تاكسي وصعد فيه مسرعا ، كأنه يسابق الزمن ، عند وصوله إلى منزل صديقه ، نزل من التاكسي ، دفع له الحساب ، وقف ينظر ويستمع ، لكنه وجد الحديقة مظلمة ، والمنزل في سكون وهدوء ، كأنه سكون القبور ، لا أحد يصدرعنه أي صوت ، فهدأ قليلا ، لكن الحيرة تأكل عقله وقلبه ، يقول لنفسه أين ذهب في مثل هذا الوقت من الليل ، سارت قدماه بخطي بطيئة نحو النهر الذي أمام المنزل ، إلتفت يسارا ويمينا ، وجد نورا خافتا من بعيد على ضفاف النهر ، أسرع إليه مهرولا فهو لايشك لحظة أنه ليس بصديقه ، وجده

يجلس في نفس المكان الذى اعتاد الجلوس به عند ضيق حاله ، أو عند اتخاذ قرار ما ، عند سعادته ، هو يحب أن يتحدث مع الماء ويناجي ربه في هذا المكان دون البشر ، يعشق العزلة عندما يمر بأزمة نفسية ، وقف خلفه لدقائق وهو لا يشعر به ، ثم جلس على يمينه مثلما اعتاد الجلوس بجواره دون أن ينطق لسانه بكلمة واحدة ، نظر إليه فوجده يبكي فلم يتحدث وظل الصمت يعشش على من حولهم ويشتكي الصمت من صمت الصمت ، لكن صرخات أنين قلبه تدوى في المكان ، يسمعه من يعلم نبرات صوت قلبه ، جاء من بعيد كروان يشدو ويسمع الكون صوته وتسابيحه أن الكون له إله هو الذي يدبر كل شئ فيه وكل شئ يحدث في الكون هو من تدبير الله ، بعد سماعهم تغريد الكروان نظر إلى صديقه .

- قال الشيخ حسن : هل رأيت ياصديقي لقد بعث الله لك بهذا الكروان ليذكرك بربك وبقضائه ورحمته فاقت كل شئ ، قام بذكر الله قائلا (لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع) .

ألقى الحاج محمد بنفسه بين أحضان صديقه وكأنه يلقي بهمومه في جعبة سهامه ، ظل يبكي بين أحضان صديقه بدموع مثل حمم البراكين ، بعد أن هدأ من روع صديقه .

- **قال الشيخ حسن : هيا ياصديقي نذهب إلى منزلي لتنام معى اليوم وفى الصباح إذهب لإبنتك ، لا تستعجل الأحداث وانتظر حتى تفيق منى من غيبوبتها ، ويشفيها الله من جروح نفسها ، سوف يفعل الله مايشاء .**

- **قال الحاج محمد : كيف يا أخي أنام بعيدا عن منى وأتركها وحدها ؟ سوف أذهب إليها لأن وليد سوف يقلق على .**

- **قال الشيخ حسن : نعم يا أخي إنه رجل إبن حلال ، بعد رحيلك بحثنا عنك في كل مكان ولم نعثر عليك ، فهو ظل واقفا أمام المشفى لا يرغب بالدخول حتي يطمئن عليك.**

- **قال الحاج محمد : نعم ياصديقي أنا أعلم فالشدائد تبين معادن الناس ، وهذا الشاب معدنه كريم ، هيا ياصديقي حتى أذهب وأطمئنه ، اعتذر منك لأني**

سهرتك طويلا ، فأنت تحب أن تنام بعد صلاة العشاء حتى تستيقظ لقيام الليل وصلاة الفجر .

- نظر له الشيخ حسن وقال ماذا تقول ؟! ألسنا أخوة وأصدقاء طول العمر .

- قال الحاج محمد : بل أكثر من أشقاء فأنا عندي أربع أشقاء لكن ليس لهم وجود في حياتي ، أنت عندي بجميع أشقائي ، لولا خوفي من قطع صلة الأرحام لقاطعتهم ماتبقي من حياتي ، لولا وصية أمي لي لكان لي معهم شأنا آخر ، ولكن يكفيني أنت فوق رأسى .

بكي الشيخ حسن وبسط ذراعيه وأخذه في حضنه وذهب به إلى باب سيارته وصعد فيها وأغلق الباب .

- قال الشيخ حسن : أستودعك الذي لا تضيع ودائعه ، إذهب يا أخي في سلامة الله وعلى بركته ، ولا تفكر في شئ غير صحة منى .

نظر له الحاج محمد وقاد سيارته وذهب متجها إلى المشفى ، ذهب الشيخ حسن إلى منزله وبعد وصوله إلى منزله فتح



الباب فوجد أشرف يقابله على باب الشقة وفي عيونه أسئلة كثيرة يريد لها أجوبة ، نظر له والده وقرأ مايدور بخاطره .

- **قال الشيخ حسن : تعال معي يابني أريد أن أتحدث معك في أمر مهم جدا يخص مستقبلك .**

- **قال اشرف : لكنك مجهد يا أبي .**

- **قال الشيخ حسن : نعم مجهد ، لكن يتبقي ساعة على صلاة الفجر سوف أجلس وأتحدث معك فيها ، بعد صلاة القيام لأني لم أصلها فقد كان يوما صعبا وعصيبا .**

- **قال أشرف : تفضل يا أبي سوف أنتظرك في غرفة المكتب أو في غرفتي .**

- **قال الشيخ حسن : سوف أحضر إلى غرفتك فاسبقني وسوف أحضر خلفك .**

فدخل أشرف وزادت بداخله الحيرة والأسئلة التي يريد لها أجوبة ، ذهب والده بعد إنتهائه من الصلاة ودخل الغرفة ، جلس بجوار أشرف على السرير ، نظرفي عين إبنه

- **ثم قال كل ماتريد أن تسأل عنه لا يخصنا بشئ ، كل هذه الأمور تخص عمك محمد ، هذه أسراره ولا يصح لأحد الإطلاع عليها دون علمه .**

- **قال أشرف : منى تخصني .**

- **قال الشيخ حسن : منى تخص أبيها وزوجها فقط ، أنت ليس لك وجود في حياتها ، كان حب من طرفك أنت فقط ، وأنت تعلم هذا هي كانت صغيرة ، كانت تحبك مثل أخيها ، هي حتى الآن لاتعلم مامعنى الحب ، ما أصابها كان قدرها يا ولدي ، سامحني يا ولدي أنا أحبك ، وأخاف عليك ، لا أريدك أن تبني قصورا علي الرمال ، تأتي موجة تهدمها وتهدمك معها ، تقبل الوضع يا بني ، أمح منى من ذاكرتك .**

- **قال أشرف : عمي يريد أن يطلقها .**

- **قال الشيخ حسن : إن كتب لها عمرا جديدا ، وخرجت من أزمتها فهناك من يستحقها أكثرمن أي أحد ، الدكتور وليد .**

- **قال أشرف : من قال لك هل هو كلمك في شئ ؟! .**

- **قال الشيخ حسن : لا بل قرأتها في عينه وفي نبرة صوته حينما يتكلم عنها ، هو أحق بها فادع لها أن تعود للحياة مرة أخرى ، ليفعل الله مايريد ، أما ماجئت أحدثك فيه ، أن تفكر في خطبة بنت أخرى ، وأريدك أن تفكر في الأمر .**

- **قال أشرف : هل اخترتها ؟ ومن هي ؟**

- **قال الشيخ حسن : ملك أخت الدكتور وليد هي بنت أصل وجميلة ومهذبة ، لاتقل عن أختك منى وكريمة في شئ .**

نظر له أشرف وصمت ولم ينطق بكلمة ، تركه الشيخ حسن وقام لصلاة الفجر ، قائلا له فكر في كلامي ، وقام من جواره وذهب إلى المسجد لصلاة الفجر ، بعد الإنتهاء من الصلاة عاد للمنزل ، دخل غرفته ليخلد للنوم .

بعد وصول الحاج محمد إلى المشفى ركن سيارته أمام المشفى ، وجد وليد واقفا أمام المشفى ، يلتفت يمينا ويسارا يبحث عنه ، ينتظر قدومه ، ذهب له .

- **قال الحاج محمد : ما الذي جعلك تقف هنا ياولدي ؟**

- **قال وليد : كنت قلقا عليك ، أين ذهبت ياعمي وتركتنا هكذا ؟**

- **قال الحاج محمد : كنت في القرية .**

- **قال وليد : هل قابلت الشيخ حسن ؟**

- **قال الحاج محمد : نعم ، كان معي إطمئن يابني ، هيا لندخل ، كيف حال منى ؟**

- **قال وليد : بخير ، حالتها كما هي مستقرة ، لكن ماذا حدث ؟**

- **قال الحاج محمد : لا تشغل بالك فكل شئ سوف يصلحه الله ، هيا لأني متعب جدا سأصلي الفجر وأستريح بعض الوقت لأن عقلي سوف ينفجر ، أريد منك يا بني دواء مسكنا للصداع ،**

- **قال بعد صلاتك أجهز لك الدواء والإفطار وكوب شاي ، بعدها أتركك تخلد للنوم .**

- **قال الحاج محمد : لا أرغب في الطعام بل أريد الدواء فقط .**

- قال وليد : اشرب كوب اللبن وبعدها أعطيك الدواء .

نظر الحاج محمد له نظرة كلها حب وحنان الأب الذي يرى إبنه يخاف عليه وعلى صحته ، وابتسم ووافق على شروط وليد ، بعد صلاته جاء له بكوب من اللبن فشربه ، أعطاه المسكن ، وتركه يذهب إلى السرير ليخلد للنوم ، جلس وليد كعادته بجوار منى على الكرسي الذي بجوارها ينظر إليها وتخاطب روحاهما بعضها البعض ، يتحدث معها بنظراته وهمساته ولمساته وتنهيداته التي تكاد تشق صدر والدها عند سماعه إياها .

بعد بضعة ساعات دق باب الغرفة ، قام وفتح الباب ، وجد أخته قد جاءت دون أن يطلب منها أن تأتي .

- قال وليد : مالذي أتى بك اليوم هل أمك وأبوك وأخوك بخير .

- قالت ملك : نعم هما بخير ، لكني جئت لأطمئن على منى وعليك .



- **فقال وليد : حسنا أدخلي واجلسي قليلا دون أن تتحدثي ، لأن حالة منى غير مستقرة ، عمك محمد نائم فلا توقظيه .**

- **قالت ملك : سوف أجلس صامتة يا أخي ،**

جلست على الكرسي الذي بجوار منى ، ولم تنظر حتى إليها ، لأنها لم تأت لتري منى بل جاءت لتملأ عينيها وقلبها بالنظر إلى أشرف ، فهي تتمنى أن ترى حبها في المكان التي رأته فيه أول مرة ، كلما يدق الباب يدق قلبها معه ، نظر أخوها لها فوجدها مرتبكة ومتوترة وعينيها زائغتين ، أمسك بيديها ليسألها مابها ، وجد يديها باردتين كالثلج .

قال وليد : مابك يا أختي ؟

قالت ملك : لاشئ .

- **قال وليد : إنك لست طبيعية ، هذه ليست عادتك ، لماذا عيونك زائغة ، ونبضاتك سريعة ، نفسك يضيق ؟ هل أنت مريضة ؟**

- **قالت ملك : نعم ، حتي تخبئ مابداخلها .**

- قال وليد : تعالي معي إلى الدكتور أمجد يفحصك ، من أجل الإطمئنان عليك .

- قالت ملك : لا يا أخي أنا سوف أتحسن الأن .

- قال وليد : لا هيا بنا أكشف عليك ، وأعمل لك بعض الفحوصات ، قامت معه ، ذهبت إلى الدكتور أمجد وفحصها .

- قال أمجد : إنها بخير ، ولكي نطمئن أكثر إعمل لها بعض التحاليل ، إعمل رسم قلب لأن ضربات قلبها سريعة ،

فقلق وليد قلقا شديدا على أخته وأخذها وعمل لها كل التحاليل والإشاعات ورسم القلب ، وجد أن كل شئ بخير ، فاطمأن أن ليس عندها مرض عضوي ، قلق أكثر لأنه تأكد أن أخته تفكر في شئ كبير يسبب لها الأرق .

- قال وليد : هيا لتسلمي على عمي وتطمئنى على منى وتذهبي حتى لاتقلق والدتك عليك .

- قالت ملك : هيا يا أخي .

ذهب وليد وهو يحتضن أخته بذراعه ، وضع يده على كتفها وسارا معا في الطرقة المؤدية إلى غرفة منى .

نظرت ملك أمامها فوجدت الشيخ حسن ومعه أشرف وهم قادمين في أول الطرقة فإحمرت وجنتيها ، نظرت إلى أخيها

- قالت ملك : أتركني بعضا من الوقت مع منى ثم أذهب مباشرة يا أخي ، نظر لها وجد وجهها ضحوكا وعينيها لامعتين ، فتعجب !

- قال وليد : لنفسه ماذا أصاب ملك ؟ ثم اقترب من الشيخ حسن .

نظر الشيخ حسن فوجد ملك مع أخيها ، قال لأشرف هذه ملك يابني أنظر إليها جيدا وفكر في الأمر الذي قلته لك فنظر له أشرف وهز رأسه هزة خفيفة ، وبعد إقترابهما من بعض تسمرت قدم منى في مكانها ، سلم عليها الشيخ وسلم على وليد وفتح الشيخ مع ملك مواضيع ، حتى يتمكن إبنه من النظر إليها ، ظل يسألها أسئلة كثيرة ، لاحظ وليد أن أخته معجبة بالحديث مع الشيخ ، نظر لها وجدها تسرق نظرات من أشرف ، أشرف يسرق نظرات منها .

- قال وليد : اذهبي وأبلغي عمك محمد أن الشيخ حسن وإبنه هنا ،

نظرت لأخيها وذهبت وهي غاضبة ، كانت تتمنى الوقت ، يطول ، لتظل واقفة أمام أشرف حتى تنبهه بوجودها ، وقف الشيخ مع وليد هو وإبنه يتحدثون معه ليطمئنهم على منى .

ذهبت ملك إلي غرفة منى ، دقت الباب ، قام والد منى بفتح الباب .

- قالت ملك : عمي الشيخ حسن وإبنه ينتظرونك بالخارج مع أخي .
- قال الحاج محمد : إبق هنا يابنيتي وسوف أرسل لك الدكتور وليد ، سأذهب لأراهم و أجلس معهم قليلا ،

ذهب وتركها مع منى ، جلست بجوارها ، نظرت لها وكأنها أختها أو صديقة مقربة لها وحدثتها بصوت خافت

تقول لو أنك كنتي مستيقظة لأخرجت مابداخلي بين أحضانك ، فليس لي أخت وأنت ليس لك أخت ، قد أحببتك من أول يوم رأيتك به وكأني أعرفك من زمن بعيد ، لكني سوف أتحدث معك وأخرج ما بداخلي لعلي أستريح من الألم الذي بصدري ، أنا أحب أشرف قريبك من وقت ما رأته عيني فقد همس بإسمه قلبي ، اشعر أني خلقت له وهو خلق لي ، ولكنه لم ينظر لي ولا مرة

واحدة ، لا أعرف كيف ينفطر قلبي عندما أشعر بوجوده في نفس المكان الذي أتواجد به ، وظلت تتحدث .

فتح وليد باب الغرفة ولم يحدث صوتا ، فلم تشعر بدخوله ملك فظلت تتحدث مع منى ، وهي لا تعلم أن أخيها يسمع كلامها ، فعلم وليد أن سبب توتر ملك هو أنها بدأت تشعر بالحب تجاه أشرف ، خرج مثلما دخل ولم يشعرها بوجوده حتى لا يحرجها ويجعلها تخاف منه .

- قال وليد : سوف أنتظرها فهي سوف يجئ اليوم الذي تروي لي كل الحقيقة ،

وبعد خروجه من الغرفة ، دق الباب فتنبهت ملك لنفسها ، قامت وفتحت الباب فوجدته وليد .

- قال وليد : ألم يئن الأوان لرحيلك ياصغيرتي .

- قالت ملك وهي تتمنى أن يبقيها بعضا من الوقت حتى تأتي فرصة أخرى لتملأ عينيها من أشرف ، ويمتلئ صدرها برحيق زفيره ، يهمس قلبها بنبضاته ، ليروي جفاف مهجتها : دعنى قليلا

- قال وليد : لا .. هيا لأوصلك إلى باب المشفى وتركبي تاكسي حتي أطمئن عليك ، وتصلين للمنزل قبل الليل وقبل الظلام ،

ظلت تتوسل له أن يبقيها بضعة دقائق ، لم يسمع كلامها وتمسك برحيلها قبل الليل ، نادي على ممرضة لتجلس مع منى حتى يعود ، ثم أخذ أخته في يده ليوصلها ويطمئن عليها ، وهما في طريقهما إلى باب المشفي سارا في صمت كل منهم يفكر في ماهو بداخله ، لأنه يشعر أن أشرف يحب منى ، فكيف يحب ملك ؟ ظل يحدث نفسه ولم يشعر بوصوله إلى باب المشفى ، بعد أن إستعاد وعيه أوقف تاكسي وقبل صعودها إلي التاكسي قبلها بكل حب وحنان وتمنى لها السلامة وأغلق باب التاكسي .

ذهبت ملك وتركت وليد في حيرة ، أولا بمرض منى وحبه الشديد لها ، وثانيا أخته التي سوف تذوق عذاب الحب من طرف واحد ، ويحترق قلبها مثلما إحترق قلبه قبل سابق ، بعد وصوله إلى غرفة منى دخل

- **ثم قال للممرضة : في إمكانك الذهاب ، فأنا سوف أجلس معها**

فذهبت ، وتركته شاردا مثل عصفور جريح ترفرف روحه من شدة الألم ، جلس بجوار منى .

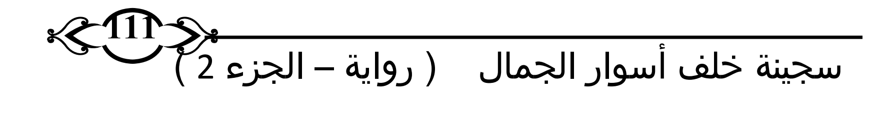
- **قال وليد : هل سمعت ماقالته ملك ؟ هل كتب علينا أنا وأختي أن نتذوق مرارة الحب وعذابه ؟ ألن تفيقين**

ياحبيبتي وتعودين إلى الحياة ؟ أنا احتاجك معي وبجواري حتى أقدر على تحمل الصعاب أكثر من ذلك ، أعلم أنك لست مقدرة لي ، لكن يكفيني أنك على قيد الحياة ، يكفيني أني أستنشق الزفير الذي يخرج من صدرك حتى ولو كنت في بلد غير البلد ، لأحيا من جديد وتعود روحي إلى الجسد الذي تركته ، روحي ذهبت مع روحك يسبحان بين السماء والأرض ،

ظل يتوسل لها أن تعود للحياة ، وكأن الأمر بيدها لم يعلم أن روحها تتمنى أن تخلد للجسد الذي فارقته ، حتى يضمها جسده وتضع رأسها علي صدره وتغمض عينيها وتنسى نفسها داخل هذا الحضن ، هي تشعر بكل همسة يهمسها وتسمع كل كلمة ، وتستنشق زفيره وتحس بكل لمسة ، لكن جسدها رافض أن يعود إلى الحياة خوفا من عذاب الغيب الذي ينتظره ، ظل يتحدث معها وهو متأكد أنها تشعر به .

وصل الحاج محمد ودخل الغرفة وهوفي حيرة ، نظر له وليد ووجد في عينيه كلاما .

- **قال وليد : مابك ؟ وهل يوجد شئ يؤرقك .**
- **قال الحاج محمد : تعال بجواري أريد أن أتحدث معك في أمر مهم جدا .**



- **قال وليد : أمر ماذا ؟ هل يوجد مشاكل أو هناك شيئا خطيرا ؟**

- **قال الحاج محمد : لا ، بل تعال بجواري لتسمع وتعرف كل شئ .**

- **قال وليد : قل لقد زرعت بداخلي الشك والأرق والتوتر ، ماذا بك ؟**

- **قال الحاج محمد : بعد أن ذهبت وتركتني أنا والشيخ حسن ذهبنا معا إلى الإستراحة لنتحدث معا بعيدا عن منى ، ومعنا أشرف إبنه .**

- **قال وليد : تكلم ياعمي مالأمر .**

- **قال الحاج محمد : إن له رجاء عندك ويريدك أن تفكر فيه .**

- **قال وليد : تكلم ياعمي ، ماذا يريد الشيخ حسن ؟**

- **قال الحاج محمد : يريد أن يطلب يد ملك لأشرف إبنه ، صدم وليد من الحديث ، ظل صامتا بضعة دقائق.**

- **قال الحاج محمد : مارأيك ياولدي.**

- **قال وليد : كيف ياعمي وأنت تعرف أن أشرف قلبه مشغول بأخرى ؟**

- قال الحاج محمد : ماذا تقصد يابني ؟

- قال وليد : أنا شاب وأشعر بالشاب الذي مثلي وأفهمه من نظرة عينيه ولهفته .

- قال الحاج محمد : أتقصد منى .

- قال وليد : نعم ياعمي .

- قال الحاج محمد : نعم يابني هو يحب منى منذ أن كان طفلا ، لكنه القدر .. لم يرغب أن يتزوجها .

- قال وليد : القدر هو الذي لم يرغب أم أنت ؟

- قال الحاج محمد : لِمَ تذكرني يابني وتشعل ناري من جديد أتركها خامدة حتى تفيق منى ، وسوف يعينني الله على إصلاح ما أفسدته ، فكر يابني ، أشرف مثل ابني وملك مثل منى وربي يشهد بهذا ، أشرف مازال صغيرا وسوف ينسى حب منى بحبه لملك ، الإثنان يستحقان بعضهما البعض .

- قال وليد : سوف أفكر بعد أن أجلس مع أشرف وأتحدث معه أولا ، ملك أختي الوحيدة ، أنا أريد سعادتها وراحتها مع الشخص الذي يحبها ويسعدها .

- قال الحاج محمد : نعم الرأي ياولدي ، هو سوف يأتي غدا خذه واجلسا معا في مكان خارج المشفى وتحدث معه ، وسوف تعلم أني أصدقك القول ، أشرف تربيتي أنا ووالده الشيخ حسن ، يحفظ القرآن كاملا ، لايعرف بنات ، ملتزم في صلاته وملتزم في كل شئ ، لا يتخير عنك ياولدي .

- قال وليد : سوف أجلس معه بعد أن تشفي منى وتعود للحياة .

- قال الحاج محمد : لا ياولدي منى لا أحد يعلم إن كانت سوف تعود للحياة أم لا ، لاتؤجل الفرحة ياولدي لعل الله يكتب لكم الفرح جميعا .

تعجب وليد من حديث الحاج محمد ، نظر له ،

- ثم قال إن شاء الله ياعمي ، أتركني أفكر في الموضوع أولا ، ولكن ياعمي هذا كلام الشيخ حسن معك ، أين كلام أشرف ؟

- قال الحاج محمد : أشرف كان جالسا معنا وإن كان كلامنا لم يعجبه لعارض والده ، فهو يحترم والده كثيرا ويعلم أننا نريد له الخير ، وملك عروسة مناسبة لأشرف فهما متقاربان في العمر ومتعلمان مثل بعض وملك بنت ذكية ، وسوف تعرف كيف

تجعل أشرف يحبها ، سوف تكون هي أول وآخر حب له ، أنت تعلم يابني حب المراهقة هذا ليس بحب ، أشرف كان مبهورا بجمال منى فقط ، هو حتى لم يتحدث معها مرة واحدة ، أنا أعلم كل شئ من زمان ، لكن النصيب هو الذي فعل بنا ذلك وربنا يسبب الأسباب ياولدي ، لا نعلم الخير أين !! تفاءل خيرا ياوليد ، هيا قم لتنام وأترك حمولك على ربك ، سوف يرتب لك أمرك وأمرنا جميعا ، أنا سوف أسهر مع منى اليوم ، إن حدث شيئا سوف أخبرك فورا ، هيا يا ولدي أنت تعبت اليوم مع أختك ، لكن إنتظر نحن لم نتعش ولم نأكل شيئا في الغداء هيا نأكل أي طعام خفيف معا ونشرب شايا وبعدها قم ونم .

- **قال وليد : لا ياعمي لا أرغب في الطعام ، كل أنت وأنا سوف أصلي العشاء وأخلد للنوم .**

- **قال الحاج محمد : لا لن أتركك قبل أن تأكل شيئا أو تشرب كوبا من اللبن سوف أضع لك كوبا من اللبن إشربه يابني ، سوف يهدئ أعصابك قم ونم ، قام وأعد له كوبا من اللبن وأحضره لوليد ، كأنه ابنه ، نظر وليد بحب وشغف الإبن لوالده وأخذ منه اللبن إنحنى على يده وقبلها وأخذ منه اللبن ، قام الأب بتقبيل جبينه وشرب اللبن ثم ذهب للسرير ونام بملابسه ، وكأن روحه لم تخلد للنوم منذ زمن بعيد ،**

وفي ثوان كان وليد قد ذهب مع الملائكة ونام نوما عميقا ، وكأنه يدفن همومه وآلامه وأوجاعه بين أحضان وسادته .

ظل الحاج محمد مستيقظا ينظر تارة لمنى وتارة أخرى لوليد ، هو يحلم ويرسم الأحلام ، تراوده أحلام اليقظة أن منى أفاقت وشفيت من مرضها وخرجت من أزمتها ، حلم بيوم زفافها هي ووليد وظل يتوعد أنه سوف يقيم لها فرحا سبع ليالي ، سوف يذبح العجول ، يطعم المساكين ، أهل السبيل ، يطعم أهل البلدة جميعا ، ظل يحلم ويداعب النوم عينيه رويدا رويدا ثم خلد للنوم وهو جالس على الكرسي المجاور لمنى مثلما كان يجلس عليه وليد .

في الصباح إستيقظ وليد على دق باب الغرفة ، وجده الدكتور أمجد ومعه دكتورة لون بشرتها قمحي وشعرها أسود ، متوسطة الطول ، نحيفة ، ولون عينيها أخضر .

- قال وليد : من هذه السيدة ؟

- قال أمجد : زوجتي دكتورة سماء ، أنت تعرف أن زوجتي طبيبة أمراض نساء وتوليد جئت بها لتفحص منى وتطمئننا عليها ، لأنها من يوم أن فكت السلك وهي تنزف ولا نعلم من أين هذه الدماء ، وأنا أخاف أن يكون أصاب رحمها مكروه ، فتحدثت



مع سماء لفحصها ، قبل أن تذهب إلى المشفى التي تعمل بها .

قامت الدكتورة سماء بفحص منى وساعدها والدها ، فوجدت أن الرحم به شئ ، لكن لاتعرف ماهو سببه ، فكتبت لها على مقويات وحقن وفيتامينات ، نظر لها أمجد فوجدها متوترة وعصبية وتريد المشاجرة معهم .

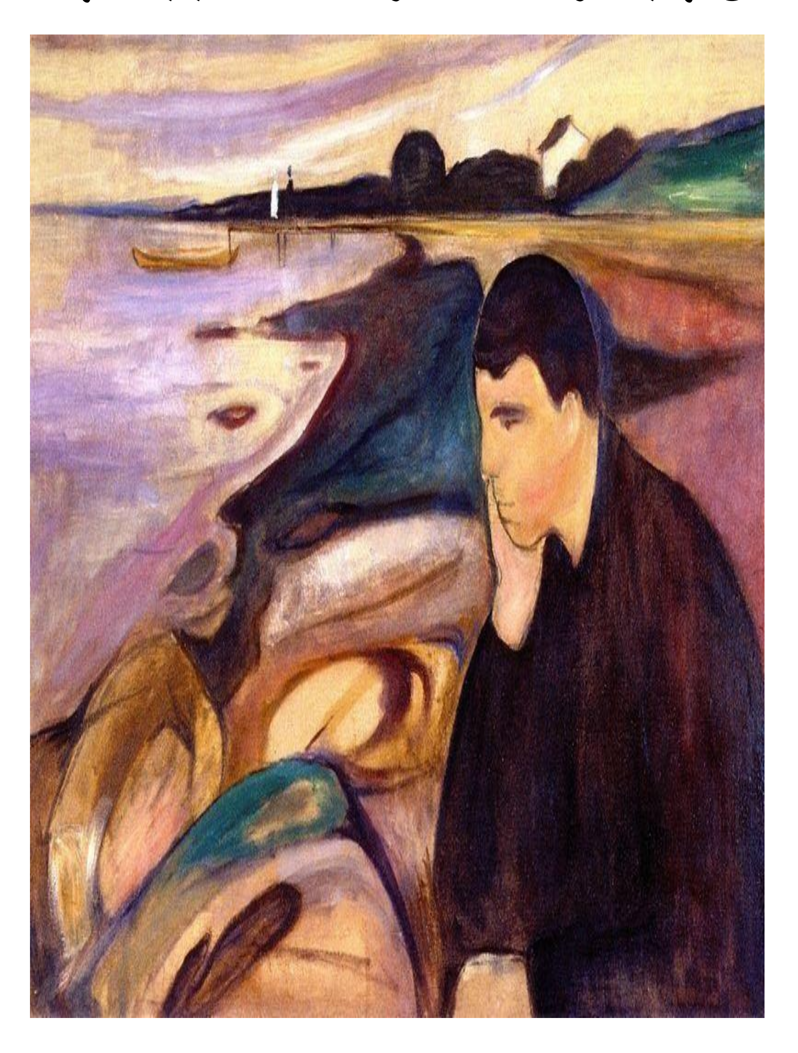
- قال أمجد : إهدئي .

- قالت الدكتورة سماء : كيف أهدأ ؟ أنت لم تر مارأيت ، أنا أنثى مثلها قبل أن أكون طبيبة وأشعر بما تشعر به الآن ، قامت بالتعدي بالقول ، قالت من هذا الحيوان الذي فعل بها هذا كله .

- قال أمجد : هيا الآن إذهبي إلي عملك ،

أخذها في يده وترك الغرفة مسرعا قبل أن تخطئ في والد منى ، فهي لاتعرفه ولاتعرف طباعه ، إعتذر بالنيابة عنها ، وأخذها وذهب من الغرفة ، وبعد خروجهما نظر إليها ونظرت إليه فوجدته غاضبا جدا ، وتركها على باب الغرفة وذهب إلى مكتبه ، ذهبت خلفه لتتحدث معه وتعرف منه حكاية منى ، وقبل وصولها إلي مكتبه ، وقامت بأخذ أجازة من عملها ، فقد رقت نفسها لمنى وتعاطفت معها ، أو أن فضولها كأنثى أقوى من فضولها

كطبيبة ، ذهبت ودقت الباب على زوجها خوفا منه ، فأذن لها بالدخول فدخلت الغرفة ، أغلقت الباب خلفها .



- **قالت الدكتورة سماء : ما الأمر الذي أزعجك .**

- **قال لها : ألم تقدري على أن تصمتي حتى نخرج من الغرفة ، ثم أجيبك على أسئلتك كطبيبة لا كزوجة ، لأن هذه أسرار مريضة ، ليست للتسلية ومحادثة السيدات .**

- **قالت الدكتورة سماء : أعذرني عندما رأيت طفولتها نهكت وأنوثتها ذبحت ، أنت لاتعرف حقيقة ماوجدت عند فحصي لمنى .**

- **قال أمجد فى ذهول : هل مني حامل؟**

- **قالت الدكتورة سماء : نعم ، هذا ما أفقدني السيطرة على أعصابي ، فوضعت نفسي مكانها ، فانهرت وفعلت مافعلت دون أن أتحكم بأعصابي ، سامحني أرجوك .**

- **قال أمجد : أنا قلت لك أنها في غيبوبة من يوم إجراء العملية ، لم أقل لك عن ظروف مرضها ، فهذا ليس من حقي بل من حق والدها فقط.**

- **قالت الدكتورة سماء : يجب أن أعرف كل التفاصيل حتى أستطيع مساعدتها .**

- **قال أمجد : إذهبي إلى أبيها وحاولي أن تمسكي أعصابك في حديثك معه، فهو الذي يعلم كل شئ عن أي موضوع .**

- **قالت الدكتورة سماء : تعال معي .**

- **قال أمجد : لن أستطيع الذهاب معك ، عندي عمل كثير ، إذهبي أنت ، حتي لا أحرج عم محمد .**

ذهبت الدكتورة سماء إلى غرفة منى ، دقت الباب ، فتح وليد فوجدها ، فاستأذنت بالدخول فأدخلها فدخلت وهي مكسوفة من نفسها واعتذرت منهم جميعا ، بررت عصبيتها ــ

- **بقول : سامحوني عندما رأيت جرحها لم أتمالك نفسي ، فهي مازلت طفلة على هذا العذاب كله ، وقد عدت مرة أخرى لمساعدتها ، إذا لم يكن لديكم مانع .**

- **قال الحاج محمد : هل حالتها خطيرة يادكتورة ؟ هل أصيب رحمها بمكروه .**

- **قالت الدكتورة سماء : يجب عمل سونار على الرحم حتى نعرف ، لكن لابد من إعطاءها الحقن والفيتامينات التي كتبتها لكم .**

- **قال وليد : ماهي الظروف التي تمر بها منى !؟ هل أغتصبت ؟**



- قال الحج محمد : لا يادكتورة هي متزوجة .

- قالت الدكتورة سماء : كيف ؟ هذه مازالت طفلة ! لايجدر لأحد على زواجها في هذا السن .

- قال الحاج محمد : أنها في سن الزواج ، هي معها بطاقة شخصية حتى يخلي مسئوليته .

- قال وليد : أنها فتاة ليست بطفلة .

- قالت دكتورة سماء : لكني أراها طفلة ، سكت الإثنان ولم يتفوها بكلمة ،

- نريد منك عمل اللازم للإطمئنان عليها .

- قالت الدكتورة سماء : سوف أفعل كل شئ ولكن ربنا يسترها ، ثم تركتهم وذهبت وهي في حيرة من أمرها.

خرج وليد خلفها ليطمئن قلبه بعد أن شعر أن كلامها له معنى أخر .

- قال وليد : هل مني حامل ؟

- قالت الدكتورة سماء : نعم ، والحمل خطر عليها ، في مثل هذه الحال .

- قال وليد : هل قلت لأمجد ؟

- قالت دكتورة سماء : نعم .

- قال وليد : لي رجاء عندك لاتبلغي أحد بذلك الخبر حتى نجلس أنا وأمجد ونعثر على حل لهذا الموضوع

- قالت الدكتورة سماء : ألم تقل إنها متزوجة .

- قال وليد : نعم ، لكن الحمل سوف يعجل بإنهاء حياتها .

- قالت دكتورة سماء : لن أقول لأحد ، سوف أتابعها بنفسي وتركته وذهبت ، فوقف مصدوما من سماع هذا الخبر .

بعد لحظات جاء أشرف فتمالك نفسه حتى لايشعر بشئ ، سلم عليه .

- قال أشرف : قد أتيت لأتحدث معك في موضوع يخص ملك ويخصني

فأخذه إلى مكتبه ، خوفا من أن يشعر بشئ ، أو أحد يسمع حديثهم ، ذهب به إلى تراس الغرفة وجلسا بعيدا عن الناس ، نظر له وليد فوجده ينظر إلى الأرض .

- **قال وليد : مابك ؟ هل أجبرك أحد على الحضور والحديث معي، نظر له أشرف بصمت عدة دقائق .**

- **قال وليد : هل جئت لتسمعني صمتك ؟ تكلم وإن لم ترغب بالحديث هيا نقوم .**

- **قال أشرف : أنا أتيت لأطلب يد أختك .**

- **قال وليد : كيف ؟! .. أنا أشعر أنك بداخلك عاطفة لبنت أخرى .**

- **قال أشرف : أتقصد منى ؟! .**

- **قال وليد : نعم منى أنت تحبها .**

- **قال أشرف : كلنا في المنزل نحب منى نحن في منزلنا لم يخل يوما من ذكر إسمها ، أبي كان سببا في ذلك**

- **قال وليد : كيف كان سببا في ذلك ؟**

- **قال أشرف : عندما كان يعود من عند والدها فلا حديث غير ذكر منى وتصرفاتها مع والدها ، لدرجة أن أختي كريمة كانت تتفنن في عمل كل شئ لأبي مثلما كانت تفعل منى مع والدها ، حتي ترضي أبي ، فكيف لايجدر بي أن أغلق أذني عن ما أسمع من والدي ، أعجبت بها وكنت أذهب لأراها من خلف**

الجميزة وهي تلعب مع كلبها في الحديقة ، تسقي الزرع ، تهتم بحديقة منزلها ، كانت شعلة نشاط ، جمالها وسحرها الملحوظ ،

ينظر له وليد والنار تتأجج منه غيرة على حبيبته ،

- **وأنا لم أتحدث مع فتاة مطلقا ، ولم أفكر غير بمنى لصلتها بنا ، وكنت مطمئنا أني سأتزوجها ، لكن النصيب حال بيني وبين هذه الأمنية ، لكن عندما تحدثت مع والدي فقام والدي بتحليل شعوري لمنى وأن ما أشعر به ربما ينبع من عاطفة سن المراهقة ، لأني لم أتعامل مع أي فتاة في حياتي ، حتى منى عمري ماتحدثت معها مطلقا بل كنت أخجل أن أنظر لها عن قرب ، كنت ألقي بعيني في الأرض في حضورها ، ولم أعلم حتى تفاصيل وجهها عن قرب ، بعد ذلك تأكدت أني كنت أحب منى مثل أختي ، فأفقت لأني تأكدت أكثر بعد سماع قصتك من عمي محمد ومدى حبك لها وكيف تحملت العذاب من عمي محمد فأدركت أن من يستحق منى هو أنت ، أنا وضعت نفسي مكانك وتأكدت أني لو وضعت نفسي مكانك ماكنت تحملت كل هذا الألم ، فتأكدت أكثر أن ليس مابداخلي لمنى هو حب بل كان مشاعر مراهقة ، لايمكن أن يكون حب ،**

فإطمأن وليد قليلا .

- قال وليد : وملك !

- قال أشرف : لو قلت أني رأيتها أو أني أعجبت بها ، أكون قد كذبت عليك ولكن والدي وعمي محمد أقنعوني بالزواج منها ، أما الحب فسيأتي بعد معرفتي بها إن كان مقدرا لنا أن نكون معا ،

أعجب وليد بكلامه وصراحته .

- قال وليد : أنا أثق فيك ولكن قبل أن أقول لك رأيي أريدك أن تجلس مع ملك وتتحدث معها أولا ، حتى تكون مقتنعا بطلبك ، لأن من يتزوجها هو أنت ليس عمي حسن ولا عمي محمد ، بعدها سوف أقول لك رأيي بعد معرفة رأيها ، إذهب الآن وسوف أحدد لك موعدا عندنا في المنزل لتجلس مع ملك ،

ثم قام كل منهما وتوجها إلى داخل الغرفة ، ذهب وليد مسرعا إلى مكتبه المتواجد بالغرفة فأخذ منه ورقة ، ثم توجه إلى أشرف وخرجا معا من الغرفة مبتسمين ، وهما في طريقهما مرا أمام غرفة منى ، نظر وليد لأشرف فوجده يلوح برقبته تجاه غرفة منى ،

- نظر له وليد مبتسما فقال أشرف : إنها أختي ، فهل يعيب الأخ أن يشعر بألام أخته ؟

- قال وليد : لا

دق وليد باب غرفة منى ، فتح والدها الباب فدخل وليد ، نظر له الحاج محمد بكل لهفة وتشوق لمعرفة ماحدث بينه وبين أشرف ويريد أن يطمئن نفسه .

- قال وليد : تعالى معي نجلس أولا ثم أحدثك بكل شئ

وذهبا وجلسا إلى جوار بعضهما على السرير وحكي وليد له كل الحوار الذي دار بينه وبين أشرف ، بعد انتهاء وليد من الحديث لاح بعينين دامعتين تجاه منى ، نظر له الحاج محمد وهو فرح وحزين تبتسم شفتاه وينفطر قلبه بالبكاء ، لايستطيع أن يجمع أشلاء روحه المتناثرة ، ويحدث نفسه فيقول تتعاقب الأيام ويمضي قطار العمر ، فهل ستظل روح صغيرتي تهيم بالخلاء مابين السماء والأرض مثل عصفور صغير ، يطير مابين الأشجار يرفرف بجناحيه ليطير ويحط على شجرة أخرى ولاينظر أسفله ، ولو نظر لوجد علاء تحت الشجرة ينتظر سباته على فرع شجرة ليقوم بصيده مرة أخرى ، لكن لاتخافي ياصغيرتي وعودي لحياتي من جديد ، سوف أجعل علاء الذي إلتهم جسدك فريسة لكل حيوان ضال جائع ،

سأجعله ينحني ويلهث الثرى من تحت قدميك ، تحدث روحه روحها ، لكن روحه ماعادت ترغب بسماع أقوال لاأفعال .

نظر وليد للحاج محمد فوجده شاردا هائما بخياله بأمانيه وأحلامه متمنيا أن يجدها واقفة على قدميها من جديد ، وتمارس حياتها بشكل طبيعي ، لكن كيف ؟! وقد ضاعت منى منه بين صراعات ، غرور رجل ، عناد أب ، عطف أخ ، فتور أم ، تخلف زوج ، حب وعشق وحنان حبيب ، لم يكن لها غير طيف طاف بخيالها ، كان لها نسمة في يوم شديد الحرارة ، حضن دافئ في يوم شتاء ملئ بالرعد والبرق والعواصف ، كان لمسة رقيقة من الهواء الذي يداعب أوراق الشجر ، لمسة أنامل تتراقص بينهم زهور الربيع بعبيرها ورحيقها ، تتصارع روح منى مع جسدها ، واحده تريد البقاء والأخرى تسعى جاهدة للفناء ، لكن من منهم سوف تنتصر علي الأخرى ، لاأحد يعرف فهذا شارد بابنته وذاك شارد بحبيبته وروحها شاردة بينهما ، لم تعرف على أي أنامل تقف ، على أنامل المحب أم على أنامل الأب تحط على كتف الأب أم تلقي نفسها بين أحضان المحب ، هذه معادلة صعبة بين أرواحهم الثلاثة ، لاأحد منهم قادر على فك طلاسم روح منى ، فأصبح كلا منهما حائرا ، لايعرف بما تخبئه الأيام القادمة ، قرر وليد أن يخبئ خبر حمل منى ، حتى لايصدم الحاج محمد ، الذى يعرف كيف سيتصرف هو

والأطباء ، ظلت الأيام تلاعبهم وتحاورهم وتعطيهم الأمل ، ثم تعود لخطفه منهم مرة ثانية ، ظل حالهم على ذلك الحال أيام وليالي ، ليعلم مابداخلهم الثلاثة غير الله عز وجل ، من كثرة الهموم وتضارب الأحاسيس والمشاعر مع بعضها ، تضاربت مشاعر وليد مع مشاعر حبيبته ومشاعر أخوته ، نسى مشاعره تجاه موضوع أخته ، نتيجة تفكيره المستمر في مرض منى التي تزداد سوءا يوما بعد يوم .

عندما رأى الشيخ حسن تذكر موضوع أخته ملك ، ذهب مهرولا ناحية الشيخ حسن عندما وجده يسير في الطرقة متجها إلى غرفة منى ، أسرع له مهرولا ووقف معه أمام الغرفة ، سلم عليه وسأله على حال منى وصحتها

- قال : والله ياعمي أنا كنت الآن في معمل التحاليل لأطمئن على التحاليل اليوم ، كل يوم حالتها تزداد سوءا عن اليوم السابق ، جهاز المناعة عندها متكاسل والحالة ليست مستقرة ، لكن لم أقدر على إبلاغ عمي محمد بذلك فجسدها لايقاوم ويسعى للفناء جاهدا ،

حزن الشيخ حسن لسماعه هذا الخبر وتساقطت الدموع من عينيه .

- قال الشيخ حسن : أبلغ أخي أني أتيت وذهبت بعد أن إطمأننت على منى .

- قال وليد : لا ياعمي تفضل لترى منى ، ربما لا تسعك الظروف لرؤيتها مرة أخرى ، دخل معه الغرفة فوجد صديقه جالسا على السرير وفي يده المصحف يقرأ فيه بصوت عال ليسمع منى القرأن فقلبه يحدثه أن إبنته على مشارف الموت يقرأ القرأن بقلبه وروحه وعقله ودموعه التي تنهمر كسيل جارف بدون شواطئ ولا حاجز يرد ماءه فقلب الأب يحدثه ، لكن أمله في الله كبير فهو يحي ويميت وهو علي كل شئ قدير .

نظر له الشيخ حسن وتذكر يوم وفاة أختها منى الأولى وكيف كانت حالته بعد وفاتها وكيف زهد الدنيا ، لم يقدر علي مشاهدة نظرات صديقه الحزينة ، تركه مسرعا متجها إلي الباب وخرج وأغلق الباب خلفه ، حتى لايرى صديقه دموع عينه وحزنه المرسوم على وجهه ، فخرج وليد خلفه مسرعا ليخفف عنه ويوصيه ألا يخبر أحدا بحالة منى الصحيه في القرية ، حتى الأهل والأقارب ، حتى لايحدث في المشفى بلبلة من الزائرين .

- قال الشيخ حسن : إطمئن لن أخبر أحدا أني أتيت إلى هنا ، ذهب الشيخ من المشفى ونسى أن يذكر شيئا

عن موضوع ملك ، كذلك وليد لم يقل شيئا للشيخ حسن عن كلام أشرف فوجد كل منهما الوقت ليس مناسبا للحديث في هذا الموضوع .

دخل وليد إلى الغرفة صامتا وجلس على المقعد ولم يتفوه بكلمة واحدة ، خيم الصمت على المكان مابين أبوه تحتضر وحب يهوي بصاحبه إلى الفناء ، وطفلة نائمة على سريرها مثل الملاك الذي يرفرف بروحه حولهم بجناحات مكسورة لايستطيع التحليق عاليا فهو يطير ويحط على كتفه بعض من الوقت ويرتفع مرة أخرى وينخفض ثم يلقي بنفسه في أحضان عاشق ولهان فيشعر كل منهما بوجودها تحوم حوله ولكن كلا منهما يري طيفها كما يرغب أن يرى ، بعد إفاقتهم من شرودهم تذكر وليد أم منى .

- قال وليد : أريد أن أطلب منك طلبا .
- قال الحاج محمد : ماذا تريد ؟
- قال وليد : أريدك أن تتصل بأكرم وياسين والحاجة ،

نظر له الحاج محمد نظرة رعب وخوف .

- قال الحاج محمد : هل مني سوف ترحل وتتركنا ؟
- قال وليد : لماذا تقول هذا الكلام ؟

- قال الحاج محمد : لاتخف ياولدي فأنا أعرف إبنتي جيدا هي لاتقبل الهزيمة ،

وتدفقت عيناه بسيل من الدموع ، بكى كل منهما على حاله ، وهي جالسة على كتف كل منهما تنظر لهما وتبتسم على مايفعلانه من أجلها ، تأتي لوليد وتقبله وتواسيه وتأتي لوالدها وتقف أمامه وتنظر له نظرات لوم وعتاب وتتركه ، وتذهب ثانية بين أحضان وليد ، يشعر بوجودها بين أحضانه وكأنها تضمه بذراعيها فهو يشعر بدفء أنفاسها ويشعر بلمسات أناملها على وجنتيه ، ولمسات أناملها تداعب شعره الناعم ، بعد بضعة من الوقت ، سمع وليد أحدا يدق باب الغرفة ، قام متألما من خروج روحه من جوار حبيبته فقام متوترا ، فتح الباب فوجدها ملك .

- قال وليد : لماذا أتيت في مثل هذا الوقت ؟

فاحمر وجهها وذرفت عيناها الدموع ، هي تنظر لأخيها وهو ينهرها ، فأخذها في أحضانه بعد أن وجدها تبكي وقام بالإعتذار لها وتقبيل جبينها ، وأدخلها وخرج هو من الغرفة حتى لاتشعر بألامه ووجع قلبه ، حتى يتمالك أعصابه ثم يعود لها مرة أخرى ، وقف خارج الغرفة دقائق ، فوجئ بأشرف يقف أمامه في نفس الوقت التي جاءت به ملك ظن أنهما على موعد .

- **قال وليد : هل قابلت ملك ؟**
- **قال أشرف : لا لم أقابلها أنا إنتظرتك تحدد لي موعدا مثلما حدثتني وحضرتك تأخرت علي بالجواب ، فأتيت لأعرف لماذا لم ترد علي ؟! .**
- **قال وليد : تأخرت لأني إنشغلت في عملي ولم أقابل ملك غير الآن .**
- **قال أشرف : متعجبا وهل ملك هنا ؟**
- **قال وليد : نعم هي بالداخل إذهب إلى مكتبي وسوف أحضرها .**

ذهب أشرف إلى مكتب وليد وانتابه القلق والتوتر فهو لا يعرف ماذا يقول لها ولا في أي موضوع سوف يتحدث معها.

دخل وليد الغرفة لينادي ملك حتى يتحدث معها فوجدها تمسح بمنديل على وجه منى فهي غارقة في عرقها ، فتشعر ملك أن منى على غير عادتها وسكونها فجسدها يتحدث بينابيع من الماء ويطلب المساعدة .

- **قالت ملك : هل منى بخير؟ وهل حالتها مستقرة أم لا تقول ذلك بعقل وتفكير فتاة لا تدرك أن كلامها سوف**

يزيد قلق والدها ويزرع بداخله بذور الشك والقلق على ابنته .

- **فقال وليد : لا تقلقي هي بخير وحالتها مستقرة ، أنا أريدك خارج الغرفة بعض الوقت ،**

قامت معه وهي متوترة فهي لا تعلم ماذا يريد منها أخوها ، أخذها وذهب ، إلتزم وليد السكون ، وهي تحدث نفسها ، ماذا يريد مني أخي ؟ تنظر له وينظر لها في صمت ، إلى أن وصلا إلى غرفة مكتبه ، ثم دخلا فوجدت أشرف في الغرفة ، صعقت وأحمر وجهها وأعصابها تفككت من بعضها ، ظلت ترتعش وتنظر لأخيها خوفا أن يكون أشرف قرأها وقرأ مابداخلها ، أخذها أخوها من يديها وأجلسها أمام أشرف .

- **قال وليد : إجلسي ياملك ، وتحدثا سويا بصراحة ، أنا أجلس في تراس الغرفة معكما ولا تخافي من شئ وهمس في أذنها أشرف يريد أن يتزوجك وأنا أعلم ما بداخلك له ، فإجلسي وتكلمي معه ولا تخافي من شئ فأنا أوافق عليه فهو يستحق أن يكون زوج أميرتي الصغيرة ،**

نظرت لأخيها والفرحة تتراقص في عينيها ، وأصابها الخجل أكثر فأكثر وجلست ولم تتفوه بكلمة وظلت تنظر

في الأرض وكأنها تبحث عن شجاعتها وقوتها ، نظر لها أشرف بعد دخول وليد التراس وأغلق بابه خلفه ، هو الآن لايسمع شيئا ، فقام كل منهما بتبادل النظرات لبعضهما البعض ، وبعد أول نظرة نظرتها ملك له ، خفق قلبه خفقه قويه ، وكأن قلبه لم يخفق من قبل ، فشعر بارتياح نفسي لها ، وأن بداخله بسمة لم يبتسمها من وقت طويل ، شعر أنه سوف يعالج الداء بنفس الداء الذي أصابه ، فقال لنفسه وداوني بالتي كانت هي الداء ، ظلا يتبادلان النظرات ويحدث كل منهما الآخربعينيه ، فلغة العيون أصدق من لغة اللسان ، فمن توترها تهتز قدماها دون إرادتها ، ويدها مشبوكة باليد الاخرى ، ووجهها الأحمر وعرقها المتناثر علي وجهها ، فتارة تجفف عرقها ، وتارة تشبك يدها ، وليد في التراس جالس على كرسي وقد وضع قدميه علي سور التراس من تحت الحديد مسترخيا بجسده ، شارد التفكير، فانتابته نوبة أحلام اليقظة ، منى تداعب خياله ومشاعره وأحاسيسه وهرب بها مابين السماء والأرض فهو يشعر أنها تتحدث معه ويتبادلان النظرات والقبلات ويشعر أنها جالسة على فخذيه مثل طفلة يدللها ويمسح على شعرها بأنامله ويداعب وجنتيها بيديه ورفع شعرها الذي إنساب علي وجهها بأنامله ويده الأخرى ملفوفة على خصرها وظل هائما بخياله وأحلامه ، إلى أن أفاق على صوت عال خارج الغرفة فوقف مسرعا ، ظنا ان أخته حدث لها

شيئا ولكنه فتح باب التراس مسرعا ، وجد أشرف وملك خارج الغرفة ، فقد صعقوا عندما سمعوا الأصوات التي بالخارج أيضا .

- **قال وليد : ماذا حدث ؟**

- **قالت ملك : الصوت يأتي من غرفة منى ،**

ذهبوا جميعا مهرولين إلى غرفة منى ، فوجدوا الحاج محمد يتشاجر مع علاء في الغرفة ولم يقدرا ظروف طريحة الفراش ، فسرعان ماوصلوا إلى الغرفة ، بدون اي استفسارات حمل وليد وأشرف علاء وأخرجوه بالقوة إلى الطرقة وتركاه منزعجا وصوته يعلو ، طلب وليد الأمن له جاءوا وأخذوه خارج المشفى . ظل علاء يهدد ويتوعد أنه لن يطلقها وأنه سوف يطلبها في بيت الطاعة بكل بجاحه ودم بارد ، ونسي أنه من ذبحها ، هو يريد فريسته لينهش في جسدها وأحشائها ، إزدادت حالة منى سوءا فأصبحت تحتضر بعد ماحدث وكأنها فعلا تشعر بما يدور حولها ، وشعرت به روحها ، انها لن تنجو من هذا المتوحش مرة ثانية ، وجدت أن باب ربها أرحم بها من دنيا زائفة لم تشعر فيها يوم بسعادة الأطفال ، كل ماتتذكره في طفولتها ، هو تدليل والدها فقط ، لكنها لم تشعر بحنان الأم ولابراءة الأطفال في ألعابهم مع بعضهم

البعض فهي لاتذكر أنها لعبت مرة واحدة مع الأطفال الذين في سنها .

قام وليد بإستدعاء الأطباء وجاء كل أطباء المشفى مسرعين لإنقاذ حالة منى ، خرج وليد ملك وأشرف من الغرفة ، ورفض والدها الخروج من الغرفة ، لأنه خائف أن يخرج من الغرفه فيعود يجدها قد فارقته للأبد ، قام الأطباء بمحاولات عديدة لإسعافها ، لكن دون جدوى فيأسوا من أنها سوف تعود للحياة .

- قال الدكتور أمجد : إن كل أجهزتها فقدت كفاءتها وحدث لها إرتخاء ، أن القلب لم يستطع التحمل فنبضاته كادت أن تفارق الحياة .

سمع الأب هذا الكلام فانزعج وصاح بصوت عال وراح يصرخ ويبكي مثل الأطفال ، لكن الأطباء حاولوا تهدئته دون جدوى فتركوا منى وذهبوا .

- قال الطبيب : فوض أمرك لله وإستودعها عند الله هو أحن وأكرم من كل إنسان ، ثم خرجوا .

ظل أمجد بجوار صديقه فألقى الأب نفسه على قلبها وصدرها وظل يبكي

- **ويقول لها : سامحيني ياصغيرتي ، أنا من قتلك أنا من ضيعك بعناده وجبروته وقسوة قلبه ، لم أدرك أنك طفلة وأنك لن تستوعبي ماحدث لك فأنا ماكنت غير وحش ليس علاء أو صفاء ولا أحد سبب في قتلك غيري أنا ، أنا قتلتك ياصغيرتي ،**

ظل يطلب من الله أن يعطيها له هدية ، يقول يارب أهديني إياها فأنا أتسولها منك مرة أخرى ،

يقول كل هذا وهو نائم على صدرها ، وليد يحضن قدميها وظل يقبلهما ويبكي بكاءا شديدا كاد قلبه أن يتوقف مع قلبها ،

- **يقول ياليتني لم أر هذا الوجه ياليتني لم أعشق هذه الروح ،**

أثناء بكاء كل منهما ونواحه ونحيبه ، وصلت صفاء لقد أحست بإبنتها وهي تفارق الحياة فتحرق قلبها وأمومتها ، وتيقنت أنها قصرت في حقها عندما تركتها وهي طفلة ، وعندما تركتها وهي مريضة ، وقفت تبكي من خلف السرير وأخوتها جاءوا وأشرف والشيخ حسن وملك ، كل هؤلاء موجودين في الغرفة يبكون من أجل منى ، لكن هل منى سوف تخذلهم جميعا وترحل ؟ هل ستترك الحياة لهم بحلوها ومرها بفرحها وشجنها بحزنها

وسعادتها بحبها وكرهها ؟ لكن لايقدر لها أن تترك وليد بعد كل ما فعله لها وبعد كل هذا الحب ، قررت منى العودة للحياة ، ومقاومة الموت ، شعر والدها بنبضات قلبها تتزايد ، شعر وليد أن درجة حرارة الجسد تتصاعد ، شاهد أمجد شريط جهاز القلب يتحرك ،

- صرخ أمجد قائلا إن منى ستعود للحياة ،

قام والدها من فوق صدرها ، وقام وليد ينادي على الأطباء ليسعفوها فأتو جميعا مهرولين ، وقاموا على إسعافها مرة أخرى ، استقرت حالتها واطمئن الأطباء ، ولكنهم قالوا إن لم تستعد وعيها في خلال الأيام القادمة سوف ينتهي كل شئ ، أخرجوا كل من في الغرفة وتبقى وليد ووالدها وكل منهما ممسكا يدا من يديها يقبل فيها .

- قال الحاج محمد : سوف أذهب لصلاة ركعتين شكر لله ،

ولكنه قبل أن يترك يدها فوجىء كل منهما أن منى عيونها تتحرك وأناملها ترتعش ،

- فقال لوليد إنها تستعيد وعيها .

- قال وليد : نعم أرى كل شئ ،

نظر لها وهي تفتح عينيها للمرة الأولى بعد الغيبوبة ، فكانت تشعر وقتها أنها قد ماتت وتسكن القبر وقد أتى لها الملكان فهي فعلا قد رأت رجلين على اليمين واليسار فظنت أنهما ملكان قد جاءا ليسألاها فابتسمت بسمة خافتة وأغلقت عينيها ثانية .

خرج وليد فوجد أخته ملك وأشرف وأمها وأخواتها واقفون خلف الباب .

- قال وليد : أشرف إذهب بسرعة استدع دكتور أمجد

فجاء أمجد فقص وليد له مارأه هو ووالدها .

- قال أمجد : ربما أنك تحلم فأنت معتاد على أحلام اليقظه

فحلف وأصر على كلامه ، قال والدها أنه رأى مثل وليد وبعد ثواني سمعوا منى تذكر اسم الله وتقوم بالتشهد وتذكر إسم سيدنا محمد (ص) وكأنها في القبر تسأل ولكنها كانت بين مرحلتى الوعي واللاوعي فقام أمجد مسرعا بإعطائها مقويات وعلقوا لها المحاليل ثانية وبعد برهة بدأت حالة منى تتحسن وأجهزتها أصبحت تعمل جميعها بشكل شبه منتظم ففرح وليد كثيرا وفرح والد

منى وظلت منى تفيق من غيبوبتها رويدا رويدا ، وافاقت منى بعد شهور عديدة نائمة في الدنيا ولكنها لم تعلم عنها شيئا ، فأفاقت ظننا منها أنها نامت ساعات بل أيام ، وعندما نظرت إلى والدها بعد عودتها للحياة ، لاحت بوجهها إلى الجهة الأخرى حيث يقف وليد ، ولم تتكلم مع والدها بكلمة واحدة ، نظرت منى إلى وليد باستغراب فهي تتذكر شكله .

- قالت منى : من أتي بك إلى هنا ؟ ألا تخاف من الوحوش ليفعلوا بك مثلما فعلوا بك في الماضي ،

تقصد والدها فهي لاتعلم أي شئ حدث وهي في الغيبوبة ، إنحني والدها ليقبلها ويحتضنها فلم تقبل ، كادت أن تنزلق من على السرير حتى لايقبلها ، لولا أن سندها وليد .

- قالت منى : إذهب من هنا ولاتعد ثانية .

- قال وليد : أني تصالحت مع عمي محمد وقد أصبحنا صديقين الآن .

- قالت منى : صرتما صديقين ؟! كيف لحمل وديع أن يصادق أسد ؟! ، وفي هذا الوقت الضئيل .

- قال وليد : أنت معي منذ شهور ، وأنت في غيبوبة ، هل تعلمين مامر به والدك وأنت بين الحياة والموت ؟ ، لكنت سامحتيه مثلما سامحته أنا.

- قالت منى : أنا لا أسامح أحدا ولا أريد أحدا معي في الغرفة أخرجا أنتما الاثنين وإتركاني بمفردي في الغرفة .

- قال وليد : يجب ان يمكث معك أحد أنا أو والدك .

- قالت منى : لاأريد أحدا معي ،

ظلت تبكي وتصرخ في وجههما أن يخرجا ويتركاها بمفردها ، خرجا الإثنان ووقفا خلف الباب خوفا أن تقوم بعمل شئ تضر به نفسها ، فهي لم تتذكر أنها ظلت شهورا في غيبوبتها ، هي الآن لم تتذكر غير يوم ذبح أنوثتها ويوم قتل طفولتها ، مر أمام عينيها شريط يوم إستسلامها للوحش ، ظلت تبكي بصوت عال وتصرخ وتمزق في شعرها ، دخلوا مهرولين عليها لتهدئتها .

قام وليد بإعطائها حقنة مهدئة ،

قال لنفسه كيف أبلغها أنها حامل وكيف أبلغ عمي ، فلابد أن يراها طبيب نفسي فهي في أمس الحاجة له

- قال وليد : ياعمي إن منى تمر بأزمة نفسية قوية نتاج الحادث الذي مرت به ، لابد أن يتابعها طبيب أمراض نفسية .

- قال الحاج محمد : إفعل ماتراه صوابا .

قام وليد بالإتصال بطبيب صديقه للأمراض النفسيه ، حضر الطبيب بسرعة ، دخل على منى فوجدها نائمة ، جلس مع وليد ليعرف منه الأمر كله .

- قال الطبيب النفسي : يخبرك أبوها بكل شئ ، هو أعلم بما حدث لها ، سأترككم لبعض الوقت .

- قال الحاج محمد : ياولدي من حقك معرفة كل شئ الآن ، منى تخصك مثلما تخصني ،

نظر له وليد نظرة كلها عطف وشفقة ، هو لايتمني رؤية أب في مثل ظروفه ، فجلس وروى للطبيب كل ماحدث

لمنى حتي يوم دخولها المشفى ، وينظر له الدكتور محمود

- **ويقول له هل ما أسمعه حقيقيا ، أتروي لي قصة ، هل يوجد في الدنيا أب مثلك .**
- **قال وليد : لاداعي لهذ الكلام نحن بشر وكلنا أخطاء وخير الخطائين التوابون ، وهو اعترف بخطئه ويريد إصلاحه .**
- **قال الدكتور محمود : إصلاحه هو أن تقوم بطلاقها من هذا الوحش ، بعدها ستظل مريضة نفسية لفترة طويلة ، هي مرت بظروف لايتحملها بشر .**
- **قال الحاج محمد : سوف أطلقها في أقرب وقت .**
- **قال الدكتور محمود : هذا قرار صائب ، ربما هذا العمل يعيد لها ثقتها بنفسها وبالعالم ، وكتب لها روشتة دواء منوم ومهدئات وانصرف ، واخبرهم اني سأتابعها في الفترة الأولى كل يوم ساعة حتى نعيد تأهيلها لتقبل الحياة من جديد ، أن تعود لها ثقتها في الناس ، ثم تركهم وذهب .**

- قال وليد : ياحاج محمد هل ستطلقها حقا ؟

- قال الحاج محمد : نعم يا ولدي سوف أقوم بإصلاح مأفسدته .

- قال وليد : أريد أن أتزوجها بعد طلاقها حتى أعوضها عن العذاب الذي عاشته .

- قال الحاج محمد : لو لم تطلب مني هذا الطلب لتوسلت أنا لك لتتزوجها ، لكن ياولدي لن أقوم بعمل أي شئ يخصها إلا بعد موافقتها ، لن أقوم بالخطأ في حقها ثانية .

- قال وليد : أنا لن أتزوجها إلا إذا وافقت هي ، فإن رفضت هذا الزواج سأحترم رغبتها ، سأدفن حبي في قلبي وأبعد عن حياتها إلى الأبد ، أنا طبيب قبل أن أكون رجلا .

- قال الحاج محمد : نعم يابني أنت طبيب ممتاز وخلوق ، ورجل أصيل من أصل طيب ، أنا أتشرف أن تكون إبني قبل أن تكون زوج ابنتي ، وإن لم تتزوج من

منى ، لن أقطع علاقتي بك ماحييت ، سوف تكون إبني الأكبر ،

لم ينس الحاج محمد موضوع ملك ،

- **ثم سأله ماذا فعلت في موضوع ملك ؟**

- **قال وليد : جلست مع أشرف يوم أن كان علاء هنا ، وحدث ماحدث ولم يسعني الوقت أن أسألها فقد طلبت من أشرف أن يوصلها بعد أن إطمئننت على منى ، لم أر أحدا منهما لآن ، لاأعلم بماذا إتفقا فأنا أترك لها القرار ، هذا أبسط حقوقها .**

- **قال الحاج محمد : نعم ياولدي عندك حق ، لو كل أب فعل بإبنته مثل مافعلت أنا بإبنتي لضاعت منا كل البنات ، وعاد زمن الجاهلية من جديد فأحيانا غرورنا وتكبرنا يجعلنا ندهس على من نحب دون رحمه ،**

جلس كل منهما بعد ذلك يفكر في ماذا يفعل غدا ونسيا كل منهما أن لا أحد يعلم الغيب غير الله ، وظلت منى نائمة تحت تأثير المهدئ إلى الصباح ، دق باب غرفتها فلاحت بعينيها يسارا وجدت والدها نائما على اليسار ،

وعلى اليمين كان وليد نائما كعادته على الكرسي ، حاولت أن تقاوم وتحاول الإنزلاق من على السرير ، رفعت عنها الغطاء وقامت بإنزلاق قدم تلو الأخرى ، حاولت الوقوف ولكنها شعرت أن قدميها لايسعها أن تحمل جسدها الهزيل وشعرت بغشاوة على عينيها ودوخة وشعرت أن الأرض تتراقص من تحتها فوقعت على وليد ، قام مسرعا وحملها بين زراعيه ووضعها على السرير ، أفاق والدها وقام مسرعا من على سريره

- **قال الحاج محمد : ووجهه مصفرا من خوفه عليها : ماذا حدث لها ؟!**

- **قال وليد : لاتخف فقد وقعت وهي تحاول النهوض ولكنها سوف تفيق حالا ،**

دق الباب ثانية ، ففتح الحاج محمد ، ليجد الدكتور محمود الطبيب النفسي فساعدهما في إفاقتها وطلب منهما أن يتركهما وحدهما بعد أن أفاقت .

خرج وليد ومعه الحاج محمد وذهبا معا إلى غرفة المكتب عند وليد ، وتركا الطبيب مع منى ، جاء بالمقعد وجلس

بجوارها وظل يتحدث وهي تنظر له ولا تتكلم وقام بتوجيه الأسئلة وهي لا تجيب ، فهي لاتستطيع الكلام مع أحد .

- قال الدكتور محمود : هل ترغبين بمتابعتي لك كطبيب؟

- قالت منى : لماذا ؟

- قال الدكتور محمود : حتى أساعدك أن تخرجين من أزمتك .

- قالت منى : هل بعد الموت حياة ؟ هل تشعر الذبيحة بسلخ جلدها وكشف لحمها ويقوم من ذبحها بتعليق لحمها ، أنا لا أريد مساعدة أحد غير الله .

- قال الدكتور محمود : هل أنت الآن بخير ؟

- قالت منى : سوف أقص عليك قصة العصفورة الصغيرة التي لم ينبت ريشها فيقوم بستر جسدها ومساعدتها على التحليق ، تسقط من عشها على غصن شجرة ، فيلتقطها صياد ضال ، قام بالعزف علي أوتار جسدها ، انتزع ريشها ، كسر جناحها وألقى بها على الأرض ، فصارت عارية وجريحة ولم

تقو على الحياة ، فماذا عساها أن تكون ؟ هذا ردي على كل أسئلتك التي لم تسألها .

- قال الدكتور محمود : من علمك هذه الحكم ، من جعل عقلك أكبر من سنك ،

نظرت له وصمت فمها من جديد .

- قال الدكتور محمود : هل أسألك سؤالا أخيرا ولك مطلق الحرية بالإجابة .. هل تحببين تربية العصافير والطيور والحيوانات ،

قال لها هذا الكلام من باب المزح حتى يجعلها تبتسم ، فهو قد فهم رسالة العصفورة جيدا ، لكنه لم يرغب بقول شيئا لها .

- قالت منى : نعم أعشق كل أنواع الطيور والحيوانات وكان لي كلب أعشقه ، كان اسمه رعد ،

جاءت سيرة رعد ولم تصمت فظلت تحكي مغامراتهم وكيف كان يحبها ويخلص لها وفي أخر الكلام عن رعد ، قالت له أنه وحشها كثيرا ، تريد أن تراه لعله يخفف عنها آلام روحها .

- قال الدكتور محمود : سوف ترينه بعد خروجك فساعدي نفسك وساعديني أن تشفي سريعا .

- قالت منى : أن لا أرغب بطبيب نفسي فلن أتحدث معك ثانية أنا لا أريد شفقة ولا عطف من أحد .

- قال الدكتور محمود : هذا واجبي كطبيب .

- قالت منى : أنا لست بمجنونة ، فلا تأتي ثانية .

خرج الطبيب وهو مبلل في عرقه من كلامها الناشف فقد تعلمت كيف تدافع وترد أي مخلوق يقوم بمضايقتها .

ذهب الدكتور محمود إلى مكتب وليد ليخبره أنه لن يأتي ثانية إليها فدق الباب ودخل وجلس ،

- ثم قال لهم : إنها لاتريد أحدا يعالجها ولكني سوف أساعدها من بعيد ولكن من خلال العلاج مثل المهدئات والمنوم ، فهي في إحتياج لكل هذا العلاج ومضاد للإكتئاب ، لكن في حديثها معي ذكرت لي حكايتها مع الكلب فهي في حاجة إلى هذا الكلب .

- قال الحاج محمد : رعد مات بعد زواجها بأسابيع من شدة الحزن عليها فلم يأكل ولم يشرب منذ أن تزوجت وخرجت من المنزل وأخذته للطبيب ولكن دون اي فائدة ، لم يقدر أحد على إبلاغها بهذا الخبر خوفا عليها وخوفا منها .

نظر له الطبيب نظرة تعجب على حظ هذه الفتاه التي خسرت كل شئ تحبه في هذا العالم الذي لايرحمها ، وتركهم وذهب دون سلام .

ذهب وليد ووالدها إلى غرفتها بعد ذهاب الدكتور محمود فوجدوا ملك عندها بعد دخولهم الغرفة .

- قال وليد : أنت هنا !.

- قالت ملك : نعم .

- قال وليد : متي أتيت ؟

- قالت ملك : حالا.

- قال وليد : هل تعارفتما .

- قالت ملك : نعم ، منى لم تأذن لي بالدخول ، حتي قلت لها أني أخت الدكتور وليد .

- قال وليد : من فتح لك الباب ؟

- قالت ملك : أنا فتحت ودخلت .

- قال وليد : هيا ياعمي نذهب ثانية إلى حيث أتينا ونتركهما مع بعض ليتعارفا .

فقام الحاج محمد مع وليد وخرجا وأغلقا باب الغرفة خلفهما .

- قال الحاج محمد : لما أخرجتنا ؟ كنت أحب أن أجلس مع ملك حتى آخذ موافقتها على الزواج من أشرف .

- قال وليد : أنا أشعر أنها موافقه ، ولكن أريد منى تتعرف على ملك ، ربما تتحدث معها وتخرج مابداخلها لتستريح وتقول الذي لم ترغب بقوله للدكتور محمود .

- قال الحاج محمد : ربما ولكني أعلم أن ابنتي مستمعة جيدة جدا ، فهي لا تمتلك القدرة لتتحدث مع أحد .

جلست ملك مع منى تتحدث معها ، فهي تحب الحديث ، قامت بتعريف نفسها وسنها وذكرت لها كل أهلها وأقاربها وزميلاتها في المدرسة والجامعة ، وظلت تتحدث دون توقف ، منى تنظر لها وهي صامتة لاتتفوه بكلمة واحدة .

نظرت لها ملك عندما وجدتها صامتة ،

- قالت ألست ترغبين في صداقتي ؟ أنا منذ رأيتك أول مرة أحببتك وتمنيت أن تكوني أختي وصديقتي لإنني لايوجد عندي أصدقاء وأنا إبنة وحيدة مثلك ليس لي غير أخوتي الشباب .
- قالت مني : أنت تقولين منذ أن رأيتيني هل رأيتيني قبل الآن .
- قالت ملك : نعم ، وأنت في الغيبوبة كنت دائما أحضر إلى هنا لأراك وأطمئن عليك طوال فترة مرضك ، كنت أجلس بجوارك وأتحدث معك ، وأحكي لك عن تفاصيل حياتي وكنت أتمني أن أجلس معك مثلما نحن الآن ونتبادل الحديث ، وأخبرتك عن شعوري بأشرف قريبك .

- **قالت مني : أشرف من ؟**

- **قالت ملك : ابن الشيخ حسن .**

- **قالت منى : هل تعرفينه ؟ وتعرفين من أين ؟**

- **قالت ملك : أعرفه من عندك هنا ، رأيته هنا أول مره ، وخفق قلبي عندما رأيته ، فابتسمت منى .**

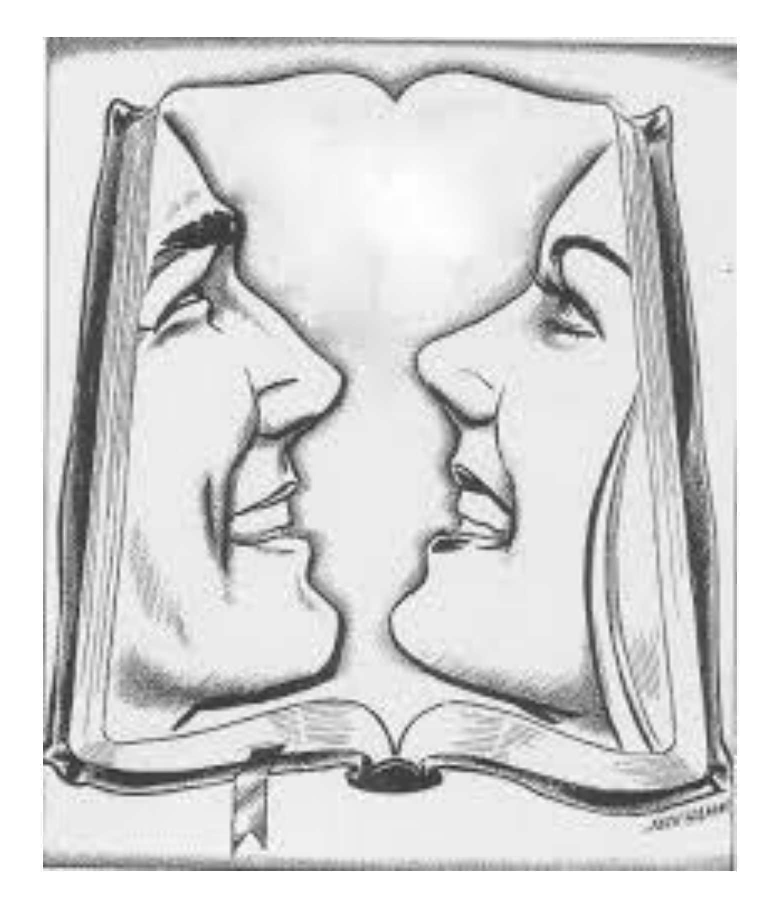
- **قالت منى : تخيلي ياملك أعرف أشرف منذ طفولتنا ولم أتحدث معه مطلقا ، هو كان خجولا ودائما يضع وجهه في الأرض ، ابتسمت منى بسمة حزينة ثم قالت لها حقا تحبينه .**

- **قالت ملك : نعم وهو كلم أخي وطلب يدي للزواج ، فسمعت مني كلمة زواج وانقلب وجهها مليون لون وبكت بكاء شديدا .**

- **قالت ملك : لا لا لا لا تتزوجي ، الزواج موت وذبح قالت ملك : لكني أحبه .**

- **قالت منى : هل يختلف الزواج ، كونك تحبين من تتزوجينه ، أرجوك ممكن تتركيني وحدي أريد أن**

أجلس مع نفسي وأريد أن أنام ، تعالي في أي وقت فأنا مثل أختك ، فقبلتها ملك وذهبت ، جلست منى مع نفسها ولكن شبح زوجها يلاحق تفكيرها وخوفها من المستقبل .



دخل عليها والدها فجلس بجوارها يضحكها ويلاطفها وهي لا تتقبل منه أي كلام فصمت وبعد لحظات .

- قال هل تعرفت على ملك إنها فتاة رائعة لم تتركك في مرضك كانت تأتي لتقوم بخلع ملابسك معي وتأخذ ملابسك لتغسلها وتكويها وتأتي كل يوم لترعاك معي أنا وأخوها .

- قالت منى : أخوها الذي كدت أن تضيع مستقبله وفضحته وسط عمله وقمت بجلده ، تخيل ! هو الأن له فضل عليك وهو أحسن منا ، لو رجل مثله ماكان فعل مثل مافعل معنا بل كان قام بقتلنا ، كل يفعل بأصله .

- قال الحاج محمد : ماذا تقصدين ؟

- نظرت له منى قائلة لا أقصد شيئا ،

نظر لها والدها فوجدها تتحدث كأنها امرأة كبيرة في السن ، فالعذاب الذي تذوقته كان كافيا ليجعلها تشيب قبل أوانها ، فدمعت عيناه وقام لجوارها متوسلا لها أن تنسى

ماحدث وتبدأ حياتها من جديد ، وسوف أقوم بإصلاح كل شئ ياحبيبتي صدقيني وثقي بي .

- قالت منى : لطالما وثقت بك ، كنت أقول أنك الرجل الذي لايخطىء ، فكنت أسمع حكمك ، أقوالك ، أفعالك ،وكنت مبهورة بك ، كنت أقلدك في كل شئ ، لأني كنت أعشقك ، لكن ماذا فعلت لك حتي تجني علي وتدمر حياتي وتقتل طفولتي ؟ ألا تعلم ماذا تعني كلمة زواج ؟ وتعرف مايدور بين الأزواج في الغرفة ، ألست متزوجا أنت وأمي ، لماذا لم يخبرني أحد أن الزواج بهذا الشكل وهذه الوحشية ؟ ألا تعلمون أني طفلة ، لم أقدر على فعل ذلك ، ألست ابنتك الوحيدة ؟

وظلت تبكي وهي تتحدث فقام حتي يأخذها في حضنه فأبعدته عنها ولم تقبل أن يلمسها مطلقا .

- قالت منى أنت ربيتني على الصراحة وعدم الخوف من القول مادمت على صواب .

- قال الأب : نعم ، أكملي .

نظرت له وخافت عليه من هول كلماتها التي تريد أن تقولها له ، هي تريد أن تقول له أنك أصبحت ميتا بداخلي من يوم خروجي من منزلك ، ولكن حبه لازال يشق قلبها نصفين فأشفقت عليه والتزمت الصمت .

- **قال والدها : لها هل أصبحت تكرهيني ؟**

- **قالت منى : لوكرهتك لقلت لك كل مافي نفسي وأخرجت حمم بركاني في جعبتك .**

نظر لها والدها وقام ليخرج من الغرفة ، وجد وليد داخل الغرفة ووجده يبكي ، ووجدها تبكي ،

- **قال لوليد كن أنت معها وأنا سوف أحضر بعد قليل ، إني ذاهب إلى المنزل أقضي بعض المصالح وسوف أعود هنا قبل العشاء وتركه وذهب ،**

أصبحت ثقته في وليد ثقه عمياء وهو أيضا كان على قدر هذه الثقة ، هو بعد أن أفاقت منى دفن حبه لها بداخل الرجل الذي داخله ولم يظل لديه غير الطبيب والأخ والصديق ، إذا رغبت في ذلك ، هو يعلم أنها مازالت متزوجة ، دخل وليد ليتحدث مع منى ، نظرت له

ونظر لها ولكنه إلتزم الصمت ، فهو لايعرف ماذا يقول لها ليقوم بتهدئتها ، هو يرغب أن يحتضنها بين ذراعيه ، يقوم بتقبيلها من جبينها ولكنه أخذ قرارا أن يتعامل معها على أنها أخت أو صديقة ، إلى أن تنفصل عن زوجها ، جلس بجوارها ، ظل يتكلم معها كلاما عاديا ويحنن قلبها على والدها ،

يقول لها إنه تغير وأصبح رجلا آخرا ، وكفاه ما أصابه في مرضك ، كان لاينام ودائم البكاء ،فلاتكوني قاسية القلب عليه .

- **قالت منى : من الذي قسى قلبه على من ؟ هل تقبل أن تفعل ذلك بأختك ؟**

- **قال وليد : هو أقر أنه سوف يصلح كل شئ .**

- **قالت منى : هل إذا انكسر زجاج البنور تقدر على إصلاحه مرة ثانية ؟**

- **قال وليد : من علمك هذا الكلام ؟**

- **قالت منى : الليالي والأيام ، نظر لها وتعاطف معها أكثر وأكثر .**

- **قالت منى : ألست طبيبا هنا في المشفى .**

- **قال وليد : نعم .**

- **قالت منى : أليس لك عملا سواي ؟**

- **قال وليد : نعم فأنت شغلي الشاغل ألا يكفيك أني أخذت أجازة مفتوحة ، حتى أباشر حالتك الصحية ؟!.**

- **قالت منى : هذه مشفى خاصة صح ؟**

- **قال وليد : نعم**

- **قالت منى : ماذا كان عملك في المشفى التي كنت تعمل بها ؟**

- **قال وليد : تركتها بعد ماحدث فلم أقدر على تحمل نظرات زميلي لي فأنا كنت مظلوما ، أنت فهمت كل شئ غلط .**

- **قالت منى : أنا سمعت الممرضة وهي تقول لك وتحذرك من فعل شئ .**

- قال وليد : نعم ، لكني كنت لم أرغب بتقبيلك أنت ، فقد كنت مجرد صورة وجدتها بمحض المصادفة لفتاة كنت أرسم ملامحها كل يوم عندما أريد أن أهرب بخيالي معها ، لأني طول حياتي لم أتحدث غير مع هذه الفتاة ، التي ليس لها وجود غير في خيالي ، عندما وجدتك أدركت أن هذا الخيال تجسد في طيفك ، كنت أود تقبل جبينك فقط ، في ذلك الوقت غاب عني الطبيب للحظات عندما رأيتك ، كل ماحدث كان من محض الصدفة .

- قالت منى : عندما أصبت بالغيبوبة .

- قال وليد : أقسم بالله أني ماكنت أرغب بتقبيلك في هذا الوقت ،

ظلت منى تحاوره وهو يبرر لها موقفه .

- قالت منى : لماذا سامحت والدي ؟

- قال وليد : هل أمتلك أن أعاقب رجلا كان يدافع عن شرفه أنا لو مكانه وفهمت أن أحد يتحرش بأختي لقتلته ، نحن نعيش في المدينه حقا ، لكننا فلاحين ،

الحمد لله على ماحدث ، أنا لا أندم على شئ مضى ، بل أنظر أمامي لا خلفي ، كل ماحدث جعلني أكون أكثر حكمة ، جعلني أتعامل مع الناس بظاهر الأمور لا بباطنها ، لا أحد يحكم عليك بما بداخلك الكل يحكم عليك بظاهرك ، ربنا فقط هو الذي عنده القدرة على أن يعرف ما بداخلك ويحاسبك عليه لا البشر ، فالبشر لها ماترى وتسمع ، هذا ظاهر الأمور ، هذا كان أول درس تعلمته منى من وليد ، نظرت له بإعجاب ، ظلت صامتة ولا تتحدث ، ثم أغمضت عينيها .

- قالت منى : سأنام قليلا ، إعتذرت منه على مابدر منها سابقا ، طلبت منه أن يسامحها .

- قال وليد : هل يجدر بي غير أن أسامحك ؟ لكن بشرط .

- قالت منى : ماهو شرطك ؟! .

- قال وليد : سامحي عمي محمد فهو عرف خطأه .

- قالت منى : نعم أسامحه وأتعامل معه بظاهر الأمور وأترك لله باطن الأمور.

- قال وليد : أنا أفهم كلامك .

- قالت منى : لماذا لاتفهمه وهو في الأساس كلامك ؟

- قال وليد : سوف أتركك لتنامي قليلا ،

لكن أي نوم سوف يأتي للعيون وللقلب الذي لايعرف أحدا لماذا يخفق بقوة عندما يشعر بوليد بجواره ، فهي أصلا لاتعرف ماذا يحدث لها ولابقلبها ولابروحها فتوقفت عيناها عند الباب الذي خرج منه ، وذهبت روحها معه ، ظل القلب حيرانا مابين روح تعشق وجسد ماتت به كل معاني الحياة ، فهو قد أصبح جسدا متبلدا لايشعر ولا يحس غير أوجاع نفسه ، هو لا يكترث إلى روح منى الهشة ولا بقلبها الذي نبتت به بذور حبه التي تناثرت في قلبها منذ أن أجرت عملية الزائدة ، روحها وقلبها يقاوما مايحدث فهي لا تريد أن يمتلكها رجل مرة ثانية ، تتمني أن تعود مثلما كانت عصفورة تحلق بخيالها الطفولي مابين الأشجار ومابين السماء والأرض ، داعب النوم جفونها وهي شاردة ونامت منى .

قام وليد بالإتصال بالحاج محمد في المنزل ليطمئن عليه .

- قال الحاج محمد : أنا بخير إطمئن ،

وضع الحاج محمد السماعة من يده ، فقد وصل لتوه لباب المنزل ولم يجد أحدا به ، قام بالإتصال بالشيخ حسن وطلب منه الحضور حالا ومعه علاء للحديث معه .

- قال الشيخ حسن : متى وصلت .

- قال الحاج محمد : في الحال لم يستغرق وصولي دقائق .

- قال الشيخ حسن : سوف أذهب له وأحضره .

- قال الحاج محمد : ليأتي ومعه والده حتي يكون الحديث على مرأى ومسمع منه .

- قال الشيخ حسن : ماذا تنوي فعله ؟

- قال الحاج محمد : عندما تأتي سوف تري هيا بسرعه ولا تتأخر .

كان الشيخ حسن مرتديا ثيابه ، فقد كان في الخارج وولج البيت حالا ، فأخبر زوجته خارج ثانية لمشوار مهم جدا نسي أن يقوم به .

- قالت زوجته : والغداء .

- قال الشيخ حسن : تناولوا أنتم الغداء ، سأتناوله عندما أعود ، لا تحملي همي أنا لست بجائع ،

يقول هذا الكلام وهو مسرع بخطواته وهي تلاحقه ، حتى وصل إلى الباب فخرج وأغلق الباب خلفه بقوة ، تركها في حيرة من أمرها وذهب .

وصل الشيخ حسن إلى منزل علاء ، طلب منه أن يأتي بوالده ، ويأتي معه إلي الحاج محمد ، رفض علاء .

- قال علاء : من يريد أن يتحدث يأتي إلى هنا ، أنا لن أذهب مع أحد .

- قال الشيخ حسن : صحيح من قال كل إناء ينضح بما فيه .

- قال علاء : نعم وأعلى مافي خيلكم أركبوه أنا لن أطلقها ، أنا أريد زوجتي لقد علمت أنها أفاقت من غيبوبتها فأنا رفعت عليها دعوة طاعة .

- **قال الشيخ حسن : إذن سوف نرفع قضية طلاق ، سوف أشهد عليك أنا وكل من في المشفى من أطباء أنك أخطأت مع زوجتك في أخذ حقك الشرعي ، وكدت أن تودي بحياتها إلى التهلكة والموت .**

- **قال علاء : أنت تعلم كل شئ .**

- **قال الشيخ حسن : بما اني أعلم كل شئ ، سوف أشهد بحق الله وسوف أتهم نفسي معك أني كنت شريكك في قتلها ، لأني أنا من سمع كلام والدها وجئت لأجعلها ترضى بك زوجا ، وتتقبل نصيبها ، لكنك كنت غير أمين على هذه الأمانة ، فاسمع الكلام وتعالى نحل الموضوع وديا ، أنتم في الأول والآخر جيران ، ولكم على حق الجار .**

خرج والد علاء وأمه وسمعا كلام الشيخ لإبنهم .

- **قال الشيخ حسن : تحدثوا إلى إبنكم وتشاوروا مع بعض فأنا أنتظركم عند الحاج محمد ، حل ودي من دون محاكم وقضايا ستظل سنوات ، وعداء لاينتهي ، حكموا عقولكم ، أنا أعرف صديقي ، أتقوا غضبه**

فهو للآن يلتزم الصمت ، وإن هم لعمل شئ لايراجعه أحد ، فلا تجعلو الأمور تزداد تعقيدا .

- **قال علاء : إذهب له واخبره أني لن أترك منى ، أنا أحبها .**

- **قال الشيخ حسن : تحبها ، لقد كدت أن تقتلها .**

- **قال علاء : أنا لم أشعر بحالي عندما صفعتني على وجهي .**

- **قال الشيخ حسن : نحن لانتحدث بما حدث ، فلا أحد يعرف ما حدث بينكما غيركما أنتما الإثنين ، هل تأتي أم أذهب ؟**

- **قال علاء : لن آتي ،**

أخذ علاء الكبرياء والغرور ،

- **إذهب وأخبره أنه مثلما أخد زوجتي يعيدها ، وإلا أنا أعرف كيف أستعيدها .**

- **قال الشيخ حسن : سوف أبلغ الرسالة ، تركهم وذهب بعد أن قال لنفسه الله يسامحك يا أخي أنت من فعلت**

بنا هذا ، قال لهم قبل أن يذهب صدق من قال (إن أنت أكرمت الكريم ملكته ، وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد) ونظرلهم نظرة إحتقار وذهب لصديقه .

- **قال والد علاء : طلقها ياولدي أنت تعرف أبوها وتعرف شخصيته .**
- **قال علاء : إن كان هو هو فأنا أنا ، ولاهو أحسن من أنا ، هو سوف يأتي راكعا معتذرا لي .**
- **فقال أبوه : لماذا يأتي هل أنت أكبر منه حسبا ونسبا**
- **قال علاء : لابل أترك له إبنته مثل البيت الوقف هكذا ، لن أتركها غير مجنونه أو ميته ، لن أتركها لأحد يتزوجها ويستمتع بجمالها غيري .**
- **قال والد علاء : هل تقبل أن يفعل أحد هذا بأختك ، يابني هي طفلة مايحدث لها كثير ، أنا أب وأشعر بما يشعر بها والدها .**
- **قال علاء : لكني أحبها .**

- قال أبوه : سوف يعوضك الله بأحسن منها ، لكن إتق الله فيها ياولدي ، هي لن تنسى ماحدث لها طول حياتها ، سوف تتعذب معها ، إذا رجعت لك زوجة لن تغفر لك هذا أبدا ، أنا أبوك ياولدي وأريد مصلحتك ،.

- قالت أم علاء : إسمع كلام أبيك ياعلاء وإذهب معه وطلقها ، فأنا أنثي قبل أن أكون أمك ، أشعر بما تشعر به طفلة مثلها عندما تقتل طفولتها وتذبح أنوثتها هكذا ، ياولدي أنت غلطان فلا تستمر في إيذائها أكثر من ذلك .

- قال علاء : لن أفعل لن يأخذها أحد مني ، تركهم وذهب خارج المنزل .

- قال علاء : أنا خارج ولا يأتي خلفي أحد

فنادى عليه أبواه فتركهما ولم يلتفت لهما وذهب ، سمعوا بعد خروجه مباشرة صوت عال خارج المنزل ، خرجوا مسرعين ، وجدوا الحاج محمد يتحدث معه بصوت عال ، ثم أخذه عنوة ودخل به منزل الحاج محمد ثم أجلسه علي الكرسي داخل المنزل ، كانت توجد طبنجة في جيبه ، أخرجها مسرعا من جيبه وأمسك يد علاء

عنوة وأطلق النار على نفسه دون ردة فعل من علاء ، فقد كان في مرحلة المفاجأة ، قد أحرقه كلام علاء للشيخ حسن فهو سمع كل شيء وهو واقف في شرفة غرفة مني ، فشرفتها تطل من الشارع الثاني مباشره على منزل علاء .

- **قال الحاج محمد : لصديقه لا تتكلم وإذهب لقد سمعت كل شئ ولا تقلق علي .**
- **قال الشيخ حسن : ماذا تفعل .**
- **قال الحاج محمد : أفعل مايقدرني الله على فعله ، إذهب أنت الآن هيا يا أخي أخرج من هنا الآن .**

خرج الشيخ حسن لأنه يعرف صديقه في غضبه ، فخاف علي صديقه من فعل شئ يضيعه ، ثم ذهب مسرعا إلى الشرطه وعندما جاءت الشرطة ، وجدت والد علاء وأمه في الحديقه يدقان الباب بقوة فقد كانا خائفين على علاء ، وكان من حسن الحظ أنه لايوجد أحد في الشارع في هذا الوقت فالكل في منزله من شدة الحرارة فهم كانوا في وقت القيلولة

قام علاء بفتح الباب مسرعا فظن الواقفون أنه هو من أطلق النار ، دخل الجميع وجدوا الحاج محمد ملقي على الأرض وغارقا في دمائه ، فطلبوا الإسعاف له ، وحضرت الشرطة واخذوا علاء بعد أن طلبوا له الشرطة العسكريه بعد علمهم أنه ضابط جيش .

- قال علاء : أنا ضابط مثلك .
- قال ضابط الشرطة : لاأحد فوق القانون حتى أنا ، أنت قتلت .
- قال : أنا برئ .
- قال : هذا ماتثبته النيابة ، نحن وجدناك في ساحة الجريمة ، ولا يوجد معك شهود على ما تقول .

جاءت الشرطة وأخذت علاء ، وجاء الإسعاف وأخذت الحاج محمد ، لا أحد يعلم السر غير علاء والحاج محمد .هل ينجو الحاج محمد من الموت ؟ أم سيموت ؟ ويسجن علاء ويعدم . بذلك يكون أخذ حق إبنته وحررها من قيدها وكفر عن ذنبه في حقها .

قام الحاج محمد بتحرير الدم بالدم؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟





الكاتبة فى سطور



هند الهلاوى

أديبة وكاتبة روائية

عضو نادى أدب منيا القمح

حائزة لقب أديبة النيل والفرات عن روايتها (العزف على أوتار الطفولة) لعام 2019

شاركت فى العديد من المهرجانات والندوات فى مصر

صدر لها :

العزف على أوتار الطفولة (رواية – الجزء الأول)

سجينة خلف أسوار الجمال (رواية – الجزء الثانى)

تحت الطبع :

أنوثة ممزقة (رواية – الجزء الثالث)

تم بحمد لله الجزء الثانى من الرواية

وإلى اللقاء فى الجزء الثالث

بمشيئة الله

مع تحياتى

هند الهلاوي